

محاسن النثر والنظم  
أو  
الكتابة والشعر

تأليف

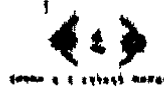
امام اهل الادب في المائة الرابعة ابي  
هلال بن سهل العسكري  
المتوفى سنة ٣٩٥ هجرية



\*\*\* ٢٥٦٢ \*

تباع في جميع المكاتب الشهيرة  
بمصر والخارج





# سمند الرحمن الرحيم

## باب

في شرح البديع وهو خمسة وثلاثون فصلا

(الفصل الاول في الاستعارة والمجاز) (الفصل الثاني في التطبيق) (الفصل الثالث في التجنيس)  
(الفصل الرابع في المقابلة) (الفصل الخامس في صحة التسميم) (الفصل السادس في صحة التفسير)  
(الفصل السابع في الاشارة) (الفصل الثامن في الازداف والتوايح) (الفصل التاسع في المماثلة)  
(الفصل العاشر في الغلو) (الفصل الحادي عشر في المبالغة) (الفصل الثاني عشر في السكناية  
والتهريض) (الفصل الثالث عشر في العكس والتبديل) (الفصل الرابع عشر في التذييل) (الفصل  
الخامس عشر في الترصيع) (الفصل السادس عشر في الايغال) (الفصل السابع عشر في الترشيح)  
(الفصل الثامن عشر في رد الاعجاز على الصدور) (الفصل التاسع عشر في التكميل والتتميم)  
(الفصل العشرون في الالتفات) (الفصل الحادي والعشرون في الاعتراض) (الفصل الثاني والعشرون  
في الرجوع) (الفصل الثالث والعشرون في تجاهل العرف) (الفصل الرابع والعشرون في الاستطراد)  
(الفصل الخامس والعشرون في جمع المؤنث والمختلف) (الفصل السادس والعشرون في السلب  
والايجاب) (الفصل السابع والعشرون في الاستثناء) (الفصل الثامن والعشرون في المذهب  
الكلامي) (الفصل التاسع والعشرون في التشطير) (الفصل الثلاثون في المحاوره) (الفصل الحادي  
والثلاثون في الاستشهاد والاحتجاج) (الفصل الثاني والثلاثون في التمطف) (الفصل الثالث  
والثلاثون في المضاعف) (الفصل الرابع والثلاثون في التطريز) (الفصل الخامس والثلاثون في التلطف  
فهذه انواع البديع التي ادعي من لاروية له ولا رواية عنده ان المحدثين انكروها وان القدماء  
لم يرفوها: وذلك لما اراد أن يفهم أمر المحدثين .. لان هذا النوع من الكلام اذا سلم من التكلف.  
وبريء من العيوب . كان في غاية الحسن . ونهاية الجودة . وقد شرحت في هذه الكتاب فنونه .  
واوضحت طريقة . وزدت على ما أورده المتقدمون ستة انواع: التشطير والمحاوره . والتطريز .  
والمضاعف . والاستشهاد . والتلطف . وشذت على

ذلك فضل تشذيب (١) وهذته زيادة تهذيب . وبالله استعين على ما يزلف ليدبه ويستدعي الاحتيال من عنده . وهو تعالى وليه وموليه ان شاء الله

— — — — —

## ﴿ الباب الاول ﴾

### في الاستعارة والمجاز

الاستعارة تقن العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة الي غيره لغرض وذلك الغرض (أما) ن يكون شرح المعنى وفضل الاباة عنه (أو) تأكيده والمبالغة فيه (أو) الاشارة اليه بالقابل من اللفظ (أو) يحسن المعرض الذي يبرز فيه : وهذه الاوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أو استعمالا : والشاهد على ان للاستعارة المصيبة من الموقع ما ليس للحقيقة ان قول الله تعالى (يكشف عن ساق) أبلغ وأحسن وأدخل مما قصد له من قوله لو قال — يوم يكشفنقوء : الامر — وان كان المعنيان واحداً . . الا نرى انك تقول لمن تحتاج الى الحد في أمره واند — ساقك فيه واشدد حيازيمك له . فكون هذا القول منك اوكد في نفسه من قولك ج حصول وقول دريدن الصمة \*

كميش الا زار خارج نصف ساقه

وقال الهذلي

وكنت اذا جاري دعا لِمَ تَضَوْف

ومن ذلك قوله تعالى (ولا يظلمون تقي

(ولا يظلمون شيئاً) وان كان في قوله — وا

(١) — الشذب — بفتح تين قشر لحاء الش

بالتثقيب مثله أو للمبالغة والتكثير وكل شيء

أيضا يطلق على العمل الاول في القدح ا

(٢) — كميش الازار — بمعنى قصير

ضابط للامور غالب لها . ومثله قولهم . ق

منه بكثرة في الظاهر . . وكذا قوله تعالى ( ما يملكون من قطمير ) ابلغ من قوله تعالى ( ما يملكون شيئا ) وان كان هذا انمي بلجميع ما يملك في الظاهر . . وتقول العرب - ما زرأته زلالا - والملك ما تحمله الخلة فيها يريد ما نقصته شيئا . وقال السابغة

يجمع الجيش ذا الأوف ويمدوا ثم لايزرأ المدو فتبيلا (١)

ولو قلب أيضا ما يملك شيئا البتة وما يظلمون شيئا لما حمل عمل فورك : ما يملكون قطميرا . ولا يظلمون قطميرا . وان كان في الاول ما يؤكد من قولك البتة واصلا كذا حكاية لـ او احمد عن عمل بن ذكروان . . وليس يقتضى هذا اهم يظلمون دون التقير . أو يملكون دون القطير

جميع الملك والظلم لا يشك في ذلك من يسمعه ،

الاستعارة وما شاكلها على الحقيقة أنها تفصل في نفس السامع مالا تفعل الحقيقة ومع قوله تعالى ( سنفرغ لكم ايها الثقلان ) معناه سنصد . . لان الصد

مع الفراغ ثم في الفراغ ها هنا معنى ليس في القصد وهو التردد والتهديد . الا ترى فرغ لك يتضمن من الايماد مالا يتضمنه قولك سأقصدك : وهكذا قوله تعالى ( وافقدتهم لى لا تمي شيئا . . لأن المكان اذا كان خاليا فهو هوآء حتى يشغله شيء . وقولك هذا قولك لا تمي شيئا فلا يجاز فضل الحقيقة : وكذلك قوله تعالى ( اعترنا عليهم ) معناه " مارة ابلغ . . لانها تتضمن معنى غفلة القوم عنهم حتى اطلعوا عليهم . .

١٠١٠ نظر اليه حتى يعرفه فاستعير الاعنار مكان اتبيين والاظهار :

ان على سوء قط - أي ما ظهرت على ذلك منه : ومنه قوله

جعلناه نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس

بى لانه ابين والظلمة مكان الكفر لانها اشهر : وكذلك قوله

طهرك : وأصل الوزر ما حمله الانسان على ظهره : ومن

من زينة القوم فقدفناها أي احمالا من حايهم فذكر

لهم من فضل الاستراحة وحسن ذكر انقاض الظهر وهو

دير بانقباض الظهر والاورار ايضا السلاح : ومنه قوله

ولعله جمع الف كما حكاة في اللسان عن بعضهم -

فلانا اذا اره - فتبيلا - أي شيئا قليلا : قال

تيل ما كان في شق المواة

وعُدَّتْ للحرب أوزارها رِمَاحاً طِوَالاً وَخَيْلاً ذُكُوراً (١)

وقوله تعالى (ولستم باخذيه الا أن تفضوا فيه) أي ترخصوا . . والاستعاوة ابلغ . . لان قولك غمض عن الغنى ادعى الى ترك الاستقصاء فيه من قولك رخص فيه . . وكذلك قوله تعالى (من لباس لكم واثم لباس لمن) . مناه فانه يماس المرأة وزوجها ويماسها . . والاستعاوة ابلغ . . لانها ادل على اللصوق وشدة المماسة ويحتمل ان يقال انها يتجرادان ويجمعان في ثوب واحد ويتضامان فيكون كل واحد منهما للاخر بمنزلة اللباس فيجمل ذلك تشبيها بغير اداة التشبيه . . ولا بد لكل استعارة ومجاز من حقيقة وهي اصل الدلالة على المعنى في اللغة : كقول امرئ القيس (وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد) قيد الاوابد (هيسكل) (١)

والحقيقة مانع الاوابد من الدعاب والافلات والاستعارة ابلغ . . لان القيد من اهل مراتب المنع عن التصرف لانك تشاهد ما في القيد من المنع فليست تفك فيه . . وكذلك قولهم — هذا ميزان القياس — حقيقته تعديل القياس . . والاستعارة ابلغ . . لان الميزان يصور لك التعديل حتي تعينه وللعيان فضل على ما سواه . . وكذلك — العروض ميزان الشعر — حقيقته تقوية : ولا بد أيضا من معنى مشترك بين المستعار والمستعار <sup>بصورتها</sup> ~~بصورتها~~ المشتق بين — قيد الاوابد — ومانع الاوابد — هو الحبس وعدم الافلات وبين — ميزان القياس — وتعديله — حصول الاستقامة وارتفاع الحيف والميل

(١) — قائله — الاعشي : قال في اللسان قال ابن بري و صواب النقاد بفتح التاء من اعددت لانه يخاطب هوذة بن علي الحنفي وقيل

ولما لقيت مع الخطرين وجدت الاله عليهم قديرا

(٢) — الوكنات — وفي نسخة الوكرات المواضع التي تأوى اليها الطير ورؤس الجبال — والمنحرد الفرس القصير الشعر وذلك من صفة الخيل المناق وقيل المنجرد الذي ينجرد من الحلبة أي يتقدمها والاوابد — واحدة آبدة لوحش قيل لها ذلك لانها تعمر على الابد قال الاصمعي لم يمت وحش حنف انفه وانما يموت على آفة وجعله قيذا لها لانه سبها فكأنه قيدها — والهيكل — الفرس القزم المشرف قاله الوزير أبو بكر عاصم : وقال القاضي أبو بكر الباقلاني في الامجاز و يرونه (أي قوله قيد الاوابد) من الالفاظ الشريفة وعن بذلك انه اذا ارسل هذا الفرس على الصيد صار قيدها وكانت بحالة المقيد من جهة مرعة احضاره واقتدى به الناس واتبعه الشعراء : فقيل قيد النواظر . وقيد الالحاظ . وقيد الكلام . وقيد الحديث وقيد الرهان (الى أن قال) وذكر الاصمعي وأبو عبيدة وحماد وقبلهم أبو عمرو انه أحسن في هذه اللفظة وانه اتبع فيها فلم يلحق

الى أحد الجانبين .. وهكذا جميع الاستعارات والمجارات : ومن ذلك قوله تعالى (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) حقيقته عمدنا .. وقدمنا أبلغ .. لانه دل فيه على ما كان من امهاله لهم حتى كانه كان غائبا عنهم ثم قدم فاطلع منهم على غير ما ينبغي فجازاهم بحسبه : والمعنى الجامع بينهما . العدل في شدة النكير لان - العمد - الي ابطال الفاسد عدل : وأما قوله ( هباء منثورا ) فحقيقته ابطائه حتى لم يحصل منه شيء .. والاستعارة أبلغ .. لانه اخراج ما لا يري الي ما يري والشاهد ايضا على أن الاستعارة أبلغ من الحميمة أن قوله تعالى ( انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ) حميمته علا وطما .. والاستعارة أبلغ .. لان فيها دلالة العهر .. وذلك ان الطغيان علوفيه علبه وقهر : وكذلك قوله تعالى ( برح صرصرة ) حقيقته شديدة .. والاستعارة أبلغ .. لان العتو شدة فيها مرد : وقوله تعالى ( سموا لها شيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ ) حقيقة الشهيق هاهنا الصوت النضيق وهما لفظتان والشهيق لفظة واحدة فهو اوحز على ما فيه من زيادة البيان - وتميز - حقيقته تنشق من غير تباين : والاستعارة أبلغ .. لان التميز في الشيء هو أن يكون كل نوع منه مبابنا لغيره وصاير على حدته وهو أبلغ من الانشاق لان الانشاق قد يحصل في الشيء من غير تباين والغنيظ حقيقته شدة الغيا . وانما ذكر الغيظ لان ~~الانشاق~~ ~~منه~~ : والمجرك محسوس ولان الاتمام منا يقع على قدره فيه بيان عجيب ولا جز شديد لا تقوم معاملة الحميمة البتة : وقوله تعالى ( ولما سكت عن موسى الغضب ) معناه ذهب وسكت أبلغ .. لان فيه دليلا على موقع العودة في الغضب اذا توهم الحال . وانظر فيما يعود به عادة المعجل من الضرر في الدين كما ان الساكت يتوقع كلامه : وقوله تعالى ( ذرني ومن حملته جيدا ) وحقيقته در نأسي وعدائي . الا أن الاول أبلغ في التهدد .. كما تقول اذا أردت المبالغة والاماد ذرني واياه ولو كان ذرصرني له وا - كاري عليه لم يسد ذلك المسد واعلم لم يكن حسنا مقبولاً .. وقوله عز وجل ( نحو الآية اللبل ) معناه كشمها الطلعة . والاول أبلغ . لانك اذا قلت محوت الشيء فقد بيتت المك لم حق له اثر اذ اقلت كسفت الشيء مثل السترو غيره لم تبناك اذهبتة حتى لم يبق له اثر . وقوله سبحانه ( وحملنا آية الهام مصر ) حقيقته مصيئة . والاستعارة أبلغ لانها تكشف عن وجه المنفعة وتظهر موقع النعمة في الابصار وفوائدها تعالى ( واشتعل الرأس شيبا ) حقيقته كراشيب في الرأس وظير . والاستعارة أبلغ . لانه صياء الارع على صياء الشيب فهو اخراج الظاهر اى ما هو اظهر . ولاء لا تلافى انشاره في الرأس كما لا يتلافى اشغال النار : وقوله تعالى ان يمدح الحق عن الباطل فيدمغه ) حقيقة بل يورد الحق على الباطل فيذهب . والفسد أبلغ من ~~الاراء~~ لان فيه بهن شدة الوقع وفي شدة الوقع بيان القهر وفي القهر هاهنا بيان

ازالة الباطل على جهة الحجة لاعلى جهة السك والارتياب والدمغ اشد من الاذهاب لان في الدمغ من شدة التأثير وقوة النسكاية ما ليس في الاذهاب : وقوله تعالى ( عذاب يوم عقيم ) وقوله عز اسمه ( اذ ارسلنا عليهم الريح العميم ) فالعقيم التي لا تحيي بولد والولد من أعظم النعم واجم الخيرات ولهذا قالت العرب .. شوهاه ولود . خير من حسناء عقيم : فلما كان ذلك اليوم لم يأتي بمنفعة حين جاء ولم يبق خيرا حين مر سمي عقيما .. ويمكن أن يقال انما سمي عقيما لانه لم يبق أحداً من القوم كما أن العقيم لا يخلف سلاً وسمى الريح عقيما لانها لم تأت بمطر ينتفع به ويبقى له أثر من نبات وثمة كما أن العميم من النساء لاتأتي بولد يرعى .. وفضل الاستعارة على الحقيقة في هذا .. حال العقيم في هذا اظهر قبحاً من حال الريح التي لاتأتي بمطر .. لان العقيم كان عند العرب اكره واشنع من ربح لاتأتي بمطر لان المادة في اكثر الرياح ان لاتأتي بمطر وليست العادة في النساء أن يكون اكثرهن عقيما . وقوله تعالى ( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ) وهذا الوصف انما هو على ما يتلوح للعين لاعلى حقيقة المعنى .. لان الليل والنهار اسمان يعان على هذا الجو عند اظلامه لغروب الشمس واصاءته لطلوعها وليس على الحقيقة شيئين يسليخ احدهما من الآخر الا انها في رأي العين كأنهما ذلك والسلخ يكون في الشيء الملتحم بمعضه بمعض . فلما كانت هوادي الصبح عند طلوعه كالملتحمة باعجاز الليل اجري عليها اسم السلخ .. <sup>كلام صحيح من قوله - يخرج - لان السلخ ادل على الالتحام المتوهم فيها من الاخراج .. وقوله ذلك ( فأشربنا به لمدة ميتاً ) من قولهم الشر الله الموتى فنشروا .. وحقيقته اظهرنا به النبات .</sup> <sup>لان ان غير ذات السوكة تكون لكم ) يعني الحرب فنبه على ماله نخاف الحرب وهو شوكة السلاح</sup> <sup>في حده فصار أحسن من الحقيقة لانباته عن نفس المحذور .. الا ترى أن قولك لصاحبك - لأوردنك على حد السيف - أشد موقفاً من قولك له - لا حاربك .. وقوله تعالى ( واسه الشر فذو دعاء عريض ) أي كثير ( ١ ) .. والاستعارة ابلاغ لان معنى العرض في مثل <sup>لبط</sup> <sup>الموضع التمام .. قال كثير</sup></sup>

ابن فرعى فريتس لو تقابسه في المجد صار اليك العرض والطول

( ١ ) - قوله كثير - مكذبا في اكثر الدسح وفي اسحة كبير وفي اللسان في مادة عرض وقوله تعالى ( فذو دعاء عريض ) اي واسع وان كان العرض انما تقع في الاحسام والدعاء ليس مجسم ثم قال وفيل اراد كثير فوضع العريض موضع الكثير لان كل واحد منهما ممداد وكذلك لو قال طويل اوجه على هذا فافهم والذي تقدم اعرف انتهى



اي صار اليك المجد بتمامه .. وقد يكون كبير غير تام .. وقوله تعالى ( والصبح اذا تنفس ) حقيقته اذا انتشر .. وتنفس ابغ لما فيه من بيان الروح عن النفس عند اضاءة الصبح لان الليل كرباً وللصبح تفرجاً . قال الطرمح

على أن لأميين في الصبح راحةً بطرحهما طرفيهما كل مطرح

الراحة التي يجدها الانسان عند التنفس محسوسة .. وقوله تعالى ( مستهم البأساء والضراء وزلزلوا ) حقيقة ازعجوا .. والزلزلة ابغ لانها أشد من الازطاج ومن كل لفظة يبر بها عنه أيضاً . وقوله تعالى ( انزل علينا صبراً ) حقيقته صبرنا .. والاستمارة ابغ . لان الافراغ يدل على العموم معناه ارزقنا صبراً . جميعنا كافراغك الماء على الشيء فيممه .. وقوله سبحانه ( ضربت عليهم الذلة ) حقيقته حصلت الذلة بالضرب تبيننا ليس بالحصول وقالوا — ضرب على فلان البعث — أى اوجب واثبت عليه والشيء يثبت بالضرب ولا يثبت بالحصول .. والضرب أيضاً ينبئ عن الاذلال والنقص وفي ذلك الزجر وشدة النقيضين . وقوله تعالى ( فنبذوه وراء ظهورهم ) حقيقته غفلوا عنه .. والاستمارة ابغ : لان فيه اخرجهم لا يرى الى ما يرى . ولان ما حصل وراء ظهر الانسان فهو احري بالغفلة عنه مما حصل قدامه : وقوله تعالى ( انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لا اولدا ) حقيقته ذا سرور .. والاستمارة ابغ : لان المائدة جرت في الاعياد بتوفير السرور . عند الصنير والكبير فنضم من معنى السرور مالا تتضمنه الحقيقة : وكذلك قوله عز اسمه ( واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ) وقوله تعالى ( فدلاها بطرور ) اخرج مالا يرى من تنقصهم بايات القرآن الى الخوص الذي يرى : وعبر عن فعل اليمس الذي لا يشاهد بالتدلى من الملو الى سفلى وهو شاهد : ولما كانوا يتكلمون في آيات القرآن ويتقصونها بغير بصيرة شبه ذلك بالخوض لان الخائض يطأ على غير بصيرة .. وكذلك قوله تعالى ( ويبغونها عوجاً ) حقيقته خطأ : ( ١ )

( ١ ) — ذكر العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام في كتابه ( الاسارة والايجاز في بعض انواع المجاز ) قال في فصل عقده لذكر انواع من التشبيه ( النواع الرابع ذم الاقوال والافعال بلفظ الاعوجاج ) الاعوجاج الحقيقي ذم في الاجسام ويتجاوز بعوج المعاني عن نقضها وعيها وله مثالان : احدهما قوله ( ويصدون عن سبيل الله ويغونها عوجاً ) اى ويطلبون لها عيباً وذما : الثاني قوله ( ولم يجعل له عوجاً قيماً ) اى ولم يجعل له عيباً لتناقض والاختلاف وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام وفيه اطر من جهة اختلاف حركة الالف والمجاز أن يستعمل اللفظ الحقيقي بسكناه وحركاته فيما تجوز به عنه انتهى . وقول المصنف الاعوجاج اى على وزن الافعال لانه لا يقال معوج على وزن فعل الا لاسمى الذي يركب فيه العاج ( فائدة العوج بفتح العين مختص بكل شخص صرني كالاكسار والكسر بما ليس صرني كالرأى والقول كذلكه ابن الاثير في النهاية

لان الاعوجاج مشاهد والخطأ غير مشاهد : وكذلك قوله سبحانه ( أو اوى الى ركن شديد ) أي  
 اي معين : . والاستمارة أبلغ : لان الركن مشاهد والمعين لا يشاهد من حيث أنه معين . . وكذلك  
 قوله تعالى ( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ) حقيقته لا تكونن ممسكا . . والاستمارة أبلغ : لان  
 الغل مشاهد والامساك غير مشاهد فصور له قبح صورة المغلول ليستدل به على قبح الامساك : وقوله  
 تعالى ( ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ) حقيقته لنذيقنهم . . والاستمارة أبلغ :  
 لان حس الذائق لا يدرك ما يذوقه قوي وللذوق فضل على غيره من الحواس . . الا ترى أن  
 الانسان اذا رأى شيئاً ولم يعرفه سمه فان عرفه والا ذاقه لما يعلم أن للذوق فضلا في تبين الاشياء :  
 وقوله تعالى ( فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ) حقيقته معنى الاحساس ( ١ ) بآذانهم  
 من غير صمم يبطل آلة السمع كالضرب على الكتاب يمنع من قراءته ولا يبطله . . والاستمارة أبلغ  
 لا يجازه واخراج مالا يري الى ما يري . وقوله عز اسمه ( واذا غربت تقرضهم ذات الشمال ) ايس  
 في جميع القرآن أبلغ ولا أفصح من هذا . . وحقيقته القرض هاهنا أن الشمس تمسهم وقتاً يسيرانم  
 تغيب عنهم . . والاستمارة أبلغ . لان القرض أقل في اللفظ من كل ما يستعمل بدله من الالفاظ  
 وهو دال على سرعة الارتجاع . . والفائدة أن الشمس لو طاوتهم بجرها لصهرتهم ( ٢ ) وانما كانت  
 تمسهم قليلا تقدر ما يصلح الهواء الذي هم فيه لان الشمس اذا لم تقع في مكان أصلا فسد ، ،  
 فهذه جملة مما في كتاب الله عز وجل من الاستمارة ولا وجه لاستقصاء جميعه لان الكتاب يخرج  
 عن حده ، ،

وأما ما ( جاء ) في كلام العرب منه — فمثل قولهم — هذا رأس الامر ووجهه . وهذا الامر  
 في جنب غيره يسير — ويقولون — هذا جناح الحرب وقامها . . وهؤلاء رؤوس القوم وجاههم  
 وعيونهم . . وفلان ظهر فلان . . ولسان قومهم . . وياهم وعضدهم . . وهذا كلام له ظهر وبطن  
 وفي العرب الجاهم . والقبائل . والاحاذ . والبطون . . وخرج علينا عتق ( ٣ ) من الناس . . وله  
 عندي يد بيضاء . . وهذه سره الوادي . وبابل عين الاقايم . . وهذا انف الجبل . . وبطن الوادي  
 ويسمون النبات نوءاً : قال

وجف أنواء السحاب المرتزق

( ١ ) — قوله حقيقته معنى الاحساس هكذا في النسخ ولعل العبارة حقيقته منع معنى الاحساس  
 فسمط لفظ المنع كما هو المستفاد من تمام العبارة فليحذر

( ٢ ) — الصهر — هنا بمعنى الاذابة . ن قولهم صهر الشحم ونحوه يصهره صهراً اذابة

( ٣ ) — العتق — بالضم الجماعة الكثيرة من الناس مذكر والجمع اعناق واليه ذهب اكثر المفسرين  
 في تأويل قوله تعالى ( فظلت أعناقهم لها خاضعين ) أي جماعتهم كذا في اللسان

أبي جف البقل — ويقولون — للمطر سماء : قال الشاعر (١)  
 إذا سقط السماء بارض قوم رعيته وان كانوا عصابة  
 — ويقولون — ضحكت الارض . اذا ابتت : لأنها تبدي عن حسن النبات كما يفر الضاحك  
 عن الثغر — ويتمال — ضحكت الطلعة . والنور يضحك الشمس  
 قال الاعشى

يضحك الشمس منها كوكب شريق موزر بعيم التبت مكتهل  
 — ويقولون — ضحك السحاب بالبرق .. وحن بالعد .. ونكي بالفطر — ويقولون — لقيت من  
 فلان عرق القربة . أي شدة ومشقة : واعل هذا ان حامل القربة يتمب من ثقلها حتى يعرق  
 — ويقولون أيضا — لقيت منه عرق الجبين — والعرب تقول — بارض فلان شجر قد صاح :  
 وذلك اذا طال فنبين للناظر بطوله . ودل على نفسه : لان الصالح يدل على نفسه — ويقولون — هذا  
 شجر واعد . اذا اقبل بقاء ونضرة : كانه يعد بالثمر : قال سويد بن ابي كاهل \* (٢)

لعاع تهاده الكادك وايد

ومثله : قول الشاعر

يريد الرمح صدر أبي برآء وبرغب عن دماء بني عقييل  
 ومثله قوله تعالى ( جدارا يريد أن ينقض ) وأنسد الفراء \*  
 ان دهرأ بف شملي يسامى لزمان هم بالاحسان

ومما في كلام النبي صلى الله عليه وسلم . والصحة رضى الله عنهم . ونر الاعراب . وفصول  
 الكتاب من الاستعارة : قوله عليه الصلاة والسلام ( الخيل معمود مواصيها الخبر لى يوم القيامة )  
 وقال طقيل

(١) — قائله — معاوية بن مالك المشهور بمعود الحكماء . . . وسمى بذلك لفوله في هذه القصيدة

اعود مثلها الحكماء بعدي اذا ما الحق في الحدائ ابا

(٢) — اللعاع — نبات لين من احرار المقول فيه . اه كبير لرج — والد كادك — واحد كادك  
 ودك كادك . . . قال في اللسان قال الاصمعي . . . وذلك من الرمل ما البتد بمضه على بعض بالارض ولم  
 يرتفع كثيراً . . . وقال في اللسان البيت اسود بن كراع يصف نوراً وكلايا . . . وصدرة ( رعى غير  
 مذعور بين وراقه ) الخ

وللخيل أيامٌ فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير تُعقبُ

وقول النبي صلى الله عليه وسلم ( كلما سمع هيمة طار إليها ( ١ ) ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( أكثروا من ذكر هادم اللذات ) وقال عليه الصلاة والسلام ( البلاء موكل بالمنطق ) ورأى علياً مع فاطمة رضي الله عنهما في بيت فرد عليهما الباب وقال ( حدد الحلال انف الفيرة ، ،

وقال علي رضي الله عنه - السفر ميزان القوم - وقوله - فأما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل أمرء وما يختار ( ٢ ) - وقوله لابن عباس رضي الله عنه - ارغب راغبهم . واحال عقدة انطوف عنهم - وقوله - العلم قمل ومفتاحه المسألة - وقوله - ( ٣ ) الحلم والانابة تؤامان : نتيجةهما علو الهمة - وقوله - لبعض الخوارج والله ما عرفته حتى فمر البادل فيه . فنجمت نجوم قرن الماعزة ( ٤ ) - وقال في بعض خطبه يصف الدنيا - ان امرءاً لم يكن منها في فرحة . الا أعقبته بعدها ترحة . ولم يلق من سرائها بطناً . الا منجته من ضرائها ظهراً . ولم تظله فيها غيابة رخاء . الا هبت عليه مزنة بلاء . ولم يمس منها في جناح امن . الا أصبح منها على قوادم خوف ، ، وقال أبو بكر رضي الله عنه - ان المملك اذا ملك زهده الله في ماله . ورغبه فيما في يدي غيره واشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل . ويسخط الكبير . جذل الظاهر . حزين الباطن . فاذا وجبت نفسه . ونضب عمره . وضحا ظله . حاسسه الله عز وجل فأشد حسابه . وأفس عقوه : ،

( وكتب خالد بن الوليد رضي الله عنه \* ) الي مرازية فارس - الحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم ( ٥ ) ( وقالت عائشة رضي الله عنها \* ) كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة

( ١ ) - الهيمة - الصوت الذي تنزع منه وتخافه من عدوكدا في اللسان وصدر الحديث : خير الناس رجل ممسك بمناق فرسه في سبيل الله كلما الخ الحديث

( ٢ ) - قوله وما يختار - الذي ن غير أصول الكتاب كل امرء وما اختار وفي رواية فأمرأ وما اختار : وذلك حين قيل له لم لا تخضب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خضب فقال إنما كان ذلك والدين في قل فأما الخ وفي رواية والاسلام بدل قوله والدبر

( ٣ ) في غير نسخ الكتاب : سأل علي رضي الله عنه بعض كبراء نرس عن أحمد ملكهم عدده فقال لأردشير فصيلة السبق غير أن احمدهم أووا شرراً تال فأى أخلاقه كان أغاب عليه قال الحلم والانابة فقال علي رضي الله عنه هما تؤامان يتحهما علو الهمة

( ٤ ) - قوله فنجمت - أي نمت . . وفلان منعم اباصل والضلالة أي معدته

( ٥ ) - قوله خدمتكم - قال العاصي أبو بكر الباقلائي في الاعجاز الخدمة الجملة المستديرة ولذلك قيل للخلاخيل خدام

أي جف البقل - ويقولون - للمطر سماء : قال الشاعر (١)

إذا سقطت السماء بارض قوم رعيته وان كانوا عصابة

- ويقولون - ضحكت الارض . اذا انبتت : لأنها تبدي عن حسن النبات كما يتمر الضاحك عن الثمر - ويقال - ضحكت الطلعة . والنور يضحك الشمس قال الاعشى

يضحك الشمس منها كوكب تشرق موزر بعيم التبت مكتهل

- ويقولون - ضحك السحاب بالبرق .. وحن بالرعد ... ونكى بالقطر - ويقولون - لقيت من فلان عرق القرية . أي شدة ومثقة : واصل هذا ان حامل القرية يتعب من ثقلها حتى يعرق - ويقولون أيضا - لقيت منه عرق الجبين - والعرب تقول - بارض فلان شجر قد صاح : وذلك اذا طال فتيين للناظر بطوله . ودل على نفسه : لان الصالح بدل على نفسه - ويقولون - هذا شجر واعد . اذا اقبل بماء ونضرة : كانه يعد بالثمر : قال سويدان ابي كاهل \* (٢)

لعاع تهاداه الدكادك واعد

ومثله : قول الشاعر

يريد الرمح صدر أبي ترأى ورعب عن دماء بني عفييل

ومثله قوله تعالى ( جدارا يريد أن ينقض ) وأسد المرآة \*

ان دهرأ ام نملئ بسلمى لزمان بهم بالأحسان

ومما في كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم . و من الاعراب . وفصول الكتاب من الاستعارة . قوله عليه الصلاة والسلام ( الخيل معمود سواصيها الخبر لى يوم القيامة ) وقال طفيل

(١) - قائله - معاوية بن مالك المشهور بمعود الحكماء . . . وسعى بذلك لقوله في هذه القصيدة

اعود مثلها الحكماء بعدي اذا ما الحق في الحدثن ابا

(٢) - اللعاع - بيان لين من احرار البقول فيه ماء كبير لرج - والدكادك - واحد دكدك

ودكدك . قال نبي اللسان قال الاصمعي . . . وذلك من الرمل ما البتد بعضه على بعض بالارض ولم يرتفع كثيراً . وقال نبي اللسان البيت لسويدان كراع يصف ثوراً وكلاباً . . . وصدوره ( رعى غير مذعور من وراقه الخ

وَاللَّخِيلَ أَيَّامٌ فَمَنْ يَصْطَبِرْ لَهَا وَيَعْرِفْ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرُ تُعْقِبُ

وقول النبي صلى الله عليه وسلم ( كلما سمع هيعة طار اليها ( ١ ) ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( أ كثرُوا من ذكر هادم اللذات ) وقال عليه الصلاة والسلام ( البلاء موكل بالمنطق ) ورأى علياً مع فاطمة رضي الله عنهما في بيت فرد عليهما الباب وقال ( حذع الحلال اتف الغيرة ، ،

وقال علي رضي الله عنه - السفر ميزان القوم - وقوله - فأما وقد اتسع نطاق الاسلام فشكل أمره وما يختار ( ٢ ) - وقوله لابن عباس رضي الله عنه - ارغب راغبهم . واحل عقدة اغشوف عنهم - وقوله - العلم قمل ومفتاحه المسألة - وقوله - ( ٣ ) الحلم والانابة مؤامان : نتيجةهما علو الهمة - وقوله - لبعض الخوارج والله ما عرفته حتى فخر الباطل فيه . فنجمت نجوم قرر الماعزة ( ٤ ) - وقال في بعض خطبه يصف الدنيا - ان امرءاً لم يكن منها في فرجة . الا أعقبته بعدها ترحة . ولم يلق من سرائها نطقاً . الا منحته من ضرائها ظهراً . ولم تظله فيها غيابة رخاء . الا هبت عليه مزنة بلاء . ولم يمس منها في جناح امن . الا أصبح منها على قوادم خوف ، ، وقال أبو بكر رضي الله عنه - ان الملك اذا ملك زهده الله في ماله . ورغبه فيما في يدي غيره واشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل . ويسخط الكبير . جذل الظاهر . حزين الباطن . فاذا وجبت نفسه . . ونضب عمره . وضحا ظله . حاسسه الله عز وجل فأشده حسابه . وأفل عفوهِ . .

( وكتب خالد بن الوليد رضي الله عنه ٨ ) الي سرازة فارس - الحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم ( ٥ ) ) ( وقالت عائشة رضي الله عنها : ) كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة

( ١ ) - الهيعة - الصوت الذي تفرع منه وتخافه من عدو كذا في اللسان وصدر الحديد : خير الناس رجل ممسك بمناق فرسه في سبيل الله كلما الخ الحدوت

( ٢ ) - قوله وما يختار - الذي في غير اصول ان كتاب كل امرئ ، وما اخنار وفي رواية فأمرأ وما اختار : وذلك حين قوا له لم لا تخضب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خصب فقال انما كان ذلك والدين في قل فأما الخ وفي رواية والاسلام بدل قواه والدير

( ٣ ) في غير نسخ الكتاب : سأل علي رضي الله عنه بعض كبراء فارس عن أحمد بن بكرهم عنده فقال لأردشير فصيحة السبق غير أن احمدهم انوا شررا قال فأى أحلاقه كان أغرب عايه قال الحلم والانابة فقال علي رضي الله عنه هما توأمان ينتحما علو الهمة

( ٤ ) - قوله فنجمت - أي نمت . . وفلان منجم الماطل والصلاة اي معدته

( ٥ ) - قوله خدمتكم - قال الماصي أبو بكر الباقلائي في الاعجاز الخدمة الحلقة المسنديرة ولذات

قيل للحلاخيل خدام

(١) ( وقال الحجاج ) دلوني على رجل سمى الامانة . اعجب الطيانية ( وقال عبدالله بن وهب الرازي لاصحابه \* ) لا خير في الرأي المطير . والكلام المظيب (٢) : فلما بايعوه : قال دعوا الرأي يغيب فإن غيوبه يكشف لكم عن محضه (وقيل لاعرابي) انك لحسن الكفاية : قال : انك عنوان نعمة الله عندي ( وقال أكنم بن صيني \* ) الحلم دعامة العقل . . وسئل عن البلاغة (فقال) دنوا المأخذ . وقرع الحجة . ونليل من كثير ( وقال خالد بن صفوان \* ) لرجل رحم الله أبك فإنه كان يقرى العين جمالا . والاذن بياناً ( وقيل لاعرابية ) اين بلغت قدرك . . قالت حين قام خطيبها (وقيل لاعرابية) كم أهلك . . قالت أب وأم وثلاثة أولاد أنا سيدل عيشهم (وقيل لرؤبة ) كيف تركت ما وراك : قال : التراب يابس . والمسال عابس ( وقال المنصور ) لبعضهم بلغنى انك بخيل : فقال : ما اجد في حق . ولا اذوب في باطل ( وقال ابراهيم الموصلي ) قلت للمعبس بن الحسن \* انى لأحبك : قال : رائد ذاك عندي ( وقال بعضهم ) الاستطالة . لسان الجمالة ( وقال يحيى بن خالد ) الشكر كفة النعمة ( وقال اعرابي ) خرجت في ليلة حندس امت على الارض أكارعها (٣) . فمحت صورة الابدان . فما كنا نتعارف الا بالأذان ( وقال اعرابي لآخر ) يسار النفس . خير من يسار المال . ورب شبعان من النعم ، غرثان (٤) من الكرم . ( وغزت نميراً حنيفة ) فاتبعتهم نمير فاتوا عليهم : فميل لرحل كيف كان القوم : فقال : اتبعوهم والله رفدا حقبوا كل جمالية خيفانة فاذا لواي محصفون آثار المطى بجوافر الخيل . فلما لموهم جعلوا المران ارشية الموت : فاسنة وابها أرواحهم (٥) ( وقال آخر ) فلان أليس ليس فيه مستقر نظير ولا لشر ( وقال احمد بن يوسف ) وقد شمه رجل بين يدي المأمون : رأيتة يستملي ما يلتقاني به من عينيك ( وقيل لاعرابي ) أى الطعام أطيب : قال الجوع أبصر ( ومدح اعرابي رجلاً ) فقال كان يفتح من الرأي أبوايا منسدة . ويفسل من العار وجوها مسودة ( ومدح اعرابي رجلاً ) فقال كان والله اذا عرصت له زينة الدنيا . هجنتها زينة الحمد عنده .

(١) — قوله ديمة — الدعة المطر الدائم في سكور شبهت عمله ( صلى الله عليه وسلم ) في دوامه مع الاقتصاد ديمة المطر الدائم واصل الحديد وسئلت رضي الله عنها عن عمل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبادته فمات ( كان عمله ديمة )

(٢) — قوله المصيب — على ورس فعيل هكذا في النسخ وفي بعضها بالاصاد المهملة فالاول من العتب وذلك بمعنى القطع وقد جاء في كلامهم ويريدون به المدح والثناء من السدة وكلاهما بعيد عن المعنى وفي غير أصول الاصل اقتصار على الجملة الاولى فليحذر

(٣) — اكارع — الارض أضرابها الماصية وهمل الكراع ركن من الحس عرص في الطريق

(٤) — الغرث — أيسر الخوع وقيل شدة وقيل هو الخوع عامة

٥ — الحمب — بالمجريك الحرام الذي يلي حقه البعير — والخيفانة الفرس وتقدم تفسيرها

— واخصف — العدو واخصف الرجل رافرس اذا عدا عدواً شديداً — والمرأ — الرمح

وان للصبايح لغارة على امواله . كغارة سيوفه على اعدائه (ومدح اعرابي قوماً) فقال : أولئك غير ترضىء من ظلم الا ور المشكلة . قد صغت اذ ان المجد اليهم ( وقال اعرابي يمدح رجلا ) انه ليعطى عطاء من يعلم أن الله مادته ( ومدح اعرابي رجلا ) فقال : لسانه أحلا من الشهد . وقلبه سحن للحقد ( ومدح اعرابي رجلا ) فقال : ان أسأت اليه أحسن . وكابه المسمى . وان احرمت اليه عفر . وكابه المجرم . اشترى بالمعروف عرضه من الادنى . فهو ولو كانت له الدنيا بأسرها فوهبها . رأي بعد ذلك عليه حقوقا . لا يسمذب الخنا . ولا يستحسن غير الوفا ، ،

( وذم اعرابي رجلا ) فقال . يقطع نهاره المني . ويتوسد دراع الهم اذا أمسى ( وذم اعرابي رجلا ) فقال : ان فلانا ليمدم على الذنوب . أقدام رحل قدم فيها نذراً . أو يري أن في اتيانها عذرا ( وقال اعرابي لرجل ) لا تدنس شعرك بعرض فلان . فانه سمين المسال . مهزول المعروف . قصير عمر المني . طويل حيات الفقر ( وسأل اعرابي ) فقيل له عليك بالصيارف : فقال : هناك قرارة الاثوم ( وذم اعرابي قوماً ) فقال : أولئك قوم قد ساخت أفتاؤهم بالهجا . ودبغت حلودهم بالاثوم . فلباسهم في الدنيا الملامة . وذادهم في الآخرة الندامة ( وذم اعرابي قوماً ) فقال هم أقل دواى أصدائهم . وأكثر تحرماً على أصدقائهم : يصومون عن المعروف . وينظرون على العحشاء . ( وذم اعرابي رجلا ) : فقال . ذاك رجل تعدوا اليه مواكب الصلاة . ويرجع من عنده بيدور الاثام مدم بما يجب . مستر بما يكره ، ،

( وقال اعرابي ) ما أشد جولة الهوى . وفضام النفس عن الصبي . واند تصدعت نفسي لشدقين لوم المادلين قرطة في آذانهم . ولوعات الحب ديران في أبدانهم ( وقال اعرابي ) ما رأيت دمة رفرق في عين . وتجري على خد . أحسن من عرة أمطرها عينها . وأشب لها دلي ( وقال اعرابي ) وذكر قوما زهاداً : فارقوم اديهم الحكمة . واحكمتهم التجارب . ولم نغزهم السلامة المنطوية على الهدى . ورحل عنهم التسويف الذي قطع به الناس مسافة آجالهم . فأحسوا المقال . وشفعوه بانفعال . تركوا البعيم لينعموا : لهم عبرات متدافعة : لاراهم الا في وجه عبد الله وجيها ( ووصف اعرابي واليا ) فقال : كان اذا ولي طاق من حفونه . وارسل العيون على عيونه . فهو شاهد بهم . ولحس آمن . والسبى حائف ( ووصف اعرابي داراً ) فقال هي والله معصرة الدعوع . حرت بها الرياح اذياها وحلت بها السحاب أثقالها . . ( وذكر اعرابي رجلا ) فقال كان القهم منه دا أدنين . والجواب منه ذا لسانين لم ار أحداً كل ارتق لحال الرأي منه . كان والله بعيد مسافة الرأي يرمي يطره حيب أشار الكرم . يتحسى مرارة الاخوان ، ويسيفهم العذب : ( ووصف اعرابي قومه ) فقال . كانوا



والله اذا اصطفوا تحت القدام • سفرت بينهم السهام • بوقوف الحمام • وانما تصالحوا بالسيوف •  
 ففرت المأيا أفواهاها • فكلم من يوم طارم قد أحسنوا أدبه • وحرب عبوس قد ضاحكتها استنهم •  
 وخطب شئيز قد ذلوا ما كبه • انما كانوا كالبجر الذي لا ينكش غماره • ولا ينهنه نياره (١)  
 (وقيل لاعرابي) يزعم فلان أنه كسالك ثوباً • • فقال : ان المعروف اذا مز كدر • واذا محض أمر  
 ومن ضاق قلبه • اتسع لسانه • • (وذكر اعرابي رجلاً) فقال : كلامه منموض آثار القطا • وهو  
 مع ذارث عقال المودة • مسود وجهه الصداقة • ولئن كان لبي الا دمين سباخ انه لمن سباخ نبي  
 آدم • • (وقيل لاعرابي) لم لا تشرب النبيذ • فقال : لا أشرب ما يشرب عقلي • • (وقال معاوية)  
 العيال أرضة المال (وقال خالد بن صفوان) اياكم ومجايق الصعفاء (٢) • (وقال) لانضع معروفك  
 عند فاجر • ولا أحق • ولا لثيم • فان الفاجر بري ذلك ضعفا • والاحق لا يعرف مأوى اليه  
 فيشكره على مقدار عقله • واللثيم سبحة لا يبت شيئاً ولا ينمر • • ولكن اذا رأيت النري  
 فازرع المعروف • تحصد الشكر • وأما الصام • (واهدت امرأة من المعجم) الي هوي لها في  
 يوم نورور ورداً (وكلمات اليه) هذا اليوم أحد فتين الدهر وشباب أقسامه • والقصف فيه  
 عروس • والورد في البرد • كالدري البحر • وقد بعثت اليك منه مهرا ليومك • فزوج السرور  
 من النفس • والطرب من الفان • ولا استقل برأ • فانا لا نستكثر على قبوله شكرا • • (وقال  
 آخر) في رحل • ماذا تير الحرة • من دفاين كرمه • • (وقال اعرابي) ظممه • أما والله لئن هملجت  
 الي الباطل • لك عن الحق لقصوف • رئن أبطأت عمه • اتسرعن اليه • فاعلم انه ان لم يدلك الحق  
 عدلك الباطل • والآخرة من وراءك • • (وقال آخر) الخط ركب البيان • • (وقال آخر) القلم  
 اسار اليد (وسميت ريس لأطباء يمون • اداء مطية الطعام • • (وقال) الحسن بن وهب لكاية  
 لا ترو ما يمرري لمن • سار سمد • • عرف • مقل اسار اشكر وأمدال هذا كبير في منثور  
 الكلام وفما أردت • كماية ان شاء الله • •

(١) - اعمارم - التثيد - والشتر - الموضع المليظ الكثير الحجارة - وقوله لا ينكس  
 غماره - أي لا يرف مائه

(٢) - النامق - جمع واحد منسقى بفتح الميم وكسرهما القذاذ التي ترمي بها الحجارة فارسي  
 معرف من اجسيت) أي من أجودى وردى لمد

فاما الاستعارة من اشعار المتقدمين .. فمثل قول امرئ القيس (١)  
 وليل كموج البحر رُخ سدولةً على بانواع الموم لبيتلى  
 فقلت له لما تمطى بصلبيه واردف أعجازاً وناءً بكل كل

وقال زهير

صحا الهاب عن آيلى وافصر باطلة وزيّ افراس الصبي ورواحه

وقول امرئ القيس

فبات عليه سرجه وجامه وبات بعيني قائم أير مرسل  
 أي كنت اراه واحفظه .. وعلى هذا مجاز قوله عز وجل (تجري بأعيننا) .. وقال زهير  
 اذا سدت به اهوات ثغر يسار اليه جاببه سقيم (٢)

وقال النافعة

وصدر اراح الليل عازب همة تضاعف فيه الحزن من كل جانب (٣)

وفي هذا البيت ليس مثله في بيت زهير .. وقال عنقرة

جادت عليه كل بكر حرة فتركن كل فرارة كالدرهم (٤)

(١) - قال الباقلائي .. هذه كلها استعارات أتى بها في ذكر طول الليل - وصلبه - فقار ظهره .. وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك الصلب وحاءت رواية الصلب في عامة النسخ وكذا أورده قدامة في النقد والباقلاني في الاعجاز والتوخى في اقصى القريب .. والذى في رواية ديوانه المطبوع والجمهرة لابن زيد (لما تمطى محوزه - وجوزه وسطه - والكل - الصدر وتقدم تفسيره (٢) - نسخة - متى تسدد به لهوات ثغرات الخ - الاهوات - جمع لهاة بالفتح .. قال في اللسان

ولكل ذي حلق لهاة واللاهة اصصى الفم . وقال ابن سيده هي اللحمة المشرفة على الحلق

(٣) - قال الباقلائي - استعارة من اراحة الابل (اي ردها) الى مواضعها التي تأوى اليها بالليل .. وقال القتيبي يقول رد عليه الليل ما كان طاربا (اي بعيداً) من همه وذلك أن المهموم يتعمل بالنهار ويشغل فاذا أمسى انفردهم فتضاعف عليه اي صار ضعفاً فوق ضعف

(٤) - في نسخة - كل بكر ثرة .. وبروي هكذا

جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

- البكر - السجابة .. والحرة - السحابة الكثيرة المطر - والعرارة - القاع المستدير ولذا شبهه بالدرهم .. وفي الصحاح - عين ثرة - سحابة تأتي من قبل قبله أهل العراق وأنشد البيت

(٣) - محاسن -

تَلْتِي فَوَارِسَ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَاثِلٍ      يُسْتَطْعِمُونَ اللِّوْتَ كُلَّ هَمَامٍ

وقال زهير

أِذَا لَقِيتُ حَرْبَ عَوَانَ مَضْرُوءَةً      ضَرُوسٌ مَهْرًا لِمَا سَأْنِيَابُهَا عَضَلُ (١)

أخذه من قول أوس ( بن حجر )

وَإِنِّي أَمْرٌ وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا

وقال المسيب بن عاص

وَأَنَّهُمْ قَدِ دَعَوْا دَعْوَةً      سَيَتَّبِعُهَا ذَنْبٌ أَهْلَبُ

أراد جيباً كشيئا (٢) . وقال الأسود بن يامر

فَأَدُّ حَقُوقَ قَوْمِكَ وَاجْتَنِبْهُمْ      وَلَا يَطْنَحُ بِكَ الْعِزُّ الْفَطِيرُ (٣)

أراد عزا ليس بالمحكم كفطير العجين : والفطير من الجلد ما لم يدنغ : وقال طفيل ( الغوى )

وَجَعَلْتُ كَوْرِي فَوْقَ نَاجِيَةٍ      يَقْتَاتُ شَحْمَ سَنَامِهَا الرَّحْلُ (٤)

(١) — البيت أشده في المختارات ( وإن لقيت الخ ) وقال في تفسيره — لمحت — أي هاجت —  
— والحرب الموان — التي كانت قبلها حرب وتقدم تفسير ذلك — والضروس — العضوض ( أي  
السيئة الخاق ) — والمصل — الموعج ضربه مثلا لان البعير اذا اسن اعوج نابه .. يقول هذه  
حرب قديمة قد اسنت

(٢) — فسر الخيش الكثيف من قوله ذب أهلب والاهلب الكثير الشعر كما تقدم

(٣) — يطنح — بالحاء المهملة بعد الدون وفي نسخة بالحاء المعجمة . قال في اللسان طنحت الابل

وظنحت سمت وقيل بالحاء سمنت وبالحاء المعجمة سمت حكى ذلك الارهري عن الاصمعي

(٤) — الذي في الاصل هكذا — لمتت شحم الح — ولم اقف على هذا المادة . وأشده في النقد هكذا

وحملت كوري فوق ناحية يقتات شحم سنامها الرحل

وفي اللسان ( يقتات فصل سنامها الرحل ) — الكور — الرحل وقيل الرحل بأداته — وناجية —

وصف للناقة اذا كانت تنجو من ركبتها — وقوله يقتات — قال في اللسان قال ابن الاعرابي معناه

يذهب به شيئاً مدشء وقال ابن سيده عمدي أن يقتاته هما يأكله فيجعله قوتا لنفسه ولم أسمع

هذا الذي حكاه ابن الاعرابي الا في هذا البيت وحده فلا ادري اتأول منه أم سماع سمعه

وقال الحرث بن حنظلة

حَتَّى إِذَا التَّفْعُ الظِّبْيُ بِأَطْرَا فِ الظَّلَالِ وَقَلْنَ فِي السُّكُنْسِ

الالتفاع — لبس اللفاح وهو . . اللحاف . . ومثله قول الشاعر

إِذَا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَكِيهِ خَدُودُ جَوَازِي دِبَالِ رَمَلٍ عَيْنِ (١)

إبراده — ظل الغداة والدمشي — توسدته — جعلته بمنزلة الوسادة . . وقال آخر

وَمَمَّهِ فِيهِ السَّرَابُ يُسْبِحُ يَدْتَبُّ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلَحُوا

ثُمَّ يَبِيتُونَ كَأَنَّ لَمْ يَهْرَحُوا كَأَنَّمَا امْسُوا بِبَيْتٍ اصْبَحُوا

وقال عمر بن كلثوم \*

أَلَا أَبْلِغُ الْإِيْمَانَ عَنِ رِسَالِهِ فِجْدُكَ حَوْلِي وَلَوْ مَكَ قَارِحِ (٢)

وقال الحطيئة

الَا يَا قَابِ عَادِمِ النَّظْرَاتِ

وقال الجعدي

فَان يَطْفُ اصْحَابُهُ يَرْسِبُ

وقال ابو ذؤيب

وَإِذَا النِّيَةُ انْتَبَتِ أَظْفَارُهَا

وقال ابو خراش (الهزلي) \*

أَرْدُ شُجَاعِ الْبَطْنِ لَوْ نَعْلَمِينَهُ وَأُوْرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ (٣)

(١) — الارطى — واحدة ارطأة شجرة ينبت بالرمل . قال في اللسان قال ابو حنيفة هو شبيه بالفضي بنبت عصيا من أصل واحد يطول قدر قامة وله نور مثل نور الخلاف أي (الصفصاف) ورائحته طيبة — والجوازيء — الجاريء الذي يجوز لطلب الجائزة وهي السقية من الماء سقى او لم يسمى — وعين — جمع عيناء وهي الواسعة العين واصله فعل بالضم و اراد بذلك نهر الوحش فان ذلك صفة غالبة لهم

(٢) — حولي — أي اتى عيله حول -- وقارح — العارح من ذوى الحافر بمنزلة البازل من البعير ولا ينزل البعير (أي لا يشق نابه) الا اذا اطمن في التاسعة . و اراد ان مجدها ن عام ولكن لؤمه مسن

(٣) — شجاع البطن — شدة الجوع . . حكاها الازهرى عن الاصمعي . . وقال انشدت البيت يخاطب به امرأته

وقال ايضاً  
 قبلك يا بديع  
 واقتاب أردية الشراب إكلامها

وغداة ربح قد كشفت وقرية  
 وقال اوس بن مفرآه (١)

وشيب على لوم الفعالم كبرها  
 وقال الاخطل

واهجرك هجرا جيلاً وتستحي  
 وقال آخر

قوم اذا الشرا بدي ناجد به لحم  
 وقال هم ساعد الدهر الذي يتقي به

وقال آخر  
 رأيت يد المعروف بمدك شدت

وقال المقنع  
 أسد به ما قد أخلو وضيعو  
 وقال آخر

اذالشمس مجترة قهابال كلال  
 وقال آخر جاء الستاء واجتال المبر

حمل قطعة السحاب الي حباب الشمس معمرآ لها - واحثال - انتوش وقال الحطيئة

(١) سماه في لمداوس بين معر وقال يهجوا به بن عامر

(٢) - الررافات - الجماعات قال ابو عبيدة ابوني برافهم بالتشديد اي بمحاعتهم قا في اللسان والحميف احود ولا يحط التشديد عن غير انى عبيدة

(٣) - سبه في اللسان لمدل بن المثني ورا ( وحملت عين الحرور تسكر

- المر - واحدة قررة طائر يشبه الحمرة والمامة تقول العنزة وهكذا الشد هذا الرحر ابو عبيدة وتسكر اي يذهب حرها

وما خلت سلمي قلبها ذات رحلة  
 اذ اقسوى الليل جيتت سرا بلة (١)  
 وقال ايضا

ولو وَاَعْطونا الذي سئلو  
 من بعد موت ساقط ازرة  
 انا نمشكوهم وان كرموا  
 ضربا يطير بخلاله شرده  
 وقال ابو ذؤاد

وقدا عتدي في رياض الصباح  
 واعجاز ليل مولى الدنب  
 وقال الأفوه

عافوا إلا تارة وارتقت أسلافهم  
 حتى ارتوو أعلالا بأذبة الردا (١)  
 وقال ابن منذر \*

بار شية اطرافها في الكواكب

وقال الاخطل

حتى اذا اقض ماء المرز عذرها  
 راح الرحاج وفي ألوانه صهب  
 وقال غيره

وجيش نطل البلى في حجراته  
 ري الأكم فيه سجد اللحوافر (٣)

وقال ذوى الرمة

سقاء الكرى كأس النعاس فرأه  
 لدين الكرى من آخر الليل ساجد

قوله - سقاء الكرى - جيد وقوله - لدين الكرى - سعيد عسدي . وقال

مضرس بن ربيعي

اذود سوام الطرف عك وماله  
 على أحد الأعبك طريق

(١) - قسورى الليل - نصفه الاول . وقيل هو من اوله الى السحر

(٢) - الاتاوة - الرشوة . وحص بمصهم به الرشوة على الماء - والادسة - جمع ذنوب

وهي الدلو تذكر وتوث وهذا الجمع في ادنى العدد والكثير دنائب - والردى - الريادة

(٣) - حجراته - اي نواحيه - والاكم - جمع اكمة . وقوله فيه هكذا في الاصول

والذي في اللسان (ترى الاكم فيها الى الح) - وسجد - اي حصع قاله في اللسان واسد حجر البيت

ويسبق وفد الريح من حيث تنتحي  
 إذا حاص عينيّه كرى لنوم لم نزل  
 ويجعل عينيّه ريشة قلبه  
 إذا هزه في عظم قرن تهللت  
 بمنخرق من شدة التدارك  
 له كالى من حلب شيخان فتك  
 الى سلة من صارم الغرب بابك  
 نواجد أفواه الناي الضواحك

في كل بيت من هذه الايات استمارة بديعة .. وقد اخذروا قوله - ويسبق وفد  
 الريح - فقال

يسبق وفد الريح من حيث انخرق (٢)

وقال الراعي

يدعوا أمير المؤمنين ودونه  
 خرق تجر به الرياح ذيو لا

وقال أوس

ليس الحديث يهني يهن ولا  
 سره يحدنه في الحى منشور

ومما جاء من ذلك في كلام المحدثين .. قول ابى تمام (٣)

ليالى نحن فى غفلات عيش  
 وايام لنا ولهم لدان  
 كأن الدهر عنها فى وئق  
 عرينا من حواشيه الرقة فى

(١) - هكذا فى الاصول . وفى النقد بدل قوله - حاص حاط - وهما عني واحديقال حاص  
 ثوب اذا خاطه - والشيجان - الحذر الحارم - وقوله ويجعل عيده البيت - الذى فى النقد  
 وان طلعت أولى العدة فنفرة الح ) وفى اللسان

اذا طلعت أولى العدى فنفرة الى سلة من صارم الغز بادث

- البانك - القاطع - وقواه فى عظم قرن - سحة فى وجه قرن وكدا فى النقد

(٢) - سحة - يكل وفد الريح الح

(٣) - قواه لدان - أي ليمات . والرواية فى ديوانه هكذا

سبكي بعده غفلات عيش كان الدهر عنها فى وئق

واياما لنا وله لدانا عربنا من حواشيه الرقاق

وقال العباس بن الأبي ذؤيب أو الخليل \*

قد سحَّبَ الناسُ إذ يال الظنون بنا  
فكاذبٌ قد رمى بالظنِّ غيركمُ

وقال مسلم  
شَجَبْتُمَا بِأَبَابِ الزَّنِّ فَأَعْتَرَلْتُمَا  
نَسَبَيْنِ مِنْ بَيْنِ مَحْلُولٍ وَمَقْمُودٍ

وقوله

كَأَنَّهُ أَجْلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

وقوله

يَكْسُوا السُّيُوفَ نَفُوسَ النَّارِ كَثِينَ بِهِ  
وَيَجْمَلُ الْهَامَ تَيْجَانَ الْفَنَاءِ الدُّبُلِ

وقوله

إِذَا مَا نَكَحْنَا الْحَرْبَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
جَهَانَا الْمَنِيَا عِنْدَ ذَلِكَ طَلَاقَهَا

وقوله

وَالدَّهْرُ أَخَذَ مَا أُعْطِيَ مَكْدَرًا مَا  
فَلَا نَعْرَتُكَ مِنْ دَهْرٍ عَائِيَةٍ

وقوله

وَلَمْ يَنْطِقْ بِأَسْرَارِهَا الْحِجْلُ (١)

وقوله

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَجْبَةً  
وَمَاءَ كَعْبَيْنِ الشَّمْسِ لَا تَقْبَلُ الْقَدَى  
مِنَ الضُّعْفِ الْعُرَّالِ لَوَاتِي إِذَا التَّقَتْ  
صَدَدَتْنَا بِحَدِّ السَّمُولِ وَقَدْ طَغَتْ  
بُوجُهَ كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ (١)  
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبِي خَائَتَهُ يَعْلُو  
تَحَدَّتْ عَنْ أَسْرَارِهَا السَّبِيلُ الْمَطْلُ (٣)  
فَأَلْبَسَهَا حَلْمًا وَفِي حَلْمِهَا جَهْلٌ

(١) - صدر البيت كما في ديوانه ( خفين على غيب الظنون وغصت ال برين فلم الخ

(٢) - سحبة - بوجه لوجه الشمس من مائه مثل . . وكذا في ديوانه وما بعده الى آخر البيت

الرابع لم يثبتهم جامع ديوانه في هذه القصيدة

(٣) - السبيل - المطر



تَسَاقَطَ يَمْنَاهُ النَّدَى وَشِمَالَهُ الـ  
 حَبِيٌّ لَا يُطِيرُ الْجَهْلُ مِنْ عَذَابِهَا  
 بِكَفِّ أَبِي الْعَبَّاسِ يَسْتَبْطِرُ الْغَنَى  
 مَتَى شِدَّتْ رَفَعَتْ السُّتُورَ عَنِ الْغَنَى  
 وَقَالَ أَيْضًا كَأَنَّهَا وَلِسَانُ الْمَاءِ يُقَلِّبُهَا  
 دَارَتْ عَلَيْهِ فزادت في شمائله

وقال ايضاً

فَأَسْمَتُ أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبِيِّ  
 فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا تَمَارَ نَحُورِهَا  
 وَقَالَ أَيْضًا نَفَضْتُ بِكَ الْأَخْلَاسَ نَفْسَ إِقَامَةٍ  
 أَجَلٌ يَنَافِسُهُ الْجَمَامُ وَخُفْرَةٌ  
 فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ عَوَادِي مَرْزُوقَةٍ

احذ - نفست عليها وجهك الاحفار - لمصهم فعال

لو علم القبر ما يوارى تاه على كل ما يلبه

وقال

وَيُخْطِي عُدْرِي وَجْهَ جُرْمِي عِنْدَهَا  
 إِذَا أَذْنِبْتُ أَعْدَدْتُ عُدْرًا لَذَنْبِهَا

(١) - نسحة - هكذا

تساقط يمناه ندي وشماله ردى وعيون القول مقطعة الفصل

(٢) الذحل - الثأر وقيل طلب مكافأة بجناية جنيت عليك او عداوة او تبت اليك

ووحدت البيت في ديوانه هكذا

حبي لا يطير الجهل في عذباتها اذا هي حلت لم يفت حلها ذحل

وهال في تفسير معناه - حبي جمع حبوة وذلك الالتفاف في رداء يقول انهم يحملون في مجالسهم

فاذا غزوا عدوهم وطلبوه بذحل لم يفتهم

وقال

يُدَّ كَرْمُ نِيكَ الْيَأْسُ فِي خَطَرَةِ الْلُئِي      وَإِنْ كَسْتُ لَمْ أَذْكَرْكَ إِلَّا عَلَى ذَكْرِي

وقال

تَجْرِي الرِّيحُ بِهَا حَسْرَى مُؤَلِّبَةً      حَيْرَى تَلُوذُ بِأَطْرَافِ الْجَلَامِيدِ (٢)

وقال أبو الشيمس

خَلَعَ الصَّبِيَّ عَن مَنكِبِيهِ مَسْتِيبٌ

وقال ابو المتاهية

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً      إِلَيْهِ مُتَجَرِّدٌ إِذْيَالَهَا

وقال ابوالنواس (٥)

فَاسْقِنِي الْبِكْرَ الَّتِي اخْتَمَرْتُ      بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحْمِ  
ثُمَّتْ انْصَاتِ الشَّبَابُ لَهَا      بَعْدَ أَنْ جَارَتْ مَدَى الْهَرَمِ  
فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّتِي نَزَلَتْ      وَهِيَ تَلُو الدَّهْرَ فِي الْقَدَمِ

ومنها قوله

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ      كَتَمَشَّى الْبُرْءُ فِي السَّقَمِ  
صَنَعَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَرَجَتْ      كَصَنِيعِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ

قوله — انصات الشباب لها — كأنها صوتت به فانصات لها اي اجابها .. وقوله  
أعطتك ريجها العقار      وحان من ليلك السفار

اي شربتها فتحول طيبها اليك .. وقوله

لَنَا رَوَامِشٌ يُنْتَخِجْنَ لَنَا      تَظَلُّ آذَانُنَا مَطَابَاهَا

— الرامسة — ورقة آس لها رأسان .. وقال

(١) — سحرة — ( عشي الرياح به حسرى مولبة      حيرى تلوذ بأكتاف الجلاميد )

(٥) — تنبيه — لقد أكثر المصنف الاستشهاد في هذا الباب بكثير من شعر ابي نواس وابي تمام  
والبحتري وحيث أن دواوين شعر هؤلاء الثلاثة منيسر الوقوف عليها اكل طالب بل ما يستسهل به  
من شعرهم محفوظ جله في صدور الادباء فقد تركنا تطبيق هذه السواهد على نسخ دواوينهم المشورة  
للمطالع الا المنذر القليل منها

حتى تخيرت بذت دسكرة ..  
 فدعاجمها السنون والحقب<sup>(١)</sup>

وقوله (٢)

حتى اذا ما علا ماء الشباب بها  
 وجمست بنحى اللحط فنجست  
 وافتعت في تمام الجسم والقصب  
 وجرت الودد بين الصدق والكذب

وقوله في السحاب

وجرت على الربا دبا

وقال

فراح لا عطلته عافيه<sup>٢</sup>  
 وبات طرفي من طرفه حنبا

وقال

دع الأبتان يشربها رجال<sup>٣</sup>  
 رويق العيش بينهم عرب<sup>٤</sup>

وقوله

ولا عجيب ان جفت دمنه  
 عن مستهام نومه قوت<sup>٥</sup>

وقوله

فتمت والليل يجلو الصباح كما  
 حلا التبسم عن غر النيات

وقوله

من قهوته حاءتك قبل مزاحها  
 عطلا فألبسها المراج وشاحا

وقوله منها

(١) - الدسكرة - ساء كالقصر حوله بيوت الاعاحم يكون فيها الشراب والملاهي . . . واسد

الاحطل في قناب عند دسكرة حولها الريون قد يسما

(٢) - هكذا في الاصول واورده جامع ديوانه الطدوع في الحمريات يصف ساقية هكذا . . .

واول الايات

ساع بكأس الي ماش على طرب  
 كلاهما عجب في مطر عجب

وبعد  
 حتى اذا ماغلى ماء الشباب بها  
 وافتعت في تمام الجسم والعصب

وحتمت بنحى اللحط فاحشمت  
 الح

التحشم معنى المكلف على كره وما في الاصل اطبق للمعني لأن النجميش معنى المغارلة وقد جمشه وهو

بجمشها اي يقرصها ويلاعها

شكُّ البزالُ فوآدها فكأنما      اهدتُ اليك بريحها التُّفاحا  
 صفراءُ تعترسُ النفوسَ فلا ترى      منهاهِنَّ سوى السبابِ جراحًا  
 عمَّرتُ بِكَ أتمك الرمانُ جديها      حتى إذا بلغ السَّيِّمُ باحا

وقوله

جريتُ مع الصبيِّ طَلِقَ الجموح      وهاتفَ عليَّ مأوِزُ القَبِيحِ  
 وجدتُ الدَّعَابَةَ اللَّيَالِي      قرآنَ النَّعْمِ بالوترِ المَصْبِيحِ

وقوله منها

تتمتعُ من شبابٍ ليسَ يَبْقَى      وصلُ تُعْرَى العَمُورِ عُرَى الصَّبُوحِ  
 وخذها من مَسْمُوعَةٍ كَيْتٍ      نَزَلُ دَرَّةَ الرَّجْلِ السَّحِجِ  
 فاني عالمٌ انْ سَوفَ يَسْأَى      مَسَاهِ بَيْنَ جُذْمَانِي وَرُوحِي

وقوله

فاستنطى العودَ ودطال السكوبُ به      لئن ينطقَ اللهُ وحى يبطقَ العودُ

صفراءُ تعرقُ بن الماءِ والرَبْدِ<sup>(١)</sup>

وقد لاحت الجوزاءُ وانغمس النسرُ

تجرزُ اذبال الفجورِ ولا فجرُ

لا ينزل اللد حيب حلتُ      وهدرُ شرابها نهـارُ

ورِيَّان من ماء السبابِ كأنما      يُطْمَأء من صم الحساوِ يُجَاعُ

وريحٌ عن طرفٍ وعن قَصْفِ

(١) — قوله تعنق — من قولهم عمقت السحابة اذا حرح من مطم النعيم تراها بيضاء لا اشراق  
 الشمس عليها . . فكأنه يقول تشرق

عَيْنُ الْخَلِيفَةِ فِي مَوْكَلَةٍ      عَقَدَ الْحِدَاثُ بِطَرْفِهَا طَرْفِي  
صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ وَأَرَى      دَبْنَ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفِي  
وقوله

لَمَلَبُوا قَنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقِ      حَتَّى الْحَيَاةِ مَشَارِفِ الْحَتْفِ  
فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَزَجْتُ      كَتَنَمَسَ الرِّيحَانُ فِي الْإِنْفِ  
وقوله

نَتِيجَةُ مَزْنَةٍ مِنْ عَوْدِ كَرَمِ      تَضِيءُ الْإِذْلَاقِ مَضْرُوبِ الرِّوَاقِ  
حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَادِرَةِ الصَّبِيِّ      بِصَفَرَاءِ مِنْ مَاءِ الْكَرْمِ شَمُولُ  
وقوله

دَعَا هَمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ      وَقَوْلُهُ

وَلَمَّا تَوَفَّى اللَّيْلُ جَنَاحًا مِنَ الدَّجَى      وَقَوْلُهُ

وَقَامَ وَزْنَ الزَّمَانِ فَاعْتَدَلَا      وَقَوْلُهُ

فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَ الزَّمَانِ مَقْتَبَلَا      وَقَوْلُهُ

هَأَنَّ الشَّبَابَ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ      وَهُوَ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ  
فَإِنَّ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ السَّبَابُ

وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِي الصَّبِيَّ رَحْلِي      وَقَوْلُهُ  
وقوله

وَمَتَّصِلٌ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي      لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ حَمِيمِ  
رَفَعْتَ لَهُ النَّدَاءَ بِقَمِّ نَخْدِهَا      فَقَدْ أَخَذَتْ مَطَالِعُهَا النِّجْوَةَ

وقوله

الآلآرى مثلى امترى اليوم فى رسم (١) تمصُّ به عىنى ويلنظهُ وهى

وقوله — تمص به — اى تملىء بالدموع — ويلنظهُ وهى — اى ينكره .. وقوله

وكأنا يتلوا طرايدها نجم تواتر فى قفانجم

وقوله

شمولا تخطتة المذون وقد أنت سنون لها فى دنها وسنون

وقوله فتقربتُ بصرف عتار نشاءت فى حُجرام الزمان

وقوله

ترى العين تستمفيك من لعانها وتُحسّر حتى ما يقل جفونها

وقوله

فى مجلس ضحك السرور به عن ناجذيه وحلت الحجر

وقول ابي تمام

وحسن منقلب تيدوا عواقبه جاءت بشاشته فى سؤ منقلب

وقوله رخصت لها المهجات وهى غوال

وقوله

وتنظرى خبب الركاب ينصه (٢) منحى القريض الى مُميت المال

وقوله

تطل الطلول الدمع فى كل منزل وتمثل بالصبر الديار الموائل

دوارس لم يحف الربيع ربوعها ولا مر فى اغفالها وهو غافل

فقد سحبت فيها السحاب ذبواها وقد اخمات بالنور فيها الخمايل

ليالى أضللت العزاء وحولت (٣) بعقلك ارام الخدور العقائل

(١) — فى ديوانه — الا لأرى مثل امترى فى رسم

(٢) — ينصه — اى يرفعه

(٣) — نسخة — وخذلت

وقوله	بسقيم الجفون غير سقيم	ومرئب الأظغير مرئب
وقوله		
	غايلى على خالد خالد	وضيف همومي طويل النواء
	الا ايه الموت جفنتنا	بماء الحياة وماء الحياء
	أصيننا بكنز الغنى والاما	م أمشي مصابا بكنز الغناء (١)
وقوله	ثوي في الثرى من كان يحيى به النرى	ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
وقوله		
وقوله	سعدت غربة النوى بسعاد	
وقوله	اذا سيفه اضحي على الهام حاكما	غدا العفو منه وهو في السيف حاكم
	لئن اصبحت ميدان السوا في	لقد اصبحت ميدان الهومر
	اظن الدمع في خدى سيئتي	رؤسوما من بكائي في الرسوم
	وليل بت اكاؤه كاني	سليم أو سهدت على سليم
	أراعي من كواكبه هجانا	سواما لا ترع الى المسيم
	يكاد نداء يتركه عديما	اذا هطمت يداه على عديم
	سفيه الرمح جاهله اذا ما	بدا فضل السفية على الحلیم
وقوله		
	عهدي بهم تستنير الارض انزلوا	فيها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا
	ويضحك الدهر منهم عن غطارفة	كان أيامهم من أنسها جمع
وقوله		
	وضل بك المرتاد من حيث يهتدى	وضرت بك الايام من حيث تنفع
وقوله		
	ترد الظنون به على تصديتها	وتحكم الآمال في الاموال

(١) - وقوله بكنز الغناء - هكذا في سائر الاصول والذي في ديوانه - بكنز الغناء

وقوله  
 اذا أحسن الافوأمُ أن يتناولوا  
 تظمتَ عن ذلك النعظم منهم  
 بلا منةٍ أحسنتَ أن تطوِّلا  
 وأوصاك نبلُ القدر أن تنبِّلا

وقوله  
 فاطلب هذوآ في التقلقل واستثر  
 بالعيس من تحت السهآ هجودا

وقوله  
 أيا منآ مصقولةٍ أطرافها  
 بك والليالي كلها سحارُ

وقال البحترى  
 بيضاء يعطيك القضيب قوامها  
 ويريك عينينها الغزالُ الأخورُ

وقوله  
 فحجب الشمس أحيانا يضا حكما  
 وريقُ الغيثِ أحيانا يباكيها

وقوله  
 وللقضيب نصيبٌ من تثنيتها

وقوله  
 أصبايةً برسوم رامة بعدما  
 عرفت معارفها الصبآ والشمالُ

وقوله  
 صفتُ مثل ما تصفوا المدام خلاؤه  
 ورفقتُ كما رقتُ النسيمُ شماليه

نرتُ ووردها عليه الحدودُ

أخذه آخر فقال  
 وحيث نثر الورد على الخد الآسيل

وقوله  
 سحابٌ خطاني جوده وهو مسبلٌ  
 وبحرٌ عداني فيضه وهو منعمٌ

وقوله  
 أرجن عليّ الليل وهو ممسكٌ  
 وصبحننا: اصبح وهو مخاقٌ<sup>(١)</sup>

(١) - أرجن - بالتخفيف اي ارن عليه الليل واعرينه عليه . من قولهم ارجت بالتشديد بين القوم تأريجا اذا اغريت بينهم وارجت الحرب اذا آرتها



وقوله

في مقامٍ تخِرُ في ضنكهِ البيضُ على البيضِ رُكماً وسجوداً

وقوله

جاريَ الجياد فطار عن أوهامها سسباً وكادَ يطيرُ عن أوهامه

وقوله

فطواهنَّ طيهنَّ القيا في واكتسبنَّ الوجيفَ حتى عرينا

وقوله

فأضللتُ حلمي والتفتُ إلى الصبي سفاهاً وقد جرتُ الشبابَ مراحلا

وقوله

إذا سرى عطاياها سرتُ أسرتُ

وقوله

ليلٌ يبيتُ الليلُ فيه غريباً

وقول ابن الرومي

وما تعتر بها آفةٌ بشريّةٌ من النوم إلا أنها تنحسرُ  
كذلك أنفاسُ الرياحِ بسُحرةٍ تطيبُ وأنفاسُ الأنامِ تغيرُ

وقوله

ياربُّ ريقِ باتِ بَدْرُ الدُّجى يُرْوِي ولا ينهالك عن شربه  
يُجِّهه بين ثناياها والحمرُ يُزويك وينهاها

وقول العتابي

وأشعنتُ مُستاقِي رَمَى في حفوه أماناتُ اللبالي شوفه غير زفرة  
عريب الكرى بين الفجاجِ السباسبِ سحبتُ له ذليل السرى وهو لا يس  
ترددُ ما بين الحشى والترائبِ ومن فوف أكوار المطايا لبانة  
دجى الليل حتى ميج ضوء الكواكبِ إذا أدرع الليل انجلي وكأنه  
أحل لها أكلُ الدُّري والغواربِ بركب نرى كسر الكرى في جفونهم  
بفينة هندی حسام المضاربِ وعهد الفيافي في وجوه شواحب

وقول ابي المتاهية

أشري اليه الردي في حابة القدر

ومن رديء الاستعارة .. قول علقمة ( الفحل )

وكل قوم وان عزوا وان آرموا

عريفهم بأثافي الدهر مرجوم (١)

اثافي الدهر — بعيد جدا .. وقول ذي الرمة

تيممنا يافوخ الدجي فصدعنا

وجوز الفلا صدح السيوف القواطع (٢)

وقال تأبط شرا

نحز رقابهم حتى نزعنا

وأنف الموت منخره رثيم (٣)

وقول الخطيئة

سقوا جارك العيان لما حفوته

وقلص عن برد الشراب مشافره (٤)

وقول الآخر

فا رقد الولدان حتى رأينه

على البكر يربه بساق وحافر

وقول الآخر

(١) — هكذا رواية البيت في الاصول .. وفي ديوانه

بل كل قوم وان عزوا وان كثروا عريفهم بأثافي في الشر مرجوم

وكذا انسده في اللسان — والاثافي — جمع اثفية وذلك الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها ..

وقولهم رماه الله بثالثة الاثافي يعنون الجبل لانه يجعل صخرتان الى جانبه وينصب عليه وعليهما القدر ..

ويريدون بذلك رماه الله بما لا يقوم له .. وذهب ابو سعيد الى أن معناه رماه بالشر كله فجعله اثفية

بعد اثفية حتى اذا رمى بالثالثة لم يترك منها غاية واستدل على ذلك بببيت علمعة هذا

(٢) — قوله الفلا هكذا في نسخة الموازنة والذي في الاصل وجوز القيا في الخ

(٣) — الرثم — الكسر .. قال في اللسان منسم رثيم ادمته الحجارة وحصى رثيم ورثم اذا انكسر

(٤) — هكذا في الاصول .. والذي في ديوانه من رواية ابو سعيد السكري

قروا جارك العيان لما تركته وقلص عن برد الشراب مشافره

— العيان — الرجل الذي ذهب ابله فأصبح يشبه اللبن واصل العيمة شهوة اللبن

(٥) — محاسن —

قد أفضى انملة أزمه فأضحى يعض على الوظيفنا (١)

وإذا اريد بذلك الدم والهجاء كان أقرب الى الصواب ، ، وأما القبيح الذي لا يشك في قباحته ..  
فقول الآخر

سأمنعها وسوف أجعل أمرها الى ملك أظلافه لم تشقق

وقول ذي الرمة

يعز ضِعَافَ القوم عِزَّةً نفسه ويقطع أنف الكبرياء من الكبر

وقول خويلد الهذلي \* أو غيره

تخاصم قوفاً لا تلقى جوابهم وقد أخذت من أنف لحيتك اليد

— أى قبضت بيدك على مقدم لحيتك كما يفعل النادم أو الهموم — وأنف كل شيء مقدمه  
وانوف القوم ساداتهم .. والاف في هذا البيت هجين الموضع كما ترى .. وقد وقع في غيره  
أحسن موقع وهو .. قول الشاعر

إذا شم أنف الضيف الحق بطه مراس الأواسى وامتحان الكراشم (٢)

ويقولول — أنف الريح .. وأنف النهار .. ورعينانف الريح . أيع أوله . قال  
امرؤ القيس

فذا عدا يحمانى في أنفه لاحق الأطابن محبوك ممره (٣)

وروى بعض الشيوخ الثقات في أنفه مصوم الالف . قال هو من قوله كأس اف . وروضة  
أنف .. وقال اعرابي يصف البرق

(١) — الازم — شدة العض والقطع بالناب .. وجاء في نسخة اذمه بالضم وذلك الانياب —

والوظيف — هو مستدق الدراع والساق من الخيل والابل ونحوهما

(٢) — البيت لذي الرمة رواه الآمدي في الموازية .. وقال قال أبو العباس عبد الله بن المعتز  
في كتاب سرقات الشعراء وهذا البيت عن الطائي حتى أتى بما أتى به وإنما أراد ذو الرمة بقوله أنف  
الضيف كموهلم أنف النهار أى اوله انتهى قلت وعجز البيت في احدي نسخ الاصل كهذا ( مراس  
الأوابي وامتحان الكواشم )

(٣) — الاطلين — مثنى اطل مثال ابل وذلك منهطع الاصلاخ من الحجبة وقيل القررب وقيل

المحصره كلها .. وفي ديوانه — لاحق الايطل — أى ضامر الخصر — والمحبوك — هو السيد

المدبج الخلق — وممر — شديد قتل اللحم قاله الوريير أبو بكر سارح ديوانه . والايطل .  
واحد وألف الاول أصلية كذا في اللسان

إذا شيمَ انفُ الليلِ أو مضَ وسطُهُ سنًا كابتسامِ العامريةِ شاذِفُ

اراد أول الليل ، ، ومن بمسند الاستعارة . . قول اعرابي . . مازال مجنوناً على امست الدهر .

ذا حسد ينمى . وعقل مجرى ( اي ينقص ) وسأل مسلم بن الوليد عن . . قول أبي نواس

رسمُ السكري بين الجفون محيل عني عليه بُكا عليك طويل

قال ان كان قول ابي المذافر \* — باض الهوي في فؤادي وفرخ التذكار — حسناً كان هذا حسناً

ومن عجيب هذا الباب قول بعض شعراء عبد القيس \*

ولما رأيتُ الدهر وعراً سبيله وأبدى لنا ظهراً أجبَ مُسأماً

ومعرفةً حصّاء غير مفاضيةٍ عليه ولوناً ذا عثاين أنزعا

وما اعرف متى رأى هذا الدهر حبة كاشراك (١) مع هذا الذي عدده فجاء بما يصحك الشكلى

وقال الكمي

ولما رأيتُ الدهر يقابُ بطنهُ على ظهره فعل الممّك في الرملِ

كما ظعنتُ عنا قضاةً ظمنةً هي الجدُّ ما ذوه النجيزة بالهزلِ

ومن ذلك . . قول الاخطل

ا كسير هذا الخلقِ بُتمى واحِدُ منه على ألف فيكرمُ خيمهُ

وفول أبي تمام

حتى انفتتُ بكيمياءِ السوَدَدِ

فلا ري شيئاً أبعد من ا كسير لخلق وكيمياء السوَدَدِ . . وقد أكثر ابوتمام من هذا الجنس اغتراراً

بما سبق منه في كلام القدماء مما تقدم ذكره فأسرف فعنى عليه ذلك وعيب به وتلك عاقبه الاسراف

فمن ذلك . . قوله

يا دهر قوم من أخذعيك فقد أصججتَ هذا الانام من خرفك<sup>(٢)</sup>

(١) — قوله كالشراك هكذا وقع في الاصل وقد سقط البيت الذي ذكر فيه هذا الشاعر الشراك

واورده الأمدى هكذا

وحبه قرد كالشراك صئيلة وصعر خديه وانقا مجددا

(٢) — تنبيه — عمد الأمدى في كتابه الموارنة فصلاً اشبع فيه الكلام على بمد هذه الاستعارات

وقد رأيت المصنف رحمه الله اقتضت فصله هدامه فاحببت ان اذكر ذلك للمطالع اتاماً للفائدة فلينبه

وقوله

كانوا رداءً زمانهم فتصدّوا فكأنما لبسَ الزمانُ الصُّوفاً

وقوله

نزحتُ به رَكيّ العَيْنِ اُنّي رأيتُ الدمعَ من خير العتادِ (١)

وقوله

ولينِ اَخادِيعِ الزَمَنِ الاُنْبِيَّ (٢)

وقوله

فصربتُ الشتاءَ في اُخذاعِيهِ صَرَبَةً غادرتَه عَوْدًا رَ كُوبًا

وقوله

تروحُ عنا كل يومٍ وليلةٍ خطوبٌ كأنَّ الدهرَ منهنَّ يصرعُ

وقوله

الاَ لا يَمُدُّ الدهرُ كفاً بسِيِّ الى مجتدي نَصْرِيقِ تَطْعَمُ مِنَ الزَنْدِ (٣)

وقوله

والدهرُ اَلْأَمُّ من شَرِقَتَ بلؤمِهِ الاَ اذا اشْرَقَتُهُ بكرِيمِ

وقوله

تحمّلتُ ما لو حمل الدهرُ شطره لفكر دهرًا اى عبايَه اُنْفَلُ

وقوله يصف قصيدة

تحمل بقاع المجد حتى كأنها على كل رأس من يد المجد مغنمُ

لها لم بين ابواب الملوك مزامرُ من الذكر تنفخ ولا هي تزمُر

وقوله

به أسلم المعروف بالشامَ بَمدَمَا ثوى مُنْذُ اُوْدَى خالِدٌ و هو مُرْتَدٌ

كان المجد قد خرفا (٤)

وقوله

(١) — العتاد — الشيء الذي تعدده لامر ما وتهيئة له

(٢) — صدر البيت كما في ديوانه سأشكر فرجة الليت الرخي

(٣) — الذي في نسخة ديوانه : الى مجتدي نصر فتقطع للزند : والذي في الاصل موافق لما

في الموازنة

(٤) — اول البيت . لو لم تمت مسن المجد منذ زمن بالجود والبأس الخ

وقوله

الي ملك في ايكة المجد لم يزل  
على كبد المعروف من نيله برؤد

وقوله

في غلة اوقدت على كبد الند  
ايل نارا اخنت على كبده

وقوله

حتى اذا اسود الزمان توضحوا  
فيه فنودر وهو منهم ابلق

وقوله

وكم ملكت مناً علي قبح قدها  
صروف النوى من رُهف حسن القمد (١)

وقوله

اذا الغيث عادي نسجه خلت انه  
مضت حقبته حرس له وهو حايك

وقوله يرثي غلاما

انزاته الايام عن ظهرها من  
بعد اثبات رجله في الركاب

وقوله

وكان فارسه يصرف اذ غدا  
في مته ايناً للصباح الا بلقر

وقوله

حتى محضت الاماني التي اختابت  
عادت هو ما وكانت قبلها همماً

وقوله

كلوا الصبر مرة او اشربوه فانكم  
اثرتم بعير الظلم والظلم بارك

وقد حنى أبو تمام علي نفسه بالاكثار من هذه الاستعارات وأطلق لسان طايبه وأكده  
الحجة علي نفسه واختيارات الناس مختلفة بحسب اختلاف صورهم والوانهم .. ومن ردي الاستعارة  
ايضا .. قول بعضهم

أنا ناقة وليس في ركبتى دماغ

(١) - رواية البيت في ديوانه هكذا

وكم احزرت منكم على قبح قدها صروف الردي من مرهف حسن القمد

وانشد ابو العنيس \*

ضَرَامُ الحُبِّ عَشَّشَ فِي فَوَادِي      وَحَضَنَ فَوْقَهُ طَيْرُ البُعَادِ  
وَقَدْ نَبَذَ الهَوَى فِي دَنِّ قَلْبِي      فَعَرَبَاتِ الهَمِّومِ عَلَى فَوَادِي

ومثله كثير ولا وجه لاستعماله لاني قليله . دال على كثرة . وجملته ديبنة عن تفسيره ان  
شاه الله تعالي

— ٢٤٦ — ٢٥٥ — ٢٥٤ —

### — ❦ الباب الثاني ❦ —

#### في المطابقة

فد أجمع الناس ان المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشئ وضده في جزء من اجزاء  
الرسالة او الخطبة او البيت من بيوت العصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد . . . والليل  
والنهار . . . والحرب والبرد . . . وخالمهم قدامة بن جعفر الكاتب . فقال : المطابقة ايراد لفظتين  
متشاهتين في البناء والصيغة مختلفتين في المعنى : كقول زياد الاعجم

وَنُيِّتِهِمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ (١)      وَاللُّومُ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ

وسمي الجنس الاول التكافؤ واهل الصنعة يسمون النوع الذي سماه المطابقة التعطف . . .  
( وقال ) وهو ان يذكر اللفظ ثم يكرره والمعنى مختلف وستره في موضعه ان شاء الله ، ،  
والطباق في اللغة الجمع بين السيتين يقولون — طابق فلان بين ثوبين — ثم استعمل  
في غير ذلك فقول — طابق البعير في سيره — اذا وضع رحله موضع يده وهو راجع الي الجمع بين  
الشئين . . . قل الجعدي

وَخَيْلٍ تَطَابِقُ بِالْدَارِعِينَ طَبَا      قَالِ الكِلَابِ يَطَّأُ المَرَّاسَا

وفي القرآن سبع سموات طباقا اي بعضهم فوق بعض كأنه شبه بالطبق يجعل فرق الأبناء . . .  
قال امريء القيس

طَبِقُ الارضِ تَحْرُوقٌ وَتَدَارُ

وكل فقرة من فقر الظهر والعمق طبق وذلك ان بعضها منضود على بعض ، .

(١) — هكذا في الاصل . . . واشده الباقلاني في الاعجاز ( وبناتهم يستنظرون كاهل ) الخ

فما في كتاب الله عز وجل من الطباق قوله تعالى ( يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ) وقوله تعالى ( ليخرجنكم من الظلمات الى النور ) اي من الكفر الي الايمان . . وقوله عز وجل ( باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ) وقوله سبحانه ( لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ) وهذا على غاية التساوي والموازنة . . وقوله تعالى ( يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ) وقوله جل شأنه ( ولا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ) وقوله عز اسمه ( لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ) وقوله سبحانه ( فاؤلئك يبذل الله سيئاتهم حسنة ) وقوله جل ذكره ( وانه هو اضحك وابكى وانه هو أمات واحى ) وقد تنازع الناس هذا المبنى . . قال ابن مطير \*  
تضحك الارض من بكاء السماء

وقال آخر

ضحك المزنُ بهائم بكى

وقال آخر

فله ابسأمُ في لوامع بزرقه وله بكامن ودقته المتسرب

وقال آخر

لا تعجبي يا آلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي

فلم يقرب احد من لفظ القرآن في اختصاره وصفائه بروقه وهائه . وطلاوته . وائه . وكذلك جميع ما في القرآن من الطباق

ومما جاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم من الكلام المطابق قوله للاختصار ( انكم لتكثرون عند الفزع . وتقلون عند الطمع ) وقوله عليه الصلاة والسلام ( خير المال عين ساهرة لعين نائمة ) يعنى عين الماء ينام صاحبها وهى سفى ارضه وقوله عليه الصلاة والسلام ( اياكم والمشاركة ظمها نمت الفرة ونمى العرة ) . ،

ومن سائر الكلام . . قول الحسن ما رأيت يقينا لاشك فيه . اشبه بشك لا يقين فيه من الموت . . وقال ايصارضى الله عنه ان من خوفك حتى تبلغ الامن . خير ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف . . وقال ابو الدرداء رضى الله عنه معروف زمانا . منكسر زمان . وقد فات . ومنكره معروف زمان لم يات . وقال بعضهم ليت حللنا عنك . لا يدعوا جهل عبر اليك . . وقال عبد الملك ما حمدت نفسى على محبوب اتدأته بعجز . ولا لمتها على مكروه ابتدأته بحرم . . وقالوا الغنى فى الغربة وطن . والفقر فى الوطن عربة . . وقال اعرابي لرجل ان فلانا وان ضحك لك . فانه يضحك



منك . فان لم تتخذهُ عدواً في ظلايتك . فلا تجمله صديقا في سريرتك . . وقال على رضى الله عند اعظم الذنوب ما صغر عندك . . وشتم رجل الشامي . فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك . وان كنت صادقا فغفر الله لي . . واوصى بعضهم غلاما : فقال ان الظن اذا اخلف فيك . اخاف منك : ونحوه قول الاخر : لا تتكل على عذره في . فقد اتسكت على كفاية منك . . وقال الحسن اما تستحيون من طول ما لا تستحيون : ونحوه قول الاعرابي فلان يستحي من ان يستحي : وقال من خاف الله اخاف الله منه كل شيء . ومن خاف الناس اخافه الله من كل شيء . وقيل لابي داود وابنته تسوس دابته في ذلك فعال كما اكرمتها بهوانى . . معناه ان كانت تصونني عن سياسة دابتي وتبذل هي فيها اني اصونها واتبذل دينها بالقيام في امر معاشها واصلاح حالها . . فأخذ اللفظ بعضهم فقال في السلطان

اهين لهم نسي لا كرمها بهم ولن تكرم النفس التي لا تهينها

وقال بعضهم لعلي . . ان اعلك الله في جسمك . فقد اصحك من ذنوبك . . وقال بعضهم الكريم واسع الغفرة . اذا ضاقت المذرة . . وقال كثير بن هراسة لابنه يا بني ان من الناس ناسا ينقصونك اذا زدتهم . ونهون عليهم اذا اكرمهم . ليس لرضاهم موضع فتقصده . ولا لسخطهم موقع فتحذره . فاذا عرفت اولئك باعيانهم فأبدلهم وجه المودة . وامنهم موضع الخاصة . ليكون ما أبديت لهم من وجه المودة حازما دون شرهم . وما منعتهم من موضع الخاصة قاطعا بجرمتهم . . وقال خالد بن صفوان لرجل يصف له رجلا ليس له صديق في المر . ولا عدو في العلانية . . وقال آخر في العمل ما هو ترك للعمل ومن ترك العمل ما هو أكبر العمل ( ١ ) وقال آخر انا لا نكافىء من عصى الله فينا بأكثر من ان نطيع الله فيه . وقال الحسن كثرة النظر الى الباطل . يذهب بمعرفة الحق من القلب . . وقال سهل بن هرون من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه فيها . ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرج منه . . وكتب رجل الى محمد بن عبد الله : ان من النعمة على المثني عليك الا يخاف الافراط . ولا يأمن التقصير . ولا يحذر ان تلحقه تقصية الكذب . ولا ينتهي به المدح الى غاية الا وجد في فضلك عونا على تجاوزها . . وفي الحديث ( ما نل وكفى خيرا مما كثر وألهى ) . وقال معاوية . . ليس ان يملك الملك جميع رعيته . او يملكه جميعها . الاحزم . أو تواني . . وقال بعضهم اذا شربت النبيذ فاشرب به مع من يفتضح بك . ولا تشربه مع من تفتضح به . . وقال بعضهم سواداء ولود خير

من حسناء عقيم : وقال ابن السماك \* للرشيدي يا امير المؤمنين تواضعك في شرك اشرف من شرفك : وقال ابن المعتز طلاق الدنيا مهر الاخرة : وقالوا غضب الجاهل في قوله . وغضب العاقل في فعله : وشرب احدكم بحضرة الحسن \* بن وهب قدحا وعبس : فقال له والله ما انصفتها تضحك في وجهك . وتبس بوجهها : وقال طاهر بن الحسين لابنه . التبذير في المال ذمه حسب التتمير فيه . فاتق التبذير واياك والتفتير : وقال اعرابي اتيت بغداد فاذا نيب احرار . على اجساد عبيد . اقبال حظام . ادبار حظ الكرم . شجر فروعه عند اصوله : شغاهم عن المعروف رغبتهم في المنكر : وقال اعرابي الله مخاف ما اتلف الناس . والدمر متاف ما اخاف الله . فكم من منية علتها طلب الحياة وحياة سببها التعرض للموت : وهذا مثل قول الشاعر

تأخرت استبقى الحياة فلم اجد  
لنفسى حياة مثل ان اتقدما

وقال اخر كدر الجماعة . خير من صفو الفرقة : وقال بعضهم وكان اعتدادي بذلك اعتداد من لا تنضب عنه نعمة تفورك . ولا يمر عليه عيش بجلوك . وقال بعضهم وكان سرورى بذلك . سرور من لا تافل عنه مسرة طلعت عليك . ولا تظلم عليه محلة انارت لك : وقال المنصور لا تخرجوا من عز الطاعة . الى ذل المعصية : ووصف اعرابي غلاما : فقال ساع في الهرب . قطوف في الحاجة : وكتب سعيد بن حميد في كتات فتح : ظنا كاذبا لله فيه حتم صادق . واملا خائنا لله فيه قضاء نافذ : وقال الافوه الاودى سهما تقربه العيون وان كان قليلا . خير مما وحلت به القلوب وان كان كثيرا : ونحوه قول الشاعر

الاكل ماقرت به العين صالح

ومن الاشعار في الطباق : قول زهير

لَيْتَ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالِ اِذَا  
مَا لَلَيْتُ كَذِبَ عَنْ اَقْرَانِهِ صَدَقًا (١)

وقول امرئ القيس

مِكرٌ مِفرٌ مقبلٌ مدبرٌ ممأ  
كجامود صخر حظه السيل من عل

(١) — عثر — على وزن فعل بالتشديد موضع باليمين وقيل هي ارض مأسدة بناحية تبالة

وقول الطفيل الغنوي ( يصف فرنسا )

( بسام الوجه لم تُقطع اباجله )  
 يسان وهرايوم الروح مبذول (١)  
 وقول الآخر (٢)

رمي الحدّانُ نسوة آلِ حربٍ  
 بِتقدير سَمَذَنَ له سُمودا

فرد شعورهن السود بيضاً  
 ورد وجوههن البيض سَودا

وقال حسين \* بن مطير (٣)

ومبتلة الاطرف زانت عقودها  
 بأحسن مما زينتها عقودها

بصفر تراقبها وحمرا كفها  
 وسود نواصيها وبيض خدودها

وقال في وصف السحاب

وآه بلا حزن ولا بمسرة  
 ضحك يراوح بينه وبكاء

وقال آخر

لئن سأنى ان نلتني بمساءة  
 لقد سرنى انى خطرت ببالك

وقال النابغة

وان هبطا سهلا اثار عجاجه  
 وان علوا حزنا انشطت جياذل (٤)

(١) — مسام الوجه — اي متمير الوجه لمله على كريمة الجرى — والابجل — عرق وهو من الفرس والبعير بمنزلة الاكل من الالسان

(٢) — شاهد الطباق في البيت الثاني — السمذ — واللهو وقيل السهو عن الشيء . . . وذكري في اللسان عن بن عباس رضي الله عنها السمود الغناء بلغة حمير . . . وقيل السمود يكون سرورا وحزنا وأنسد البيت

(٣) — هكذا في الاصول . . . وأوردها ابو تمام في الحماسة بهذه الرواية

بسود نواصيها وحمرا كفها      وصفر تراقبها وبيض خدودها

محصرة الاوساطرانت عمودها      بأحسن مما زينتها عقودها

(٤) — قوله تشطت — الظاه المسألة أي تكسرت . . . وفي ديوانه تشطت بالمهمله ولعله غلط وروي ابن الاعرابي انقضت من الانقاض — والجنادل — الحجارة

وقال مسافع \* (١)

أبعدَ بنى أمى أسراً بمقبلٍ  
من العيش أو آسى على أثرٍ مُدبرٍ  
أولآك بنو خير وشر كأيهما  
وابناء معروف ألم ومنكر

وقال أوس بن حجر

أطعنا ربنا وعصاهُ فومٌ  
فدقنا طعمَ طاعتنا وذاقوا

وقال الفرزدق

لعن الاله بنى كليبٍ انهم  
لا يعذرون ولا يفون لجارٍ  
يستيقظون الى نهيق حمارهم  
وتنام أعينهم عن الاوتارِ

وقال امرؤ العيس

بماء سحاب زلّ عن ظهر صخره  
الى بطن أخرى طيب طعمه خصره<sup>(٢)</sup>

وقال النابغة

ولا تحسبون الخير لا شرّاً بدمه  
ولا تحسبون الشرّ ضربة لا زب

وقال يهس بن عبد الحرث \* يصف الشيب

حتى كان قديمه وحديثه  
ابل نلقع مدبرا بنهار

فطابق — بين قديم وحديث : ليل ونهار — فأخذه الفرزدق . . فقل

والشيب ينهض في السباب كأنه  
ليل يصيح بجانبه نهار

طاق — بين الشيب والشباب . والليل والنهار — وهذا أحسن من قول يهس سبكا ووصفا . وفيه

نوع آخر من البديع وهو يصيح بجانبه نهاره أخذه من . . قول الشماخ

ولا في بصحراء الاهالة ساطعاً  
من الصبح لما صاح بالليل نَفراً

(١) — اوردها صاحب الحماسة — برأية نبي عمرو . بدل قوله بنى أمى . . وبدل قوله وابناء

معروف . جريماً ومعروف

(٢) — الخصر — البارء . . ورواية البيت في ديوانه هكذا

بماء سحاب زل عن متن ظهرة الى بطن أخرى طيب ماؤها خصره

وقال ابو داود قبله  
تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِي حُجَبَاتِهِمْ صِيَاحُ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمَتَقِبِ  
وقال آخر -

تصيح الردينيات فينا اوفيهن صياح بنات الماء اصبحن جووعا  
وقال آخر في صفة قوس

فِي كَفِّهِ مُعْطِيَةٌ مَنْوَعٌ<sup>(١)</sup>

وقال آخر

مَرَّحَتْ وَصَا حَ الْمَرَّوُ مِنْ اخْفَافِهَا<sup>(٢)</sup>

وقال آخر في صفة ناقة

خَرَقَاءُ اِلَّا اِنْهَا صَنَاعٌ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر

فجأ ومحمود العري يستفزه اليها وداعى الليل بالصبح يصفر

ومما فيه ثلاث تطبيقات ، ، قول جرير

وباسط خير فيكم يمينه وقاض شر عنكم بشماليا

فطابق - بباسط وقابض . وخير وشر . ويمين وشمال - ومثله قول الآخر

فلا الجود يعني المال والجود مقبل ولا البخل يبقى المال والجود مدبر

ومثله قول الآخر

فسرى كاعلاني وتلك سجيبي وظلمة ليلى مثل ضوء نهاريا

ومما فيه طباقان . . قول المتلمس

واصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد

(١) - القوس المعطية - اللينة التي ليست بكرة ولا ممتنعة على من يمد وترها

(٢) - المرح - البساط - والمرو - هي الحجارة التي يمدح بها النار وتقدم تفسيره -  
والاخفاف - سرعة السير

(٣) - الخرقاء - التي لا تتعهد مواضع قوائمها - والصناع - في الاصل وصف لاحدق  
بالمعمل فيقال للمرأة اذا كانت حاذقة بالعمل . . امرأة صناع وللرحل رحل صبع . . وفي شرح  
القاموس اصبع الاحرق اذا تعلم واحكم

وقال اوس بن حجر

فتحدركم عبس الينا وعامر      وترفعنا بكر اليكم وتغاب  
اذا ما علوا قالوا ابونا وأمنا      سوليس لهم عالين ام ولا أب

وقول قيس بن الخطيم

اذا انت لم تنفع فضر فَنَمَّا      بُرْحَى النقي كَيْمَا يضر وينفعا

وهذا تطبيق وتكميل ومثله .. قول عدى \* بن الرعاء

ليس من مات فاستراح بميت      انما الميتُ ميتُ الاحياء

فاستوفي المعنى في قوله - ليس من مات فاستراح بميت - وكمل في قوله - انما الميت ميت الاحياء .. وقد طاق جماعة من المتقدمين بالشيء وخلافه على التقريب لا على الحقيقة وذلك .. كقول الخطيئة

وأخذت اطرار الكلام فلم تدع      شماً يضر ولا مذبحاً ينفع

والهجاء ضد المديح فذكر الشتم على وجه التقريب .. وهكذا قول الآخر

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة      ومن اساءة اهل السوء احسانا

فجمل ضد الظلم المغفرة .. ومن المطابقة في اشعار المحدثين .. قول ابى تمام

اصم بك الناعي وان كان اسمعا      واصبح مغنى الجود بعدك بلقما

وقالوا هذا احسن ابتدأ في مرثية اسلامية .. وقال ابوا تمام أيضا

وضلّ بك المرتادُ من حيث يهتدى      وضرت بك الايام من حيث تنفع

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما      فاصبح يدعى حازما حين يجزع

وقال سديف : في النساء

وأصح ما رأيت العيون جوارحا      ولهن ارض ما رأيت عيوننا

وقال عمارة \* بن عقيل

وأرى الوحش في يمني اذا ما      كان يوماً عنانه بشمالي

وقال ابواتمام

(فيم الثمالة أعلانا بأسد وغي)  
فجأ بتطبيقتين في مصراع - وقابل البحري  
ان إيامسة من البيض بيض

ما رأين الفارق السود سودا

وقال النمري

ومنازل لك بالحي وبها الخليطنزول  
ايامهن قصيرة وسرورهن طويل  
وسعودهن طوال ونحوسهن أفول  
والمسالكيه والنسب اب وميانه وشمول

وقال آخر

براذين ناموا عن المكره ات فاية ظهم قدرتم لم ينتم  
فياقبحهم في الدي خولوا وياحسنتهم في زوال النعم

وقال آخر

أفاطم قد زوجت من غير خيره فتي من بني العباس ليس بطايل  
فان قلت من آل النبي فانه وإن كان حراً الأصل عبده السمايل

ونحوه في معناه لا في التطبيق .. قول علي بن الجهم في بعض بي هاشم  
ان تكن منهم بلا شك فلعود قتار

ومثله

فا خيب من فضته بمحب

ومثله

وليم أناه اليم من عند نفسه ولم تأته من عدم ولا اب

وقول ابى تمام

نرت فرد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض نهل المعرم  
وصات نجعا بالدموع فخذها في منل حاشية الرداء المعلم

أخذه من قول أبي التيمص

وصلت دما بالدمع حتى كأنما نذاب بعيني لؤلؤ وعقيق

وقول أبي تمام

جفرف البلى أسرع في الغصن الرطب (١)

وقوله

قد بنم الله بالبلوى وان عظمت وبتلى الله بعض القوم بالنعيم

وقول الآخر

عجبل القراؤ بما كرهت وطالما وأرى التي هام العوآد بذكرها  
كان القراؤ بما كرهت عجولا أصبحت منها فارعا منغولا

وقال بكر بن الطاح

وكأن أظلام الدروع عليهم ليل وأنراق الوجوه نهار

وقول أبي تمام

غرة مرة إلا انما كنة دقة في الحياة تدعى جلالا  
ت أعر أيام كنت بهيما مل ماسمي اللدبع سلما

وقول آخر

نخلست منها قبلة لما روت بها عطشت

وقلت

إذا معشر في المجد كابوا هوادنا رأيت جمال الدهر فيك مجددا  
فقيسوا به في المجد عادوا واليا فكن ناقدا حتى ترى الدهر فانيا

وقلت

قل لمن ادنه جدي وهو يقصيني جهده

ولئن ترضاه مو لأك ولا يرضاك عبده

كل ان يخلف وعده

ام جميل بجميل الو جه ان ينفذ عبده

مالذي صدك عني لت ما صدك صد



وَقَلْتُ فَلَمَّا ذَا أَيْبَعُهُ وَيَنْفِسِي أَشْتَرِيهِ

وَقَلْتُ

فِي كُلِّ خُتْقٍ خَلَّةٌ مَدَّةٌ وَمَدَّةٌ  
وَمِنْ عِيُوبِ التَّطْبِيقِ . . . قَوْلِ الْإِخْطَلِ

قُلْتُ الْمَقَامُ وَنَاعِبٌ قَالَ النَّوَى

وَهَذَا مِنْ غَثِ السِّكَّامِ وَبَارِدِهِ . . . وَقَالَ

كَمْ جَحْفَلٍ طَارَتْ قُدَامِي خَيْلُهُ

اعْلَمْتُ نَابِكَ وَهُوَ رَأْسُهُ أَنَّهُ

وَقَالَ آخِرُ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

هَنْ كَانَ يَلِمُ كَيْفَ رِقَةٍ طَبَعِهِ

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ

فِيَا نَاجِ الْفِؤَادِ وَكَانَ رَضْفًا (١) وَيَا شَبْعِي بِمَقْدَمِهِ وَرِنِي

وَقَالَ

وَإِذَا الصَّنْعُ كَانَ وَخَشًا فَمِ

لَمِيتَ بَرِغَمِ الزَّمَانِ صَنَعًا رِييَا

وَقَالَ

قَدْ لَانَ أَكْثَرُ مَا تَرِيدُ وَبَعْضُهُ

خَشِينٌ وَأَنَّى بِالنَّجَاحِ لَوَائِقُ

وَقَوْلُهُ

أَعْمَرِي لَقَدْ حَرَّرْتُ يَوْمَ لَقِيْتَهُ

لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبْرِدْ

وَقَوْلُهُ

وَإِنْ خَفَرْتَ أَمْوَالَ قَوْمٍ أَكْفَهُمْ

مِنَ النَّيْلِ وَالْجَدْوَى فَكَفَّاهُ مَفْطَعُ

وَقَوْلُهُ

يَوْمَ أَقَاصِ جَوِي أَغَاضَ تَعَزِّيًّا

خَاضَ الْهَوَى بِمَجْرَى حِجَابِ الْمَزِيدِ

فَجَعَلَ الْحِجْبِي فِي هَذَا الْبَيْتِ مَزِيدًا وَلَا اعْرِفْ عَافِلًا يَقُولُ أَنَّ الْعَقْلَ يَزِدُ وَيَلِيضُ الْمَزِيدُ

(١) — الرضف — في الاصل الحجارة المحمأة يوعر بها اللبن كالمرضافة ورضفة برضفة كواه بها

(ها هنا) ذمنا للبحرين لانه قال — بحرى حجاج المزبد - فلو جعل المزبد نعتا للبحرين لقال المزبد  
وخوض الهوى بحر التعزى أيضا من أبعاد الاستعارة ونحو منه . . قوله أيضا  
يَا يَوْمَ شَرَّ دِيَوْمَ لَهْوَى لَهْوَه بِصِبَابِي وَاذَلَّ عِزَّ تَجَالِدِي  
وقوله (١)

غَرَضَ الظَّلَامُ اِوَاعَتْرَهُ وَحَشَهُ فَاسْتَأْنَسَتْ رَوَاعَاهُ بِسَهَادِي  
بَلْ ذِكْرَةٌ طَرَفَتْ وَلَمَّا أَبَتْ بَاتَتْ تُفَكِّرُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي  
أَعْرَتْ هُمُومِي فَاسْتَنْلَبْنَ فَصُولَهَا نُوْمِي وَنَمْنٌ عَلَى فَضُولِ وَسَادِي  
وهذه الايات مع قبح التطبيق الذى فى أولها وهجنة الاستعارة لا يعرف معناها على حقيمتها

— ٤٥٤ —

### — الباب الثالث —

فى ذكر التجنيس

التجنيس أن يورد المتكلم كلمتين نجانس كل واحدة منهما صاحبتهما فى تأليف حروفها على حسب  
ما ألف الاصمعى كتاب الاجناس . . منه ما تكون الكامة تجانس الأخرى لفظا واشتقاق  
معنى ، كقول الشاعر ( ٢ )

يَوْمًا خَاجَتِ عَلَى الْخَلِيجِ نَفُوسُهُمْ (عَصَبًا وَأَنْتَ لِمِثْلِهَا مُسْتَمًا)  
— خاجت — اى جذبت — والخليج — بحر صغير يجذب الماء من بحر كبير فهاتان

(١) — رواية هذه الايات فى نسخته ديوانه هكذا

عصر الظلام ام اعترته وحشة . فاستأنست لوعائه بسهادي  
بل رفرة طرقت نلها لم ان باتت تمك في ضروب رقادى  
اغرت همومي فاستجنبن هموها نومي وبتت على فصول وسادي

(٢) — هو اسحاق بن حسان الحرى . . هكذا وجدته فى هامش نسخة — العصب — الطى الشديد  
وعصب الشجرة عصباً صم ما تفرق منها بجبل ثم حببها ليقط ورقها — وستام — من السوم  
(٧) — محاسن —

اللفظتان متفقتان في الصيغة (١) واشتقاق المعنى والبناء ، ، ومنه ما يجانسه في تأليف الحروف دون المعنى (٢) كقول الشاعر (٣)

فَارْفَقَ بِهِ إِنْ لَوْمَ الْعَاشِقِ اللَّوْمُ

وشرط بعض الأدباء من هذا الشرط في التجنيس وخالفه في الامثلة . . فقال ومن جنس تجنيسين في بيت زهير . . في قوله

بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُلْقَى لِحُزْمِهِمْ مِثْلُ

وليس المأمور والامر والمطيع والمطاع من التجنيس . . لان الاختلاف بين هذه الكلمات لاجل أن بعضها فاعل وبعضها مفعول به . وأصلها انما هو الامر والطاعة . . وكتاب الاجناس الذي جمعه لهذا الباب مثالا (٤) لم يصنف على هذا السبيل او يكون المطيع مع المستطيع . والامر مع الامير تجنيسا . . وجعل أيضا من التجنيس . . قول آخر

فَدُّوا الْحِلْمَ مِنْهَا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْقِهِ وَذَوَا الْجَهْلِ مَنَا عِنَ إِذَاهُ حَكِيمٌ

ليس بتجنيس . . وكذلك قول خدش \* بن زهير

وَلَسْكَنَ عَاشٍ مَا عَاشَ حَتَّى إِذَا مَا كَادَهُ الْإِيَّامُ كَيْدًا

وقال السنفرى

وَإِنِّي لِحَلْمٍ إِنْ أُرِيدَ حَلَاوَتِي وَمَرَاذُ النَّفْسِ الْعَزُوفِ أَمْرَتٌ (٥)

وقال المعجيز السلولى \*

يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ الَّذِي حَمَّانَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

وقول الآخر

وَسَاعٍ مَعَ السَّاطِئِ يَسْعَى عَلَيْهِمْ وَمَحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

(١) - نسخة - في الصنعة والبناء واشتقاق المعنى

(٢) - هذا النوع - مذهب الخليل بن احمد القراهيدى حكاه عنه الباقلانى فى الاعجاز

(٣) - قائله - مسلم بن الوليد . . وصدرة (يا صاح ان أهلك الصب مهموم)

(٤) - نسخة - كما يصنف على هذه السبيل الخ

(٥) - العزوف - من العزف أى اللهو . . ورجل عزوف عن اللهو اذا لم يشتهه

وقول تأبط حرا

برى الوحشة الأنس الانيس ويهتدى بحيث أهتدت أم النجوم الشوابك (١)

وقول الاخر

صبت عليه ولم تنصب من كتب ان الشقاء على الاثمين مصبوب

ليس في هذه الالفاظ تجنيس .. وانما اختلفت هذه الكلم للتصريف : فمن التجنيس في القرآن قول الله تعالى ( واسلمت مع سليمان ) وقوله عز وجل ( فاقم وجهك للدين القيم ) وقوله تعالى ( تتقلب فيه القلوب والابصار ) وقوله سبحانه وتعالى ( والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ) وقوله تعالى ( وجهي للذي فطر السموات والارض ) وقوله عز وجل ( فروح وريحان وجنة نعيم ) الروح الراحة والريحان الرزق (٢) وقوله سبحانه ( ثم كل من كل الثمرات ) وقوله تعالى ( اذفت الآزفة ) (٣) الآزفة اسم ليوم القيامة . فهذا كقول امرئ القيس — لقد طمخ الطمخ — وليس هذا كقولهم — أمر الآمر — هذا ليس بتجنيس .. وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم ( عصية عصت الله ورسوله . وغفار غفر الله لها . واسلم سالمها الله ) وقوله عليه الصلاة والسلام ( الظلم ظلمات يوم القيامة ) اخذه ابوا تمام .. فقال

جلاً ظلمات الظلم عن وجه أمّةٍ اضآء لها من كوكب العدل آفله

وقيل له صلى الله عليه وسلم من المسلم .. فقال ( من سلم المسلمون من لسانه ويده ) وقال معاوية لابن عباس رضى الله عنهم ما بالكم يابى هاشم تصابون في أصداركم .. فقال ك تصابون في بصائركم (يابنى امية) .. وقال صدقة بن عامر \* وقد مات له بنون سبعة فرآهم قد سجوا اللهم انى مسلم مسلم .. وقال رجل من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك . قال خالد بن صفوان بن

- (١) — أم النجوم — المجرة لانها مجتمع النجوم .. واشتبكت النجوم اي ظهرت جميعها واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها .. وجاء في نسخة أم بالفتح من أم يؤم اي قصدوا لراه صحيحا
- (٢) — تفسير الروح بالراحة هنا محفوظ عن الزجاج والمسهور من تفسير الاية بأن الروح الرحمة وان الريحان الرزق على التشبيه .. وقال الازهرى وجائز ان يكون ريحان هنا تحية لاهل الجنة
- (٣) — أزف — اقرب وسميت القيامة بالآزفة لقربها وان استبعد الناس مداها

الاهتم . . فقال الرجل ان اسمك لكذب ما خلد احد . وان أباك لصفوان وهو حجر . وان جدك لاهتم وان الصحيح خير من الاهتم . . قال خالد من أي قريش انت . . قال من بني عبد الدار . . قال فمثلك يشتم تميمًا في عزها وحسبها . وقد هشتك هاشم . وامتك امية وجمعت بك جمع . وخزمتك مخزوم . واقصتك قصي . فجعلتك عبد دارها . وموضع شئارها تفتح لهم الابواب اذا دخلوا وتغلقها اذا خرجوا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يكون ذوا الوجهين عند الله وحيها ) وكتب بعض الكتاب العذر مع التمدن واجب . . وقيل لبعضهم ما بقي من نكاحك : قال ما تقطع حجتها ولا تبلغ حاجتها . . وروي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه . . قال هاجروا ولا تهجروا . اي لا تشبهوا بالمهجرين من غير اخلاص . . وكتب بعض الكتاب قد رخصت الضرورة في الالحاح . وارجوا ان يحسن النظر كما احسنت الانتظار . . واخبرنا ابو احمد . . قال حكى لي محمد بن يحيى عن عبد الله ابن المعتز . . قال قدم في بعض الخالس الى صديق لنا بنحورا . . فقال له صاحب المجلس تبخر فانه ند فلما استعمله لم يستطبه فقال هذا ند عن الند . ومثله ما حكى لنا ابو احمد عن الصولي ان ابراهيم بن المهدي . . زار صديقه له استدعى زيارته فوجده سكران فكتب في رقعة جعلها عند رأسه

### رَحْمَةً إِلَيْكَ وَقَدْ رَاحَتْ بِكَ الرَّاحُ

وروي بعضهم ان عبد الله بن ادريس \* سئل عن النبيذ . . فقال جل امره عن المسئلة : اجمع أهل الحرمين على تحريمه . . واذم اعرابي رجلا فقال اذا سأل ألحف . واذا سئل سوف . يحسد على الفضل . ويزهد في الافضال . . وكتب العتابي انى ملاك بن طوق \* اما بعد فاكتسب ادبا . يحيى نسبا واعلم ان قربك من قرب منك خيره . وان ابن عمك من عمك نفعه وان احب الناس اليك . اجداهم بالمنفعة عليك وقال آخر اللهم تفتح الاله . . واخبرنا ابو القاسم عبد الوهاب بن ابراهيم الكاغدي . . قال اخبرنا ابو بكر العقدي . . قال ابو جعفر الخرار قال دخل فيروز حصين \* على الحجاج وعنده الغصان ابن القبيعري \* فقال له الحجاج يا فيروز زعم الغضب ان قومه خير من قومك . . فقال اكذلك يا غنبان قال نعم . فقال فيروز اصلح الله الامير اعتبر قومي وقومه باسمائهم . هذا غضبان غضب الله عاينه والقبيعري اسم قبيل من بني نعلمة شر السباع . ابن بكر شر الابل . ابن وائل له الويل . وانا فيروز فيروز . حصين حصن وحرز . والعنبر ربح طيبه . منى عمر وعمار وخير . من تميم تم . واما قومي خير من قومه وانا

خير منه (١) . وأخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر عن أبي حاتم \* عن الأصمعي . . قال سمعت  
الحلي يتحدثون أن جريرا . . قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب (٢) لنسبت تشبيبا نحن منه  
المجوز الى شبابها . . ومن أشعار المتقدمين في التجنيس . . قول امرئ القيس  
لقد طمّح الطّمّاح عن بُعد أرضه ليكبّسني من دأته ما تلبّسا (٣)  
( وأخذة الكعبت فقال )

( ونحن طمّح الامرئ القيس بعدما رجا الملك بالطّاح نكبّا على نكب )  
( وقال الفرزدق وذكر واديا )

( خفافه اخف الله عنه سخابة ) وأوسعه من كل شاف وحاصب (٤)  
وقال زهير كأن غيبي وقد سال السليل بهم وجيرة ما هم لو أنهم أمم (٥)  
وقال الفرزدق قد سال في أسلانا وأعضه غضب به بضر بته الملك تقتل (٦)  
وقال النابغة واقطع الخرق بالخرقاء لا هيمة (٧)

(١) — هكذا وقع لنا صبط هذه الجملة على ثلاث نسخ . . غير اني وجدت في احدهم عند قوله من بني  
ثعلبة وشر السباع بن بكر وشر الابل ولم تيسر لي الوقوف على النسخة الرابعة المحفوظة في دار كتب  
المرحوم راعب باشا فلنحدر من مظانها  
(٢) — يعني بهم — الاخطل . والفرزدق . والبعيت . ممن كان بها حبيهم . . وقوله تشبيبا هكذا  
في نسخة وفي آخر شبابا  
(٣) — طمّح — نظر اليه من بعد — والطّاح — رجل من بني اسديعته قيصر الى امرئ القيس  
بجملته مسمومة . واختلف في السبب الذي سمه فيصر من اجله واصح ما قيل في ذلك هجوه له بقوله  
لا ت اقلف الا ما حني القمر

(٤) — الحاصب — السحاب الذي يرمي بالبرد والثلج . . واورد في النقد ( من كل ساف وصاحب )  
(٥) — قوله وجيرة — هكذا في احدي نسخ الاصل ومثله في النقد وباقي النسخ — وعرة — وقوله  
السليل اي الوادي

(٦) — هكذا في الاصل . . وفي مناهات — مع جرير . . قدمنا في أسلانا أو عضه غضب بروقه  
الخ . . وكذا انشده في اللسان — والاسلات جمع أسل الرماح وشاهده هذا البيت  
(٧) — الخرق — الفلاة الواسمة — والخرقاء — الداقة و عدم تفسيره ولم ائف على هذا التطر في  
المدون من شعره النابغة . . حتى وخذته في الموازنة وقد نسبه لسكين الدراوي وعجزه ( اذا الكواك  
كانت في الدجي سرجا ) وكذا اورده قدامة بن جعفر في النقد

وقال غيره

على صرّماء فيها أصرّماها وخربت الفلاة بها مليل<sup>(١)</sup>

وقال قيس \* بن عاصم

ونحن حفزنا الحوفزان بطمئة سقته نجيمًا من دم الجوف أشكلا<sup>(٢)</sup>

وقال

وقاظ اسيراهاني وكأنا مفارق مفروق تغشبن عندهما<sup>(٣)</sup>

وقال أمية بن أبي الصلت

فما أعتبت في النائبات معتب<sup>(٤)</sup> ولاكنها طاشت وضلت حلومها

وقال أوس بن حجر

قد قات للركب كولا أنهم تجلوا عوجوا على فخاوا الحيا أوسيروا

وفيها

عرة غواير أبكاره نشان معا خشن الخلاق عما ينقي زور

وفيها

(١) - قائله - مرار الفقمسى - والصرماء - المغازة التي لاماء فيها - والاصرمان - الذئب والغراب سميا بذلك لانصرامهما عن الناس - والخريت - المتخرج وفي بعض النسخ بالخاء المهملة - وقوله مليل - قال ابن بري مليل ملته الشمس اي احرقته

(٢) - الحفز - الطمس بالرمح - والحوفزان - امم الحرث بن شريك الشيداني لقب بذلك لان بسطام بن قيس طمنه فأعجله حكاة في اللسان عن الجوهري . . وقال قال ابن سيده سمي بذلك لان قيس بن عاصم التميمي حفزة بالرمح حين خاف ان يفوته فمرج من تلك الحفرة فسمى تلك الحفرة حوفزانا حكاة ابن قتيبة وانشد البيت منسوباً لجرير يفتخر بذلك . وازعه في هذه النسبة الجوهري ونم تعقبه ابن بري . . فقال إنما هو لسوار بن حبان المنمري قاله يوم حدود . . وبعده

وحمران أدته الينا رماحنا ينارع علا في ذراعيه متقلا

درواه في الاعجاز لقيس بن عاصم واندل - سقته - بكسته وكذا في رواية اللسان

(٣) - هكذا في الاصل منسوباً لقيس بن عاصم . . وقال في النقد هو من قول العوام في يوم العظال وقد جاء في نسخة من الاصل وقاظ اسيراهها به الخ وكذا نسده في الهمد - وقاظ - من قولهم قاظ بالمكان اذا اقام به في الصيف من القبط اي الحر

لَكِنَّ بِفِرْتَاخٍ فَالْخُلُصَاءُ أَبَتْ بِهَا فَحَنْبِلٍ فَعَلَى سَرَّاءَ مَسْرُورٍ (١)

وفيها

حَتَّى اشْبَهَ لَهْنُ الثَّوْرُ مِنْ كَتَبٍ فَأَرْسَلُوهُنَّ لَمْ يَدْرُوا بِمَا يُبْرُوا

وقال الكمي

فَقُلْ لِحِذَامٍ قَدْ جِذَمْتُمْ وَسَيْلَهُ أَيْنَا كَمَا خَتَارِ الرِّدَافِ عَلَى الرَّحْلِ

وقال طرفة بحسام سيفك أو سنانك والكلام

الأصل كأرغب الكلم . . وقال القحيف \*

بخيل من فوارسها أختيال

وقال النعمان بن بشير (لماوية) \*

لَمْ تَبْتَدِرْكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَيُوفِنَا (وَلِبُكِّتَ مِمَّا نَابَ قَوْمَكَ نَأْمًا)

وقال العبيسي (٢)

(أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي سَعْدٍ مُتَغَلِّغَةً إِنْ الَّذِي يَهْمَا قَدْ مَاتَ أَوْ دَنَفَا)

(وَذَا كُمْ إِنْ ذَلَّ الْجَارُ حَالْفَكُمْ) وَإِنْ أَنْفَكُمْ لَا تَعْرِفُ الْأَنْفَا

وقال جليح بن سويد أَيْمَانٌ مِنْ مَضْرٍ يَبَارِئِ الْهَرَا (٣)

وقال ذي الرمة

كَأَنَّ الْهَرِيَّ وَالْعَاجِ عِيَجَتْ مَثُونَهُ (عَلَى عَشْرِنَهَا بِهِ السَّيْلُ ابْطُحَ) (٤)

(١) — فرتاج — موضع وقيل موضع في بلاد طيء — والخلصاء — ماء في البادية . . وقيل وضع . . وقيل موضع فيه عين ماء — والحنبيل — موضع بين البصرة ولبنة . . وجاء هذا البيت في نسخة

لكن نفرناخ فخلصاء أنت بها فحنبيل وعلا سراة مسرور

(٢) — في الموازنة . . وقول رحل من عبس (وذلكم ان ذل الجار حالفكم) الخ البيت وانشده في القده هكذا

ان ذل جاركم بالكره حالكم وان انفكم لا يعرف الانفا

وانشده في الاحجاز كما رواه المصنف

(٣) — في الاحجاز (من مصر) بالصاد المهملة

(٤) — الهري — تعمد تفسيره — وقوله نها — كذا من هامش اصح النسخ وقيدته باشارة صح

وفي الموازنة فهي — وفي النقد انتهى بتقديم النون وليحذر



( وقال حيان بن ربيعة الطائي )

( لقد علم القبائل ان قومي لهم حدّ اذا ليس الحديد )

وقال القطامي

فلمّا رده في الشول شالت بذّيال يكون لهما إفاعاً (١)

وقال جرير

وما زال معقولا عقال من الندى وما زال محبوباً عن الخير حابس (٢)

وقال امرئ القيس

بلاد عريضة وأرض أريضة ( مدافع غبت في فضاء عريض )

وقال آخر

وطيب ثمار في رياض أريضة

وقال حميد الارقط

مر تجز في عارض عريض

ومن أشعار المحدثين .. قال الشاعر (٣)

وسميته يحيى ليحي ولم يكن الى ردا امر الله فيه سبيل

تيممت فيه الفأل حين رزقته ولم ادر ان الفأل فيه يفيل

وقال البحري

نسيم الروض في ربح شمال وصوب المزن في راح شمول

وهذا من أحسن ما في هذا الباب .. وقال ابوتمام

سعدت عرة النوى اسماء في طوع الأثام والأنجاد

(١) — الشول --- من الودى الى خف لبها وارفع ضرعها — والذيال — الطويلة الذيل

(٢) — اسده جامع ديوانه هكذا

فما زال معقولا عالا عن العبي وما زال محبوباً عن الحد حابس

(٣) — أوردها صاحب المعاهد في وسه الحماس المستوفي وسبهما محمد بن عبد الله بن كناسه الاسد

الكوي وروي البيت الثاني هكذا

تماءات لو يعني التفاؤل باسمه وما خلت فألا قبل ذلك يفيل

وهذا من الابتدآت الميحه . . وقال فيها

عَاقِبُ مُعْتِقٍ مِنَ اللُّؤْمِ إِلَّا  
مَلَيْتِكَ الْإِحْسَابِ أَيَّ حَيَاةٍ  
لَوْ تَرَخْتَ يَدَاكَ عَنْهَا فَوَاقَا  
كَادَتِ الْمَكْرَمَاتُ تَهْدُلُوا

وقال البحتري

رَاحَتِ لَارْبُعِكَ الرِّيحُ مُرِيضَةٌ

وقال مسلم بن الوليد

لَعِبْتَ بِهَا حَتَّى مَحَتِ أَثَارَهَا

وقال آخر

( لَا تُصْغَ لِلْوَمِّ إِنْ اللُّؤْمُ تَضَلَّلَ  
فَقَدْ مَضَى الْقَبِيْطُ وَاحْتَشَّتْ رَوَاحِلُهُ  
لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ نَبْتٌ يَشْتَكِي رَرَهَا

وقال البيهقي \* للاصمعي

وَمَا أَنْتَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَمْرٌ  
وَلِلْبَاهِلِيِّ عَلَى خَبْرِهِ

وقال آخر

فَدِ بَلَّغْتَ الْأَشْدَّ لِأَشْدِّكَ

وقال مسلم

يُورِي بِذَنْدِكَ أَوْ يَسْمِي بِمَجْدِكَ أَوْ

وقال

وَلَيْسَ يَسَالِي حِينَ يَحْتَمِكُ جَرَهَا

وقال البحرى

لولا على بن مرّ لا استمرّ بنا  
برّد الحشى وهجير الروع محتفل  
ألوى اذا شابك الاعداء كرّم  
جافى المضاجع ما ينفك في لجب  
خلف من العيش فيه الصاب والصبّر  
ومسعر وشهاب الحرب يستعر  
حتى يروح وفي اظماره الظفر  
يكاد بقمر من لآلئه القمر

وقال

حيا الارض التفت فوقه الارض ثقلا  
ستبكيه عين لا ترى الخير بعده  
وهول الاعادى فوقه التراب هائل  
اذا فاض منها هامل عاد هامل

وقال الطائي

ورمى بشعرته النغور فسدها  
طلق اليدبن مؤملا مرهوبا

وأشده العتبي

دنس القميص عايظه  
وشعاره من شعره  
من عر لجمته سدها  
فكانه من مسك شاه<sup>(١)</sup>

وحنس ابوتمام اربع تجنيسات في بيت واحد ولعله لم يسبق اليه وهو .. قوله  
بحوافر حفر وصلب وصلب  
وأشاعر شعري وخلق خلق  
وتوله ايضا

اسلمى سلامان وعمره عامر  
وهند بنى هندوسعدى بنى سعدى

ومما جنس فيه تجنيسين .. قوله

فقصان منه كل بجمع مفصل  
وفعلان فاقرة بكل فقار

ومن التجنيس صرب آخر وهو ان تأتي بكلمتين متجانستى الحروف . . لا ان في حروفها  
تقدما وتأخيرا .. كقول ابى تمام

بيض الصفائح لاسودالصحايف في  
منومهن جملاء السك والربب

وقلت في حية

## منقوشة تحكي صدور صحايف أياّن يبدوا من صدور صفايح

وقيل لانة الحس (١) كيف زيت مع عملك . . فمالت طول السواد . وقرب الوساد ،  
ومن التجنيس نوع آخر يخالف ما تقدم بزيارة حرف أو نقصانه . . وهو مثل قول الله  
عر وجل ( وهم ينهون عنه وينأون عنه ) وقوله تعالى ( كعصر السماء والارض ) وقوله جل  
ذكره ( والليل وماوسق والقمر اذا التسق ) وقوله سبحانه لا ذلکم بما كنتم تفرحون في الارض  
غير الحق وبما كنتم تفرحون . . . وكتب عبد الحميد الناس احيايف مختلفون . واطوار منباينون  
منهم علق مضنة لايداع . ومهم غلّ مظنة لايبنتاع . . ورفع رجل هاشمي يسمى عبد الصمد صوته  
في مجلس المأمون عند مناظرة . . فقال المأمون لا ترفع صوتك يا عبد الصمد ان الصواب في الاسد  
لا الاشد . . وكتب كافي الكفاة رحمه الله فأدت ادام الله عزك . وان طويت عنا خبرك . وجعلت وطلك  
وطرك . فأبناؤك أتيدا . كما وشى بالمسك رياه . ودل على الصبح بحياه . . وقال على رضى الله عنه كل شئ  
يعز حين ينزر . والعلم يعز حين يفرز . . وقال بعضهم عليك بالصبر . فانه سبب النصر . ولا تخض  
الغمر : حتى تعرف الغور . . وقال آخر راس سهامة بالعقوق . ولوي ماله عن الحقوق . وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ( الخليل معقود في نواصبيها الخير الى يوم القيامة ) . . ودعا على بن عبد  
العزيز المافروخي \* صاعد بن مخلد في يوم مطير . فتخلف عنه واعتذر اليه . فكتب اليه  
على . ماشق طريق . هدى الى صدق . وانما حملت الماطر . لليوم الماطر . فركب اليه . . ومن  
المظوم قول الاعشى

ربّ حتى أشقاهم آخر الدهر روجي أسفاهم بسجال

وقوله

بليون المعزابه للمعزال (٢)

وقول أوس بن حجر

أقول فأما المنكرات فأنتقي واما السداني المم فأشدب (٣)

وقال امرئ القيس

بسام ساهم الوجه حسان

(١) بسحة — انة الحس بالخاء المعجمة

(٢) — المعزاة — الناقله الطالبه الكلاء

(٣) — الشذاء — بالذال المعجمة من الادي وشاهده البيت — وأشدب — ألقى

وقال بن مقبل \*

يشين هيل النقا مات جوانبه      ينهال حينا وينباه الثرى حينا

وقال زهير

هم يضربوز حبيك البيض ان لحقوا      لا ينكلون اذا ما استلحموا وحموا

وقال      في متناه متناه كوكبه

وقال الحطيئة

وان كانت النماء فيهم جزوا بها      وان انعموا لا كدورها ولا كدوا

وقال آخر

مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى

وقال ذوئيب

اذا ما الخلاجيم العلاجيم نكلوا      وطلال عليهم سمثها واستعارها<sup>(١)</sup>

وقال آخر

على الهام منها قبيض بيض فمأق<sup>(٢)</sup>

وقال

كفاه مخلقة ومتلفة      وعطاؤه متخرق جزل

ومن شعر المحدثين . . . قول البحترى

من كل ساجى الطرف اغيد اجيد      ومهرف الكشجين احوى احوور

وقوله

فنزف مسعداً فيهن ان كنت عاذراً      وسر مبعدا عنهن ان كنت عاذلاً

وقوله      سنان امير المؤمنين وسيفه      وسيب امير المؤمنين ونائله

(١) — هكذا في سائر نسخ الاصل . . . وأنشده في الاسان

اذا ما العلاجيم العلاجيم نكلوا      وطلال عليهم ضرسها وسعارها

قال — العلاجيم — الطوال (أي من الابل) ودمل عن الكلالي بأنه شداد الابل وخيارها —

والخلاجيم — أراد الخلاحم . . . (الخلجم الجسيم العظيم) فأشبع الكسرة فنسأت بعدها باء

(٢) — القبض — قشرة البيضة العليا اليابسة

وقوله

هل لما فات من تلاف تلافى أو لشاك من الصبا به شافى

وقول ابي تمام

يعدون من أبد عواص عواصم  
إذا الخليل جابت قسط الحرب صدعوا

وقوله ولم أرى كالمعروف تدعي حقوة،

وقول الآخر لله ما صنعت بنا

امضى وانفذ في الفاو

وقات عذرى من دهر مواريب

وقات افة السر من جفو

كيفي يخفي مع الدموع

وقات أيضاً

معلم جذب لم يطق محوها المطر

خليفة شهيم كلما أسمعحت محت

ومما عيب من التجنيس .. قول بي تمام

يُعرفُ الهَيْسُ في آذِيهَا اللَّيْسَا (١)

أهَيْسُ أَيْسُ لُجَاءُ إِلَى هِمَمٍ

(١) - هكذا رواية البيت في اصح نسخ الاصل .. وفي نسخة

تفرق الاسد في آذيه الليسا

وكذا جاء في نسخة ديوانه .. قال في الموازنة فان ابا تمام كان لعمري يتتبعه (اي وحشى الكلام) يتطلبه ويتمدد ادخاله في شعره فن ذلك قوله

اهلس اليس لُجَاءُ إِلَى هِمَمٍ تعرف الغيس في آذيه الليسا

ثم قال وپروي - اهيس اليس - والاهيس الحاد وهذه الرواية احوذ - والهلأس - السلال  
من الهزال وكان قوله اهلس يريد حفف اللحم - والاييس - السجاع البطل الغاية في الشجاعة  
وهو الذي لا يكاد يبرح موضعه في الحرب حتى يظفر اوبهالك .. وفي هاهنا احدي النسخ - اهيس  
- من صفة الاسد وهو المقدام - والاذى - والموح - والليسا - جمع اليس مثل ايض

ومما عيب من التجنيس الاول .. قول أبي تمام أيضاً  
خان الصفا اخ خان الزمان اخا  
فلم تنخون جسمه الكمد

وقوله

قرت بمران عين الدين واشترت  
بالاشترين عيون الشرك فاصطاماً (١)  
فهذا مع غمزة لفظه وسوء التجنيس فيه يشتمل على عيب آخر وهو أن استنار العين لا يوجب  
الاصطلام .. وقوله

أن من عقي والديه للمو ن ومن عقي منراً بالعقيق

وقوله

خشمت عليه أحت بني حمتين

وهذا في غاية المهجاة والشاعة .. وقد جاء في أشعار المتقدمين من هذا الجنس ببذ يسير .. منه  
قول امرئ القيس

وسن كسنيق سناء وسنا  
(ذعرت بمدلاج المجر نهوض) (٢)

ولم يعرف الاصمعي وابو عمرو معنى هذا البيت .. وقال الاعشي  
وقد غدوت إلى الخنوت يتبعني  
شأ مثل شلول شلتل شول (٣)

(١) - قوله واشترت - هكذا في الاصول : وفي ديوانه واشترت اي استرخت عينه وانسقت  
- والاشتران - قائمان المتعصم اليها ذلك اليوم بلاء حسنا  
(٢) - قال في الموازنة - ولم يعرف الاصمعي هذا .. وقال ابو عمرو هو بيت مسجدي اي من  
عمل أهل المسجد .. وقال الاصمعي - السن - الثور ولم يعرف سنيقا ولا ما . ويقال - سنيق  
- جبل ويقال اكمة - وسنم - ههنا البهرة الوحشية - سناء - اي ارتفاعا .. ويروي سناما -  
اي ارتفاعا أيضاً من سنمت الجبل علوته . ووجدت في هاس نسخة - السنم - نوع من ثمر  
الوحش - والسنيق - الصخرة - وقوله مدلاج - من دلج اي مشى ليس من ادلج كما دعم  
بعضهم قاله الوزير ابو بكر

(٣) - قال ابو بكر الوزير - الساوي - الذي شوي - والسلول - الخفيف - والمتل - المطرد -  
والشائل - الخفيف القليل وكذلك الشول والألفاظ متقاربة اريد بذكرها والجمع بينها المبالغة  
(نادرة) قال الامدي قرأ هذه القصيدة على ابى الحسن على بن سليمان المحوي قارئ فاما ناغ الى  
هذا البيت قال ابو الحسن صرع والله الرجل

تبعه مسلم بن الوليد

سَلَّتْ وَسَلَّتْ نَمَّ مَلَّ سَلِيْمًا فَأَتَى سَائِلٌ سَائِلًا مَسْأُولًا (١)

وقال ابوا الغر \* ( يصف المحاب )

(لَسَجَتُهُ الْجُنُوبُ هِيَ صَنَاعُ فَرَقَى كَانَهُ حَبَنِيُّ)

وقرى كل قرية كان يقروها قري لا يجف منه قري

وهذا مستهجن لا يجوز لتأخر أن يجعله في حجة في أتيان مثله .. لان هذا وأمناله شاذ معيب والمعيب من كل احد معيب . وانما الاقتداء في العوالم لا في الخطأ . وقد قال بعض المتأخرين ما هو اقبح من جميع ما مر في قوله وليس من التجنيس (٢)

ولا الضيف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

وقوله

فقلقت بالهم الذي قلل الحشى قلليل عيس كلهن قلاقل

وقيل لابي القمقام الا تخرج الى الغزاة بالمصيصة . فقال أمصني الله ادا بظرامي .. ومن التجنيس المعيب قول بعض المحدثين . . انشده ابن المعتز

اكابد منكم اليم الألم وقد انحل الجسم بعد الجسم

وقول الاخر

كم رأس رأسي نكي من غير مقلته دماً وتحسبته بلقاع مبيتسما

وقول (ابراهيم ابوالفرج \* ) البند ينحى في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

هي الجياء آزر الا انها حور كأنها صور أكها صور

اور الحجال ولكن من مايبها اذا طلبت هراها انها نور

(١) — نسخة — بدل فأنى .. فقدا .. وفي نسخة ابدل في مائر حروفها السين المهمة شينا معجمة ولا شك انه من تصحيف النسخ .. وفي نسخة ديوانه بدل وملت .. فسلت وقال شارحه يقول رقت بطول القدم ثم رفق رقيقها فأنى رقيق رقيقها مرققا (يعنى الجر)

(٢) — قائله ابوا الطيب التمني . وكذا الذي بعده ولم اره في نسخة ديوانه المطبوع



غداء لو بُلَّ طرف البالي بها  
ان الرواح جلا رَوْحَ العراق لنا  
لا رتد وهو بغير السحر مسجور  
تشكوا العقوق وقد عقى العقيق لها  
أصلا وقد فصكت من مكة المير  
يحتنها كل زوئل دأبه دأب  
وارض عرووة من بطحان فالير  
مقورة الآءل من خووص الفلاة اذا  
من طول شون وهجبراه تهجر  
ما اتم بالاءل في ارجاءها الفور

هذا البيت قريب من قول ابي تمام (١)

احطت بالحزم حزن ومأخاهم  
وقال الخرومي في طاهر بن الحسين (٢)  
كساف طحيا لاضيقا ولا حرجا  
ولو رأى هرم معشار نائله  
لقبل في هرم فدجن أوهرما

٢٤٣ ٢٤٤

### باب الرابع د

#### في المقالة

المقالة ايراد الكلام ثم معاناه مثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة او المخالفة . . (٣)  
وأما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة العمل بالعمل . . مثاله قول الله تعالى (فذلك بؤسهم خاوية  
بما ظلموا) وجوآء بؤسهم وجراسها بالمعاد مقابلة لظلمهم . . ونحو قوله تعالى (ومكروا مكرا  
ومكرا مكرا) فالمكر من الله تعالى المعاد مقابلة لظلم الله عز وجل مماثلة لمكروهم أديائه واهل طاعته  
وقوله سبحانه (لسوا الله فاسيهم) وقوله تعالى (ان الله لا يبرأ عما يعصم) حتى مروا ما تأصمهم)  
ومن ذلك قول تأبط شرا

اهز به في دونه الخي نطمه كماهز عطفى بالهجان الأوارك

(١) - هكذا في نسخة . وفي نسخة وقال ابراهيم

(٢) - نسخة وقال المهري وعندها اشارة الصححة

(٣) - نسخة - مثله في المعنى او اللفظ على جهة الموافقة او المخالفة

## وقول الآخر (١)

ومن لو أراه صاديا لسقيته      ومن لو رآني صاديا لسقاني  
ومن لو أراه عانيا لفديته      ومن لو رآني عانيا لفداني  
فهذا مقابلة باللفظ والمعنى . . وأما ما كان منها بالالفاظ . . فمثل قول عدى بن الرقاع  
وأقد تببت يد الفتاة وسادة      لي جاء الاحدى يدي وسادها

وقال عمرو بن كلثوم

ورثناهن عن أباء صدق      ونورهما اذا متنا نينا

ومن الشتر . . قول بعضهم فان أهل الرأي والدصح لا يساويهم ذو الافن والغش . وليس من جمع الي الكفاية الامانة . كمن أضاف الي المحر الحياة . . فجعل نازآء الرأي الافن وبارآء الامانة الحياة فهذا على وجه المخالفة . وقيل للرشيد ان عبد الملك بن صالح يعد كلامه فانكر ذلك الرشيد . . وقال اذا دخل فقولوا له ولد لامير المؤمنين في هذه الليلة ابن ومات له ابن ففعلوا فقال شرك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك      ولا ساءك فيما مرك . وحملها واحدة بواحدة . نواب الشاكر . وأجر الصابر . . فمرفوا أن بلاعته طبع . . وكتب جعفر بن محمد بن الاسمث \* الي يحيى ابن خالد يستعفيه من عمل . . شكري لك على ما أريد الخروج منه . شكر من نال الدخول فيه . وكتب بعض الكتاب الي رجل فلوان الاقدار اذا رمب بك في المراتب الي أعلاها . بلغت بك من أعمال السودد متنهاها . لو اردت مساعيك . مراقيك . وعادلت النعمة عليك . النعمة فيك . ولكنك قانت رفيع المراتب . بوصيع السيم . فماد علوك الاتفاق . الي حال دونك بالاستحراق وصار حاسحك في الاهياف الى منسل ماعليه قدرك في الانخفاض . ولا عجب أن القدر أدنب فيك فأنا ب . وعلط بك فماد الي الصواب . فاكثر هذه الالفاظ معاملة . وقال الجعدي (٢)

فتى كان فيه ما بأسر صديقه      على أن فيه ما نسوء الاعاديا

(١) — قائلها — عروة بن حرام . . ويروي غائبا — بدل طابيا

(٢) — اورده الطائي في الحماسة . . وأورد بعده

فتى كملت حيراته غير أنه      حواد فما يبقي من المال ناويا

قال الخطيب التبريري في الشرح موضع — فتى — في البيتين جميعا نصب على الاحتصاص كأنه قال ادكر فتى هذه صفته ولا يمتنع أن يكون موضعه رفعا على أنه خبر مبتدأ محذوف . . وقوله — كان فيه — أورده في الاعجاز فتى تم فيه الخ

وقال آخر

وإذا حديث سأتى لم اكتب      وإذا حديث سرفى لم آشر<sup>(١)</sup>  
وهذا في غاية التقابل ، ، ومن مقابلة المعاني بعضها لبعض وهو من النوع الذي تقدم في أول  
الفصل . . قول الآخر

وذى اخوةٍ قطعتُ اقران بينهم      كما تركونى واحداً لا أخا ليأ

وقول الآخر (٢)

أسرناهم وانعمنا عليهم      وأسقمنا دماءهم الثرابا

فما صبروا بالبأس عند حرب      ولا ادوا لحسن يد ثوابا

فجعل بازاء الحرب ان لم يصبروا وبازاء النعمة ان لم يشيبوا فمابل على وجه المخالفة . وقال آخر  
جزى الله عنا ذات بعل تصدقت      علي عزب حتى يكون له أهل  
فانا سنجزئها بمثل فعالها<sup>(٣)</sup>      اذا ماتزوجنا وليس لها بعل

فجعل حاجته وهو عزب بحاجتها وهي عزب ووصاله اياها في حال عزبتها كوصالها اياه في حال  
عزبته . فقابل من جهة الموازنة . . ومن سؤ المقابلة . . قول امرئ العيس

فلو أنها نفس تموت سوية      ولكنها نفس تساقط أنفسا

ليس - سوية - بموافق - لتساقط - ولا يخالف له . ولهذا غيره أهل المعرفة  
فجعلوه جمعة (٤) لانه بمقابلة تساقط اليق . . وفساد المقابلة أن تذكر معنى تقتضى الحال  
ذكرها توافقه او تخالفه فيؤتى بما لا يوافق ولا يخالف . . مثل أن يقول فلان شديد  
البأس . نقى الثغر أو جواد الكف . أبيض الثوب . . أو تقول ما صاحبت خيرا . ولا فاسقا  
وما جاءني أحمر . ولا أسمر . . ووجه الكلام أن تقول ما جاءني أحمر ولا أسود . وما

(١) - الاشر - الموح والبطر . . وقد وقعت هنا بعد الالف في سائر الاصول وكذا في النقد  
وخالفها في الاعجاز فرواه هكذا (وإذا حديث سرفى لم أسرر) فليحذر

(٢) - نسبهما في النقد للطرماح بن حكيم . . وقول المصنف (ان لم يشيبوا) الذي في النقد . .  
وبارآ ان انعموا عليهم ان يشيبوا . . فتأمل

(٣) - في النقد - فانا سنجزئها كما فعلت بنا - والجدا - العطية

(٤) - فوله جعلوه جمعة - هي رواية الاصمى وقوله - تساقط - وقال الوزير أبو بكر  
بضم الاء ومعناه يموت بموتها بشر كثير



أعطى من سعة . أو آمى من كفاف . أو آثر من قلة . فقال الحسن ماترك لاحد جذراً : فانصرف  
الاعرابى بخير كثير . . وقول ابراهيم بن العباس وقسم الله تعالى عدوه أقساما ثلاثة . روحا  
معجلة الي عذاب الله . وجثة منصوبة لاولياء الله . ورأسا منقولا الى دار خلافة الله . . ليس  
لهذه الاقسام رابع ايضا فهي في نهاية الصحة . . ومن المنظوم قول نصيب

فقال فريق القوم لاوفريقهم نعم وفريق لايمن الله ماندرى (٢)

فليس في أقسام الاجابة عن المطلوب اذا سئل عنه غير هذه الاقسام . . قال الشماخ  
متى ماتمق أرساغه مطمئنة على حجر يرفض أو يتدرحج (٢)  
والوطء السديد اذا صادف الموطوء رخواً ارفض منه أو صلباً تدرج عنه . . وقول الآخر  
يا أستم صبراً على ما كان من حدث ان الحوادث ملقى ومُنْتَظَرُ

وليس في الحوادث الا مالقي أو انتظر اميه . . وقول الآخر (٣)  
والعيش سُحٌّ وأشفاقٌ وتأميل

وكان عمر رضى الله عنه يتمجت من صحة هذه القسمة . . وقول زهير

فان الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفاً ار جلاء (٤)  
(فذلكم مقاطع كل حق ثلاث كلهم انكم شفاء)

(١) — هكذا في نسختين من الاصل . . وفي نسخة بحذف الف الوصل من قوله — أيمن الله —  
قال في اللسان — وأيمن — اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر  
الذويين ولم يجيء في الاسماء ألف وصل مفتوحة غيرها . . ثم قال وقد تدخل عليه اللام لتأكيد  
الابتداء تقول — ليمن الله — فتذهب الالف في الوصل وانشد بيت نصيب هكذا

فقال فريق القوم لما نشدتم نعم وفريق ليمن الله ماندرى

ووجدت قدامة أورده في الباب المذكور من النقد هكذا

فقال فريق القوم لاوفريقهم نعم وفريق قال ويحك لا أدري

(٢) — في غير أصول الكتاب — متى وقعت ارساغه الخ والبيت بصف فيه صلابة سنايك الحمار  
وشدة وطئه على الارض

(٣) — قائله عبدة بن الطبيب . . وصدرة ( والمرء ساع لامر ليس يدركه )

(٤) — في هامش نسخة . . قوله بيمين الخ — أى يخلصون اهم لم يفعلوا أو يماسفروا الى حاكم  
يحكم بينهم او يكشفوا الامر حتى ينجلي أى يصح والجلية الامر البين الواضح ومنه الجلاء كل  
مايجلو البصر

وكان يعجب ايضا بهذا البيت ويقول لو ادركت زهرا الوائته القضاء لمعرفته . . ومن عيوب القسمة قول بعض العرب

سَقَاهُ سَقِيَتَيْنِ اللهُ سَقِيَا طَهْرًا وَالغَمَامَ يَرِي الْغَمَامَا

فقال — سفيتين — ثم قال — سقيا طهورا — ولم يذكر الاخرى وقيل اراد في الدنيا وفي الاخرة وهذا مردود لان الكلام لا يدل عليه . . وقول عبيد الله بن سليم (١)

فهبطت غيثا ما يُفْرَعُ وَحَشَّةٌ مِنْ بَيْنِ مِسْرَبِ زَاوِيٍّ وَكَنْوَسُ

فسم قسمة رديئة . . لانه جعل الوحش بين سمين وداخل في كناسه . . وكان ينبغي ان يقول من بين سمين وهزيل — او بين كاس وظاهر — ويجوز ان يكون السمير كانسا وراتما والكانس سمينا وهزيلا . . وما اعرف لهذا شبيها الا قول كيسان حين سأل . . فتعال علقمة بن عبدة . جاهلي او من سبي تميم . . ومثله ما كتب بعضهم فمن بين حرج مضرح بدماثه . وهارب يانفت الى الوراء . فالخرج قد يكون هاربا والهارب قد يكون جرحا . ولو قال فمن قتل اصح المعنى . ومثله قول قيس بن الخطيم

وَسَلُوا ضَرِيحَ الْكَاهِنِينَ وَمَا كَا كَمْ فِيهِمْ مِنْ دَارِعٍ وَنَجِيبٍ

ليس — الداع من النجيب — بشيء (٢) وقريب منه . . قول الاخطل

اِذَا التَّقَتِ الْاِبْطَالُ اَبْصَرَتْ اَوْزَنُهُ مَضِيثًا وَاَعْنَاقُ الْكِمَاةِ خَضُوعُ

كان ينبغي ان يقول وألوان الكمات كاسفة . . ومضيئة مع خضوع رديء جدا . . ومن القسمة الرديئة قول جرير

صَارَتْ حَنِيفَةً اِثْلَاثًا فَنَلْتَهُمْ مِنْ الْعَبِيدِ وَتَلْتُ مِنْ مَوَالِنَا

فانشده رجل من حنيفة حاضر . . فقبل له من اي قسم انت . فقال من الثلث انفي ذكره ، ،

ومن هذا الجس ما ذكره قدامة . . ان ابن ميادة كذب الى عامل من عماله هرب

(١) — في نسخة — عبيد الله بن سليمان . . وقوله — اويء — اي سمين . . يقال اويء اذا سمن .

قاله في المقدم وسمي قائله عبد الله بن سايح النامدي ورواه سربا بدل غيب وسرب بدل سرب فليحرق

(٢) — نسخة — ليس النجيب من الدارع في شيء

من صارفه . انك لا تخجلوا في هربك من صارفك . ان يكون قدمت اليه اساءة خفته معها . او خشيت في عمالك خيانة رهبت بكشفه اياك عنها . فان كنت اسأت

### فأول راضي سنة من يسيرها (١)

وان كنت خفت خيائة فلا بد من مطالبتك بها . فكتب العامل تحت هذا التوقيع . في الاقسام ما لم يدخل فيما ذكرته . وهو اني خفت ظاهرا اي بالبعد عنك . ونكثيره علي الباطل عندك فوجدت الهرب الي حيث يمكنني فيه دفع ما يتخرصه أثنى للظنة عني وبعدي عن لا يؤمن ظله اولي بالاحتياط لنفسى

ومن القصة الرديئة ايضا . . قول ابن القرية . الناس ثلاثة عاقل . واجمق . وفاخر . فالفاخر يجوز ان يكون اجمق وبجوران يكون عاقلا . والعاقل يجوز ان يكون فاحرا وكذلك الاجمق واذا دخل احد القسمين في الآخر فسدت القصة . . كقول امية بن ابي الصلت  
لله نعمتنا تبارك ربنا رب الانام ورب من نأبد (٢)

ادخل في الانام من يتأبد . . وكذلك قول الاخر

أبادر أهلاك مستهلك لمالى وان عبث العاثر

فعبث العاثر داخل في اهلاك المستهلك . . وكذلك قول الاخر

فما برحت تومى اليك بطرفها وتومض احيا تا اذا طرفها غفل (٣)

فتومى وتومض واحد . . وقول جميل

لو كان في قلبى كقدر فلامه حب رصاتك أو أسك رسائلي

(١) - عجز بيت لم اقف على قائله وصدره ( فلا تجز عن من سنة أنت سرتها )

(٢) - قال قدامة في النقد . . ليس يجوز ان يكون اراد بقوله - من يتأبد - الوحش لان من لا تقع على الحيسوان غير الناطق . . واذا كان الامر على هذا - فمن يتأبد - يتوحش داخل فى الانام . . او يكون اراد بقوله يتأبد اي يتفوت من الابد وذلك داخل فى الانام

(٣) - نسخة - حصوها . بدل ه وله طرفها . . وكذا رواه فى المقدم وروى - الى - بدل قوله اليك

فأنيان الرسائل داخل في اوصل .. ومن ذلك أيضاً ما كتب بعضهم ففكرت مرة في عراك . ومرة في صرفك وتقليد غيرك . وفي فصل آخر كتب هذا الرجل الى ط .. فتارة تسرق الاموال وتخزها . وتارة تستطعمها وتمتجبها . فعنى الجزءين واحد

—٤٤٤٤٤٤—

## ❖ الباب السادس ❖

في صحة التفسير

وهو أن يورد معاني فيحتاج الى شرح احوالها فاذا شرحت تأتي في الشرح بتلك المعاني ( ١ ) من غير عدول عنها أو زيادة تراد فيها . كقول الله تعالى ( ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ) فجعل السكور لليل . واتفاء العصل للنهار . فهو في غاية الحسن . ونهاية التمام .. ومن اثر ما كتب بعضهم أن الله عز وجل زما لو تعاون خلقه على شكر واحدة منها لافنوا أعمارهم قبل قضاء الحق فيها . ولي ذنوب لو فرقت بين خلقه جميعاً . لكان كل واحد منهم عظيم الثقل مها . ولكه يستر بكرهه . ويعود بفصله . ويؤخر العقوبة انتظاراً لدراسة من عبده . ولا يخلى المطيع والمعاصي من احسانه وبره .. فذكر جلتين وهم نعم الله تعالى وذنوب عبده ثم فسر كل واحدة منهما مرتين تفسيراً صحيحاً .. قوله يستر بكرهه راجع الى الذنوب وقوله يعود بفصله راجع الى النعم فاستوفى .. ثم قال ويؤخر العقوبة فهذا أيضاً راجع الى الذنوب .. وقوله — ولا يخلى المطيع والمعاصي من احسانه وبره راجع الى النعم فهو تفسير صحيح في تفسير صحيح .. ومن ذلك قول بعض اهل الزمان وقد كتب اليه بعض الاشراف كتاباً وسأله أن يصلح ما يجسد فيه من سقم .. فكتب اليه فاما مارسه من سد ثلمه . وجبر كسره . ولم شمته . فاي ثلم يوجد في اديم السماء . واي كسر يافى في حاجب دكاء . وأي شمث يري في ارهرة لزهراء .. ففسر الثلاثة ولم ينادر بها واحداً . ومثاله من المظوم .. قول الفرزدق

لقد جيئت قوما لو لجأت اليهم      طريد دم أو حاملاً ثقل مغرم  
لا اهببت فيهم معطياً أو مضاءناً      وراءك شزرا بالشويج المقوم

( ١ ) — نسخة — وهو أن يورد معاني يحتاج الى شرح احواله فاذا شرحت تأتي بتلك المعاني في الشرح الخ



فقد ر قوله - حاملاً نذل مغرم - بقوله - تلقى فيهم من إيطيك - وقوله طريد دم بقوله -  
تلقى فيهم من يطاعن دونك - وقال ابن مطير في السحاب

وكأله بلا حزن ولا عسرة  
ضحك براوح بينه وبكاء (١)

وقول المقنع

لا تضجرن ولا ادخلك معجزة  
واضرب منه قول صالح بن حماد اللحى \*

لئن كنت محتاجاً الى الحلم انى  
ولى فرس للحلم بالحلم ملجم  
فمن رام تقويمى فان مقوم

وقول سهل بن هرون (٢)

فواحسرتنا حتى مى القلب موجه  
فرا حبيب منله بورن الأسى

وقول آخر شبه الغيث فيه واللذ والبه  
وقلت كف أسلوا وانت حفت وءصن

وقال آخر

فأفت قناعاً دونه الشمس وافت  
ومن عبوب هذا الباب ما أشده قدامة

وماها الحراء فى طامة الدحى  
لعال اليه ان من ورح

وكان يجب أن أى باراء هي انمدى بالنصرة أو بالعصمة أو بالورر أو ما يحاس ذلك مما يحتمى به  
الانسان كما وضع باراء الضامة الصياء . وما اذا وضع باراء ما يحوف من نغى العدا

(١) - لسجة - يؤاف نذل براوح

(٢) - هكذا وقع اسمه فى سائر الاصوات وفى المد سهل بن مروان واشدهما

(٣) - الاحقف - الحميص من الجمال

محراً من الندی فليس ذلك تفسيراً لذلك . . ومن فساد التفسير . . ما كتب بعضهم : . من كان لامر المؤمنين كما أنت له من الذب عن ثغوره . والمسارة الي ما يهيب به اليه من صغر أمره وكبره . كان حديراً انصح أمير المؤمنين في أعماله . والاجتهاد في تشمير أمواله . فليس الذي قدم من الحال التي عليها هذا العامل من الذب عن الثغور والمسارة في الخطوب ما سئله أن يفسر بالصح في الاعمال وتشمير الاموال . . ولعله لو أضاف الي ذكر الذب عن الثغور ذكر الحيطة في الامور لكان بهذا المصاف يجوز ان يفسر بالصح في الاعمال والشمير للاموال

— ٤٤٤ —

### — الباب السابع —

#### في الاشارة

الاشارة أن يكون اللفظ القليل مسار به الي معان كثيرة بايماء اليها . ولحمة تدل عليها (١) وذلك كعوله تعالى ( اد يغشي السدره ما يغشي ) وقول الناس لو رأيت علياً بن الصفاين . . فيه . . ف . . وأشار الي معان كثيرة . وأحبرنا ابو احمد . . قال أحبرنا ابو بكر الصولي . . قال أحبرنا الحزبيل قال لما ولي المهدي بالله وراره سليمان بن وهب . . قام اليه رحل من دى حرمته . . فقال أعز الله الوزير خادمك المؤمل لدولتك . السعيد بأيامك . المطوى العلب على مودتك . المسوط اللسان بمدحتك . المرتين الشكر ب نعمتك . وانما أنا كما قال القيسي . ما رات امتطى النهار اليك . واستدل بفصلك عليك . حتى اذا اجننى الليل . فقبض البصر . ومحا الار . قام بدني . وسافر أمني . والاجتهاد عند . وادا بامتك فقط . . فقال سليمان لا بأس عليك فاني عارف بوسيلتك . محتاج الي كفايتك . ولست أوحى عن يوحى هذا توليتك . بما يحس عليك أثره . ويطيب لك خبره ان شاء الله . فقوله — وادا بامتك فقط — اشارة الي معان كثيرة لطول شرحها . . وكتب آخر اب آحر أعرني وانا انا والله لا رررر عايك الفصاء ولا نفضنك لتيد الحياة . ولا حبين اليك

(١) — في هامس احدي النسخ ملحق بمر اشارة الصح هذه العماره . كما قال بعضهم وقد وصف البلاغه فقال هي لحمة دالة . . ثم وحدها بحروفها في المقدم ومن حيث لها رابطة بالاصل نهت عليها

ككريمه المات . . ما أظنك تربع على ظلمك . وتقيس شبرك بفترك . حتى تذوق وبال أمرك .  
فتمتذر حين لا تقبل العذرة . وتسـتـتـقـيل حين لا تقال العثرة . . فقوله — وأنا أنا — اشارة  
الى معان كثيرة وتهديد شديد وإيماد كثير . . ومن المنظوم قول امرئ القيس

فان تهلك شَنْوَةٌ أو تبدلُ      فسيري ان في غسان حالا  
بعزيم عززت وان يذلوًا      فذلهم انالك ما أنالا

فقولوه — ان في غسان حالا (١) وانالك ما أنالا — اشارة الى معان كثيرة وضرب منه . . قوله  
على سابع يعطيك قبل سؤاله      افانين جرى غير كز ولا وان

فقوله — افانين جري — مشاربه الى معان لو عدت لكثرت وضم الى ذلك جميع أوصاف الجودة  
في قوله — يعطيك قبل سؤاله — وأنشدنا ابو احمد لبعضهم

لم آت مطلباً الا لمطلب      وهمة بلغت بي أفضل الرتب  
اعملت عيسى الى البيت العتيق على      ما كان من دأب فيها ومن نصب  
حتى اذا ما انقضي حجبى ثنيت لها      فضل الزمام فأمت سيد العرب  
هذا رجائي وهذى مصر معرضة      وأنت أنت وقد ناديت من كشب

فقوله — أنت أنت — مشاربه الى نعوت من المدح كثيرة . . ومن هذا . . قول أبي نواس  
أنت الخصيب وهذه مصر

— ٣٥٣ — — ٣٥٤ —

(١) — هكذا في الاصول — حالا — بالمهمله ولم أحدها في المطبوع من ديوانه والذي في  
النمد حالا بالمعجمة . . وعبارته . . فبينه هذا السعـر على أن الفاظه مع قصرها فد أشير بها الى  
معان طوال من ذلك قوله تهلك أو تبدل ومنه قوله ان في غسان حالا ومنه ما تحته معان كثيرة  
وشرح وهو قوله انالك ما أنالا — وقوله شَنْوَةٌ — قال ابن السكيت ازد شَنْوَةٌ بالهمز على  
فعولة ممدودة ولا يقال شَنْوَةٌ . . وحكى في اللسان عن ابو عبيد الرجل الشَنْوَةُ الذي يتقزز من  
الشيء قال واحسب ان ارد شَنْوَةٌ سعي بهذا نم حكى عن اللين ان ازد شَنْوَةٌ اصح الازد  
أصلاً وفرعاً

## حجج الباب الثامن

### في الادراف والتوابع

الادراف والتوابع ان يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدال عليه الخاص به ويأتي بباط هو ردفه وتابع له فيجمله عبارة عن المعنى الذي اراده . . وذلك مثل قول الله تعالى ( فيهن قاصرات الطرف ) وقصور الطرف في الاصل ، موضوعة للعفاف على جهة التوابع والادراف . . وذلك ان المرأة اذا عنت قصرت طرفها على زوجها . . فكان قصور الطرف ردفًا للعفاف والعفاف ردف وتابع لقصور العسرف . . وكذلك قوله تعالى ( ولكم في القصاص حياة ) وذلك ان الداس يتكافون عن الحرب من أجل القصاص فيحيون فكان حياتهم ردف للقصاص الذي يتكافون عن العتل من أجله ونحوه قول الشاعر

وفي العيتاب حياة بين أقوام

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن النمرع (فقال حق وان تتركه حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون خير من ان تسكمني امانك وتوله ناقتك وتدعه يلصق لحمه بوبره ) — الفرع — أول شيء تنتججه الناقة وكاوا يذبونه لله عز وجل (١) . . فقال هو حق الا انه ينبغى ان يترك حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون فيصير لحمه طعم . . وقال هو خير من ان تكفاه اناك فهذه من الادراف . . اراد انك اذا ذبحته حين ترضعه امه بقيت الام بلا ولد ترضعه فانقطع لبنها فردف ذلك ان يخلو اناؤك من اللبن فكانك قد كفاهته ومثله . قول امرئ القيس

وأفلتتهن علباء جريضا ولو أذركنه صفر الوطاب

أى لو ادركنه ببني الخيل قتلته واستقن ابله فصفرت وطاه ومن ذلك . . قول الاعشى

رب ردف هرفته ذلك اليو م وأسرى من معشر أقيال<sup>(٢)</sup>

— الردف — القدح ( العظيم ) الضخم يعول استتمت الابل فخلا الردف فكانك فد

(١) — هكذا لفظ الحديث في الاصول . . والذي في النهاية وعيرها . . خير من ان يذبمه يلصق لحمه بوبره باسقاط لفظه وتدعه . . وقوله — وتوله ناقتك — أى تجعلها والهة بذبح ولدها وفي نسخ الاصل وتولد ناقتك . . ولعله تحريف النسخ

(٢) — علباء — اسم رجل . . وهو علباء بن حارث الكاهلي — والجريض الذي يأخذ بريقه من الجرض وهو العصص بالريق — وقوله ادركنه — النون وهي رواية الاصول ونسخة ديوانه . . وفي اللسان — ادركته — نالتا مع رقها فليحرق

هرقته . . . ومن الازداف قول المرأة لمن سألته . . . اشكوا اليك قلة الجرذان . . . وذلك ان قلة  
جرذان البيت ودف لعدم خيره . . . ويقول - فلان عظيم الرمار - يريدون ( انه ) كثير  
الاطعام للاضياف . . . لان كثرة الاطعام يردف كثرة الطبخ ومن المنظوم . قول التغابي  
وكل أناسٍ قاربوا قيِّدَ فحلهم ونحُّ خلعنا قيِّدَهُ فهو سَكَّارِبُ

اراد ان يذكر عز قومه فذكر تسريح الفحل في الرعي والتوسيع له فيه . . . لان هذه الحال تابعة  
للعزة رادفة للمنة . . . وذلك ان الاعداء لعزهم لا يمدون عليهم فيحتاجون الي تقييد فحلهم  
مخافة ان يساق فيتبعه السرح . . . ومن ذلك قول الاخر

ومهما في من عَيْبٍ فانيَّ جبانُ السكابِ مرزولِ الفصيلِ

يعني ان كلبه يضرب اذا نبح على الاضياف فيردف ذلك جنبه عن ببحهم وان اللبن الذي يسم به  
العصيل يجعل للاضياف فيردف ذلك هزال الفصيل . . . وقول الاخر

كل أناسٍ سَوَّفَ تدحُّلُ نينهم دَوَيْبِيَّةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

يعني الموت فمصر عنه ناصفرار الانامل لانه تصفر من الميت فكان اصفرارها ردف . . . وقول  
امريء القيس

وبضحى فَنَيْتَ المسكَ فوقَ فراشها نَوْمَ الضحى لَمْ تَنْتَطِقِ عن تَفْضُلِ

اراد انها مكفية ونومه الضحى وترك الانطاق للخدمة بردفان الكفاية فمصر بها عنها واراد  
ايضا انها من أهل الترفة والنعمة فتسنعمل المسك الكبير فينتثر في فراشها . . . وهذه الحال تردف  
الترفة والنعمة . . . وقول عمر بن ابي ربيعة

بعيدةٌ مَهْوَى القُرطِ اَمَّا انوفلُ اَبوها واما عمدُ شمسٍ وهاشمِ

فاراد ان يصف طول عنقها فأتى بما دل عليه من طول مهوى القرط وبعد مهوى القرط ردف لطول  
العنق . . . وقول الخدساء (١)

وَمُخْرَقِي عَنهُ المِصَّ نَخَالُهُ بَيْنَ البُيُوتِ مِنَ الحَبَاءِ سَقِيَا

ارادت وصفه بالجود فجعلته مخرق المييص لان العفة محذوبه - فمزق فيصه - ردف لجوده .  
وقول الشاعر

طويلُ نَجَادِ السِّيفِ لامتضائلٍ ولازهِلٍ اِبْيَأُهُ اَبَادُهُ

(١) - يروي - ليل الاخيلية . . . وهو المروي وكذا نسبة قدامة وغيره



ويقولون — فلان اوسع نبي ابيه ثوبا — اي اكثرهم معروفا — وفلان نمر الرداء — اذا كان كثير المعروف . . قال كثير

فهر الرداء اذا تبسم صاحبا غلقت لضحكته رقاب المال

وكذلك قولهم — فيلان رحب اللراع — وفلان دنس الثوب — اذا كان غاورا فاجرا . . قال الشاعر

واكنني انفى عن الذم والدى وبعضهم للذم في ثوبه دنسهم

ويقولون — دم فلان في ثوب فلان — أي هو صاحبه . . قال أبو ذؤيب

تبرأ من دم القتييل وبزءه وقد تلمت دم القتييل إزارها

هذيل تونت الازار — اي علق دم القتييل هي ورواه ابو عمرو الشيباني — ونزه — بالرفع اي وزه ازارها وقد علق دمها . . ويقولون للفرس — انه اطرب العنان — وللبعير — قد سفه جديله — والجديل الزمام : وقال ذو الرمة

وأشقر مُوشِي القميص نصبتُه على خضرماتٍ سفيه جديلبا

وفي القرآن ( كالتى تقضت غرطها من بعد قوة انكاثا ) فمثل العمل ثم احباطه بالقض بعد المتل : وكذلك قوله تعالى ( ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها ) وقوله عز وجل ( هذا اخي له تسع وتسعون بمجة ولى بمجة واحدة ) وقوله سبحانه ( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ) مثل البخيل الممتنع من البذل بالمغلول لمعنى يجمعهما وهو ان البخيل لا يمد يده بالمطية فشبهه بالمغلول : ويقولون — عركت هذه الكلمة بجني — اذا اعصيت عنها — وفلان قد طوي كشحه عن فلان — اذا ترك مودته وصحبته . . ويقولون — كبا زند العدو . وصاف زنده . وأفل نجمه . وذهبت ربحه . وطفيت جرته . واخلف نؤه . واخلفت جدته . وانكسرت شوكته : وكل حده . وانقطع بطانه وتضعف ركنه . وضعف عقده . وذلت عضده . وفث في عضده . ورق جانبه . ولات عريكته — يقال ذلك فيه اذا ولي امره تمثيلا وتشبها . : وقال النبي صلى الله عليه وسلم ( اياكم وحضراء الدمن ) اراد المرأه الحسنة في منبت السؤ فأتى بغير اللفظ الموضوع لها تمثيلا . . وقال بعضهم كما في رفقة فضلنا الطريق فاسترشدنا عجوزا . . فقالت . استبطن الوادى . وكن سيلا حتى تباغ . . وكتب احمد بن يوسف الى عبد الله ابن طاهر عن المأمون بعزله عن ديار مصر وتسليم العمل الى

اسحاق بن ابراهيم .. أما بعد فان امير المؤمنين قد رأى اسحاق بن ابراهيم ما يتولاه من اعمال المماون بديار مصر . وانما هو عملاك نقل منك اليك . فسلمه من يدك الي يدك والسلام .. واغتاب رجال رجلا عند سلم بن قتيبة \* فقال له (سلم) اسكت فوالله لقد تلعت مضافة طالما لفظها الكرام .. ومن المنظوم قول طرفه

أينى أنى يمنى يدَيْكَ جَعَلْتَنى فَأفْرَحُ أم صَيْرَتى فى شِمَالِكَ  
اي ايبنى منزلتى عندك أو ضيعة هي أم رقيمة .. فذكر اليمين و جعلها بدلا من الرفعة والشمال و جعلها عرضاً من الضمة .. واخذ الرماح بن ميادة .. فقال

المَ تَكَ فى يَمْنى يَدَيْكَ جَعَلْتَنى فلا تجعلى بعدها فى شِمَالِكَ  
وَلَوَ انى أَذْنَبْتُ ما كُنْتُ هالِكا على نِصْبَةٍ من صالحاتِ خِصَالِكا

وقال آخر (١)

تَرَكْتُ الرِّكابَ لأربابِها - واكْرَهْتُ نَفْسى على ابنِ الصِّعقِ  
جَعَلْتُ يَدى وشاحاً له - وبعضُ السَّوارسِ لا تَعْتَنِقُ

فتموله - جعلت يدي وشاحاً تمثيل - وقول زهير

ومن يَمُصُ اطرافَ الرِّجَاجِ فَاهُه يطعُ الوالى رُكْبَتَه كلُّ لَهْدَمِ-

اراد ان يقول - من ابى الصلح رضى بالحرب - فعدل عن لفظه واتى بالتمثيل فجعل - الرج - للصلح لانه مقبل فى الصلح - والسنان - لا حرب لان الحرب به يكون .. وهذا مثل قولهم - من عصى الصوت أطاع السيف - ومنه .. قول امرئ القيس

وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ الاَّ لِضِرْبى بِسَهْمَيْكَ فى اعْشَارِ قلبِ مُقْتَلِ

(١) - لم اقف على قائله - وقوله ابن الصعق - الصعق أن يفتشى على الانسان من صوت شديد اسمه .. قال سيويه .. قالوا فلان ابن الصعق والصعق صفة تقع على كل من اصابه الصعق ولكنه غلب عليه حتى صار منزلة زيد وعمرو .. قلت وپروى مجز البيت الثانى فى غير الاصول هكذا ( فأحزاً ذاك عن المتق )



فقال - بسهميك - واراد العينين .. وقال العباس بن مرداس

كانوا أمّام المؤمنين دَرَبَةٌ والشمس يومئذ عليهم أشمس

أراد - تلاقى البيض في الشمس - فكان على كل رأس شمساً .. وجعل قدامة من اشارة هذا الباب  
يقول الشاعر

أور ذنبهم صدور العيس مسنفةً والصبح بالكوكب الذي منحور

وقال قد أشار الى الفجر اشارة الى طريقه بغير لفظه (١) .. وليس في هذا البيت اشارة الى الفجر بل قد صرح بذكر الصبح وقال هو منحور بالكوكب الذي .. اي صار في محره .. ووضع هذا البيت في باب الاستعارة أولى منه في باب المائلة .. وبما عيب من هذا الباب .. قول ابي تمام

أنت دلوٌ وذو السَّمِاحِ ابو موسى قليبٌ وأنت دلو القليب

أيها الدلو لا عديمك دلواً من جيا داللاء صلب الصليب

— ٤٥٤ — ٤٥٣ — ٤٥٢ —

## ❦ الباب العاشر ❦

في الغلو

الغلو تجاوز حد المعنى والأرتفاع فيه الى غاية لا يكاد يبلغها .. كقول الله تعالى ( وبلغت الغلوب الحناجر ) وقال تأبط شرا

ويوم كيوم العيكتين وعطفة عطفت و قد مس الغلوب الحناجر (٢)

(١) - البيت -- لعبد الرحمن بن علي بن علقمة بن عبدة هكذا نسبة قدامة في النقد .. وقال .. فقد اشار الى الفجر اشارة ظريفة بغير لفظه .. وهذا غير ما حكاه المصنف فليحذر .. وقوله في المشاهد - مسنفة - بفتح النون هكذا في الاصول ويروي بكسرها .. وهي المتقدمة في السير وقرق الجوهري .. فقال اذا سمعت في الشعر مسنفة بكسر النون فهي الفرس تتقدم الخيل في سيرها واذا سمعت مسنفة بفتح النون فهي الناقة من السناف اي شد عليها ( السناف خيط يشد من حقب البعير الى تصديره ثم يشد في عنقه اذا ضم وهو بمنزلة اللبب للدابة )

(٢) - العيكتين - تشية عيكة موضع في ديار بجيلة

وقال الله تعالى (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) بمعنى لتكاد تزول منه . . ويقال انها في مصحف ابن مسعود \* مثبتة . . وقد جاءت في القرآن مثبتة وغير مثبتة . : قال الله تعالى ( وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ) . . وقال الشاعر

يتقارضون اذا التقوا في موطنٍ نظراً يزيل مواطئ الاقدام<sup>(١)</sup>

— وكاد — انما هي للمقاربة . . وهي أيضاً مع اثباتها توسع . . لأن الجبال لا تقارب البلوغ الى الحياجر وأصحابها أحياء . . وقوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى باج الجبل في سم الخياط) وهذا انما هو على البعيد . . ومعناه لا يدخل الجبل في سم الخياط ولا يدخل هؤلاء الجنة . . ومثله قول الشاعر

اذا زال عنكم أسود العين كنتم كراماً وأنتم ما أقام الأثم<sup>(٢)</sup>

وقول الآخر (٣)

فرجى الخير وأنتظري إياي اذا ما القارظ المنزى آبا

وقال النابغة

فأنك سوف تحلم او تناهي اذا ما شبت أو شاب الغراب

ومثال الغلو من النثر . . قول امرأة من العجم كانت لا تظهر اذا طلعت الشمس . . فقيل لها في ذلك . . فقالت أخاف أن تكسفى . . وقال اعرابي لنا تمر فطساء جرداء تضع التمرة في فيك . فتجد حلاوتها في كعبك . . وقيل لاعرابي ما حضر فرسك . قال تحضر ما وجد أرضاً . . ووصف اعرابي فرسه : فقال ان الوابل ليصيب عجزه . فلا يباغ الى معرفته حتى اباغ حاجتي . : وذم اعرابي رجلاً : فقال يكاد يمدى لؤمه . من تسمي باسمه . . وكتب بعضهم يصف رجلاً : فقال أما بعد فانك قد كتبت تسأل عن فلان كأنك قد همت بالهدوم عليه . او حدثت نفسك بالوفود اليه . فلا تفعل . فان حسن الظن به لا يقع الا بخذلان الله تعالى . وان الطمع فيما عنده . لا يخطر على القلب

(١) — يتقارضون — اي ينظر بعضهم الى بعض بالبغضاء والعداوة . . وقيل يتقارضون اي يتضاربون من القراض وهي المضاربة في لغة أهل الحجاز

(٢) — نسخة — اذا زل عنكم الخ . . وفي اللسان (اذا ما فقدتم أسود العين كنتم) قال — واسود العين — جبل . . ثم حكى عن الهجري انه في الجنوب من شُعبى

(٣) — قائله — بشر بن أبي خازم من قصيدة انشدها ابنته وهو بجود بنفسه — والقارظ العنزي — رجل من عنزة خرج يطالب القرظ فلم يرجع الى أهله فضرته العرب مثلاً لكل شيء يفوت فلا يرجع والقارظ شجر او ورق شجر السلم يدبغ به الأدم

الا بسؤ التوكل على الله تعالى . والرجاء لما في يديه . لا يذبحي الا بعد اليأس من رحمة الله تعالى لا يرى الا أن الإقتار الذي نهى الله عنه . هو التبذير الذي يعاقب الله عليه . والاقتصاد الذي امر به . هو الاسراف الذي يغضب منه . وان الصنيفة مرفوعة . والصلة موضوعة والهمة مكروهة والثقة منسوخة . والتوسع ضلاله . والجود فسوق . والسخاء من همزات الشياطين . وان مواساة الرجل اخاء من الذنوب الموبقة . وافضاله عليه احدي الكبائر المرهقة . وان الله تعالى لا يغفر ان يؤثر المرء على نفسه . ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . ومن آثر على نفسه فقد ضل ضلالاً بعيداً وخسر خسرانا مبيناً . كأنه لم يسمع المعروف . الا في الجاهلية الذين قطع الله دابرهم . ومحامهم ونهى المسلمين عن اتباع آثارهم . وحظز عليهم ان يختاروا مثل اختيارهم . يظن ان الرجفة لم تأخذ اهل مدين الا لسحاء كان فيهم . ولم تهلك عاداً بالريح العقيم الا لتوسع كان فيهم . فهو يخشى العقاب على الاتفاق . ويرجوا الثواب على الامسك . ويعذر نفسه في العقوق . ويلوى ماله عن الحقوق . خيفة ان ينزل به قوارع العالمين (١) . ويأمرها بالبخل خشية ان يصيبه ما صاب القرون الاولين . فأقم رحمتك الله على مكانك . واصطر على عسرتك . عسى الله أن يبدلنا واياك خيراً منه زكاة وأقرب رحماً . . وقالت سكينه : بنت الحسين رضى الله عنهما : وقد اثقلت ابنتها بالدر . مالبستها آياه الا لتفضحه : ونحوه قول الشاعر

جارية أطيبتُ من طيبها      والطيبُ فيه المسكُ والعنبرُ  
ووجهها أحسنُ من حليها      والحليُّ فيه الدرُّ والجوهرُ

وقال بن مطير

مُخَصَّرَةٌ الاوساط زانت عقودها      بأحسن مما زينتها عقودها

وقيل لاعرابي . فلان يدعى الفضل على فلان : فقال والله لئن كان أطول من مسيره . ما بلغ فصله ولو وقع في ضحضاح معروفه غرق . . وقال اعرابي الناس بأكلون أماناتهم لقمأ . وفلان يحسوها حسوا . ولو نارعت فيه الخنازير لقضي به لها . لقرب شبهه بها . وما مسيرائه عن آدم . الا انه سمي آدمياً . وذكر اعرابي رحلاً . . فقال كيف يدرك بثاره وفي صدره حسو مرفقه من البلغم . وهو المرء لو دق بوجهه الحجارة لرضها . ولو خلا بالكمبة لسرقها . . وأخبرنا ابو

(١) — نسخة — قوارع العامين — والقوارع — جمع قارعة وذلك الامر العظيم ينزل بالانسان فيهلك والعياذ بالله

أحمد . . قال أخبرنا الصولي قال حدثنا الحسن \* بن الحسين الأزدي قال حدثنا ابن أبي السرى \* عن رزين العروضي \* . . قال لقيت ابا الحرث جيزاً (١) ومعه غلام لمحمد بن يحيى البرهكي متعلق به فقلت له ما لهذا متعلق بك : فقال لأنني دخلت امس الى مولاه وبين يديه خوان من نصف خوخاشة فتنفست فطار الخوان في أنفي فهذا يستعدي علي : فقلت له اما تستحي مما تقول : فقال الطلاق له لارم لو ان عصفورا تفر حبة من طعام بيذره ماضى حتى يؤتي بالمصفور مسويا بين رغيفين والرغيفان من عند المصفور : قلت قبحك الله ما اعظم تعديك : فقال على المشي الى بيت الله الحرام ان لم يكن صعبود السماء على سلم من زبد حتي يأخذ بنات نوح ايسر عليه من ان يطعمك رغيفا في اليوم ، ، ومن المنظوم . . قول امريء القيس

من المقاصرات الطرف لودب تحول<sup>١</sup> من الذر<sup>٢</sup> فوق الاتب<sup>٣</sup> منها لاثرا (٢)

وقول الاعشي

في لوينادي الشمس ألفت قناعها او القمر السارى لألقى المقادما

(ينادي أى — يجالس) . . وقول أبي الطمجان

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه  
صدعن الثجى حتى ترى الليل بنجلى

اصاءت لهم احسابهم ووجوههم  
ومثله وجوة<sup>١</sup> ان<sup>٢</sup> المداجين<sup>٣</sup> ائتثوا بها  
وقول الآخر

لو انك تستضيء بهم أضاء (٣)

من البيض الوجوه بنى سنان

وقول الدانفة الجمدي

وانا اترجوا فرف ذلك مظهرا

بلغنا السماء مجدنا وسنا<sup>١</sup>نا

بعذ الذرائع<sup>١</sup> والسائقين<sup>٢</sup> والهادي

وقول النمر يطل يحفر عنه إن ضربت به

(١) — نسخة — حمسا . . وأخرى حمسا

(٢) — المحول — الذى قد أتى عليه حول . . وقال الوزير أبو بكر والاحس أن يكون الصغير من الدر — والاتب — قيص غير مخيط الجانبين . . وقال الاصمعي الاتب البقيره وهو أن يؤخذ برد فيشق المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب

(٣) — قائله — الحكم الخضرى . وباعده

فكر يا جارهم في خير دار فلا ظلم عليك ولا جفاء

ثم وجدت قدامة أورد هذا البيت في النقد . . وقال فقوله فلا ظلم عليك ولا جفاء تؤكد ومبالغة

وقول الطرماح

تيمم اللوم اهدى من القطا  
ولو ان بزغوثا على ظهر نملة  
ولو ان أم العنكبوت بذت لها  
ولو جمعت يوما تيمم جوعها  
(ولو ان يربوعا يزوق مسنكه  
(يزوق - أي يجعل منه زقاقا) . . (وقال الآخر)

وتستغيث الارض من سجدته  
وتبكي السماوات اذا داعى  
صراعها في الجوى من نكته  
لما انتهى يوما لحوم القطا  
ومثله في الافراط . . قول الخثعمي \*

يدلى يديه الى القلب فيستقى  
في سرجه بدل الرشاء المحصد (١)

وكما أفرطوا في صفة الطول كذلك أفرطوا في صفة القصر . . قال بعضهم  
فاقسم لو خرت من أسنك بيضة  
وقال آخر في صفة كثير عزة . . وكان قصيرا

قصير القميص فاحش عند يته  
بعض الفراد بأسته وهو قائم  
وفال بعض المحدثين ( وقصير لا تعمل الشمس ظلًا لقامة )

يعثر الناس في طريق به من دمايته  
وقال (ابو عثمان الماجم) الا يا بيدق الشطر نـجـج في القيمة القامة (٢)

(١) - نسخة - المكرب . . قال ابن سيده . كل شديد العقيد من جبل أو ماء أو مفصل مكرب  
- والمحصد - من الجبل ما كان محكم القتل أيضا

(٢) - وجدت في هاشم الدمخة المحموظة في دار كتب الوزير الكزلي . هذه الايات الاربعة  
ملحقة هذا البيت ونسب ذلك لابي عثمان الماجم وقد تسلطت الارضة على بعض الحروف فكتبت

ماتين لي مهم لقد صبر منك الـ كل غير الدبر والهامه  
فما تمفك وجماعك لك للكافر مسنماه  
وك كالحال أو الشامه  
لقد صل امرؤه عدك ناطوطو علامه

وقال أبو نواس . . يصف قدرا

ينصُّ بحيزوم الجرادة صدْرَها  
وتغلي بذكر النار من غير حرها  
هي القِدرُ قِدرُ الشيخ بكر بن وائل

وقال آخر في خلاف ذلك

بقدرٍ كأن الليل شحمه قعرها

ومن الافراط . . قول المؤمل \*

من رأى مثل حبيتي

تدخل اليوم م تـ

ومثله . . قول الآخر

أنت في البيت وعير

ومثله

امدمر عبد الله في السوق راكباً  
وعنت له في جانب السوق مخطّة  
فأقذر به أنفاً وأقذر بربه  
له حاجة من أنفه ومطروق  
توهنت أن السوق منها سيغرق  
على وجهه منه كنيف معلق

ومثله في الافراط . . قول آخر في امام بطيء القراءة

ان فراء العاديات في رَجَبِ  
بل هولا يستطيع في سنّة  
لم تفن آياتها الى رَجَبِ  
يختم تبث يدا ابى لُحِبِ

وقال بن مقبل (١)

( بتلقل من ضغم اللجام لهاة  
تقلقل عود المرخ في الجمعة الصفر )

(١) — هذا البيت . . وبيتي ابراهيم بن العباس الآتيان بعده من هاشم بسحة الكبرلى غير معلم عليهم بعلامة الصبح — وقوله الضغم — هو العضم من عبر هس — والجمعة — كناه السهام — والصفر — الشيء الخالي

(وقال ابراهيم بن العباس)

يا أخالم ارفى الدهر خلا  
كنت لى فى صدر يومى صديقا  
مثله اسرع هجر ووصلا  
فعلى عهدك أمسيت أم لا

وقال بن الرومى

يا ثقيلاً على القلوب خفيفاً  
طرّاً مخيفاً أوقع مقيتنا فطو  
فى الموازين دون وزن النقيير  
وقبول النفوس اياك عندى  
رأ كسفةً وتارة كبير  
ان قوماً اصبحت تنفق فيهم  
لعلى غابةٍ من التسخير

ومن الناس من يكره الافراط الشديد ويميله : واذا تخرز المبالغ واستظهر فاورد شرطاً . اوجا .  
— بكاد — وما يجري مجراها يسلم من العيب : وذلك مثل قول الاول

لو كنت من شىء سوى بشرى  
كنت المنور ليسة البدر

وقول العرحى

لو كان حيا قبلين ظمانياً  
حياً الخطبم وجوهين وزمزم

وقول الاسدى

فلو قاتل الموت امرؤ عن حميمه  
فتى لا يقول الموت من وفعة به (٢)  
لقاتلت جهدى سكرة الموت عن معن  
لك ابلك خذه ليس من حاجنى دعنى

وقول الآخر

لو كان يخفى على الرحمن خافية  
فوم أقام بدار الدل او اهتم  
من خلفه خهيت عنه بنو أسد  
كما أقامت عابه جذمه الوتد

وقول البحتري

ولو أن مشتافا تكلف غير ما  
فى وسعه اسعى اليك المنذر

ومن عيوب هذا الباب . . أن يخرج فيه اى المحال . وبشوبه بسوء الاسنارة . وقبيح العبارة . .  
كقول ابى نواس فى الحجر

توهمتها في كأسها فكأنما      توهمت شيئاً ليس يدرك بالعقل  
وصيراؤها أبقى الدهر مكنوز روحها      وقدمات من مخبورها جوهر الكل  
فما يرتقي التكيف منها إلى مدى      تُحَدُّ به إلا ومن قبله قبل

فجعلها لا تدرك بالعقل وجعلها لا أول لها .. وقوله جوهر الكل والتكيف في غاية التكلف . ونهاية  
التمسك : ومثل هذا من الكلام مردود . لا يشتغل بالاحتجاج عنه له . والتحسين لأمره . وهو  
بترك التداول أولى : إلا على وجه التعجب منه ومن قائله : ومن الغلو الغث : قول المتنبي

قبي ألف جزء رأيت في زمانه      أقول حزي بعمضة الرأي اجتمع

وقوله

تتفاصر الأفهام من ادراكه      مثل الذي الأفلاك فيه والدني

سئل عما فيه - الأفلاك ولدا - فقال علم الله . ونيتة لا تدل عليه فأفرط وعمى وجمع دنيا على  
قول أهل الأدوار والناسخ

٣٤٦-٣٤٤-٣٤٤

## ❦ الباب الحادي عشر ❦

في المبالغة

المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته . وامتد نهاياته . ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازله ،  
واقرب مراتبه . ومثاله من القرآن قول الله تعالى ( يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل  
ذات حمل حماتها وتري الناس سكارى وهم سكارى ) ولو قال يذهل كل امرأة عن ولدها لكان بيانا  
حسا وبلاغة كاملة .. وأما خص المرضعة للمبالغة لأن المرضعة أشفق على ولدها لمعرفة بمحاحته إليها  
وأشفق به لقربه منها ولزومها له لا يفارقها ليلا ولا نهارا وعلى سب القرب تكون المحبة والالتفات .  
ولهذا قال امرئ القيس

فملك حُبلى قد طرقت ومرصع      فأليها من ذى نمام - قول



لما اراد المبالغة في وصف محبة المرأة له . . قال انى الهيئتها من ولدها الذي ترضعه لمعرفته بشغفها به وشغفها عليه في حال أرضاعها اياه . . وقوله تعالى ( كسر اب نقيعة يحسبه الظمآن ماء ) لو قال يحسبه ارأى اكان جيدا . ولكن لما اراد المبالغة ذكر الظمآن لان حاجته الى الماء أشد وهو على الماء احرص : وقد ذكرناه قبل ومثل ذكر . . قول دريد بن الصمة \* (١)

متى ماتدع قومك أذع قومي وحولى من نبي جشم فثام

فوارس بهمة حشد اذا ما بدا حضر الحبيبة والحذام

فالمبالغة الشديدة في قوله - الحبيبة - ومن المبالغة نوع آخر . . وهو أن يذكر المتكلم حالا لو وقف عليها اجزأته في غرضه منها فيجاوز ذلك حتى يزيد في المعنى زيادة تؤكد . ويلحق به لاحقة تؤيده . . كقول عميرة بن الاهتم التغلبي \* (٢)

ونكرم جارنا مادام فينا واتبه الكرامة حيث مالا

فالكراهم الجار مادام فيهم مكرمة واتباعهم اياه الكرامة حيث مال من المبالغة . . وقول الحكم الخضري \*

وأقبح من فرد وابخل بالقرى من الكلب أمسى وهو غرثان أعجف

فالكلب بخيل على ماظفر به وهو أشد بخلا اذا كان جايدا أعجف . . ومن هاهنا أخذ حماد مجرد \* قوله في بشار

ويا اقبح من فرد اذا ما عمى الفرد

(١) - أنشدها في النمد . . هكذا

متى ماتدع قومك أذع قومي فيأني من نبي جشم فثام

فوارس بهمة حشدا اذا ما بدا حضر الحبيبة والحذاما

- النمام - الجماعة من الناس . قال الجوهري لا واحد له من لفظه - والبهمة - بالضم السجاع وقيل هو الفارس الذي لا يدري من اين يوثي له من شدة بأسه . . وحكى في اللسان عن التهذيب هم جماعة الفرسان - والحشد - واحدة الحاشد . . وهو الذي لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال - والحصر - ارتفاع الفرس في عدوه . . وما بعده لم انف على تفسيره

(٢) - نسخة - عمرو بن الاهتم . . وفي اخري عمير بالتصغير . . وسماه في المقد عمير بن الاهيم

رواه حيث سار بدل - مالا . . والعجب منه وقد اشد له في باب التتميم :

بها نلنا القرائب من سوانا وأحرزنا القرائب أن تنالا

وقول رواس بن تميم \* (١)

• وانا لنعطى النصف مناواننا لناخذه من كل أبلخ ظالم

المبالغة في قوله — أبلخ — وقول اوس بن غلفاء \* (الهجيمي)

وهم تركوك أسلمح من حُبّارى رأّت صقرا وأشردَ من نعام

فقوله — رأّت صقرا — من المبالغة . وكتبت في فصل الي بعض اهل الادب . . قربك احب الى من الحياة . في ظل اليسر والسمة . ومن طول البقاء في كنف الخفض والدعة . ومن اقبال الحبيب . مع ادبار الرقيب . ومن شمول الخصب . بمد عموم الجذب . واقر لميني من الظفر بالبغية . بمد اشرافي على الخيبة . واسر لنفسي من الامن بمد الخوف . والانصاف بمد الحيف . واسأل الله ان يطيل نقائك . ويديم نعمائك . ويرزقني عدلك ووفائك . ويكفيني نبوك وجفائك . . فقولي — الحياة في ظل اليسر والسمة . والبقاء في كنف الخفض والدعة — وقولي — اقبال الحبيب مع ادبار الرقيب — وقولي — الخصب . بمد عموم الجذب — وما بمدّه الى آخر الفصل مبالغات . . ومن عيوب هذا الباب . . قول بعض المتأخرين .

فلا غيضت بمحارك يا جومًا علي عال الغرائب والذخال<sup>(٦)</sup>

اراد ان يقول — انك كثير الجود على كثرة سؤالك فلا تقصت — فعبّر عنه بهذه العبارة الفظة — والجوم — البئر الكثيرة الماء . . وقوله

ليس قولي في شمس فعلك كأ شمس ولكن في الشمس كالاشراق

على ان حقيقة (معنى) هذا البيت لا يوقف عليها . . ومن رديء المبالغة . . قول ابى تمام

ما زال يهذي بالمكارم والعلی حتى ظننا انه محموم

اراد ان يببالغ في ذكر الممدوح باللهج بذكر الجود فقال — ما زال يهذي — فجاء بلفظ مذموم . . والجيد في معناه . . قول الاخر

ما كان يُعطى مثلها في مثله الاكريم الخيم او مجنون

(١) — سماه في النقد رواس (بالشين المنقوطة) بن تميم احد الغطاريف الازدي — وقوله الا بلخ -

قال ابن سيده البلخ النكر وهو ابلخ بين البلخ

(٢) — قوله الذخال — قال ابن سيده وذلك ان يدخل بعيرا قد شرب بين بعيرين لم يشربا

قسم قسمين ممدوحاً ومذموماً ليخرج الممدوح من المذموم الى الممدوح المحمود . . . ومن حيد  
المبالغة . . . قول عمرو بن خاتم \* (١)

خليلي أمسي حبّ خرّقاء قاتلي      ففي الحب مني وقدة وصدوع

ولو جاورتنا العام خرّقاء لم نُبَلِّ      على جدبنا، لا يصبوب ربيع

قوله على — جدبنا — مبالغة جيدة

— ٢٥٣ —

## — الباب الثاني عشر —

### في الكناية والتعريض

وهو ان يكنى عن الشيء ويعرض به (٢) ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية  
عن الشيء . كما فعل المنبري . . . اذ بعث الى قومه بصرة شوك أو صرة رمل وحنظلة . .  
يريد جاءء تكلم بنو حنظلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك ، وفي كتاب الله تعالى  
عز وجل ( او جاء احد منكم من الغائط أو لامستم النساء ) فالغائط كناية عن الحاجة . وملامسة  
النساء كناية عن الجماع . وقوله تعالى ( وفرش مرفوعة ) كناية عن النساء (٣) ومن مליح ماجاء  
في هذا الباب . قول ابي العيّن وقيل له ماتقول في ابني وهب . . قال ( وما يستوى البحران  
هذا عذب فرات ساينغ شرابه وهذا ملح اجاج ) سليمان افضل . . قيل وكيف . . قال ( أقن يمشى  
مكباً على وجهه اهدي ام من يمشى سويّاً على صراط مستقيم ) . . ومن التعريض الجيد ما كتب  
به عمرو بن مسعدة \* الى المأمون . . اما بعد فقد استشفع بي فلان الى امير المؤمنين ليتطول  
عليه في الحاقه بنظرآته من المرتقين فيما يرتزقون فاعلمته ان أمير المؤمنين لم يجعلني في

(١) — في نسخة — هكذا

خليلي امسي حب خرّقاء عامدي      ففي القلب مني زفرة وصدوع

وقوله — لم ببل — اي لم نعلل . . من قولهم نبيل الرجل بالطعام ينبله عليه به و ذوله الشيء بعد الشيء

(٢) — نسخة — فلا يصرح وقوله — باللحن — اراد به الاشارة والتعريض

(٣) — اخذو معنى الآية . . بأن الفرائش كناية عن المرأة لقوله تعالى على اثرها . . انا انسانا هن

انساء فجملناهن أباكاراً . . كذا قاله الثعالب في كتابه الكناية والتعريض

مراتب المستشفع بهم وفي ابتدائه بذلك تمدي طلعتة والسلام (١) . . فوقع في كتابه قد عرفنا تصرحك له وتعرضك بنفسك واجبتك اليها ووقفناك عليهما ، ، ومن المنظوم . . قول بشار

وإذا ما التقى ابن نُهيا وبكره  
 زاد في ذا شهر وفي ذاك شهر  
 أراد أنهما يتبادلان . . وقال آحر في ابن حجام  
 ابوك أب ما زال للناس موجعا  
 لأعناقهم تقرا كما بنقر الصقر  
 إذ عوج الكتاب يوم اسطورهم  
 فليس بمعوح له ابدأ سطر  
 وقال بعض المتقدمين

وقد جعل الوسمى يثبت بيننا  
 وبين بنى دُوْدَانَ نبعاً وشوْحَطَا  
 - النبع . والشوْحَط - كأنه كنى بهما عن القسي والسهم . . ومثله قول الآخر  
 وفي البقل مالم يدفع الله شره  
 وشياطين ينزوا بمضهن على بعض  
 وقول رؤبة

يابن هاشم أهلك الناس الابن  
 فكلهم يعدوا بمؤس وقرن

وهذه كنيات عن القتال والوقائع بينهم أيام الربيع وهو وقت الغزو عندهم . . وكتب كافي الكفاءة . . ان فلانا طرق بيته وهو الخيف . لاخوف على من دخله . ولا يد على من نزله . فصادف فتيانا يعاطون كريمته الكؤوس تارة . والنوؤس مرة . فن ذى معول يهدم . ومن ذى مغول يثلج . فبايع الرقيق يكتب من بينهم بالغليظ . فوثبت العفيفة خفيفة ذفينة (٢) تحكم يماها في اخادعه . وتتقي بيسراها وقع اصابعه . والخاصرون يحرضونها على القتال . ويدعونها الى النزال . والشيوخ يناديهم

تجمعتم من كل أوبٍ وبلدة  
 على واحد لا زلتم قرن واحد

ثم علم ان الحرب خدعة . ولكل امرئ فرصة . فتلعأها بالاناني طلاقابتاً . وفراقابتلاً . وأخذ ينشد

(١) - جاء في نسخة - فيما يرزقون . . بدل يزرقون . . وفي ابتدائي . . بدل ابتدائه .  
 (٢) - المغول - قال أبو عبيد . . هو سوط في جوفه سيف (أى حديدة تجمل السوط فيكون لها غلافا) - والذفينة - السريعة الخفيه

لِنِي أَبِي أَبِي ذُو مُحَافِظَةٍ وَأَبْنِ أَبِي أَبِي مِنْ أَرِيَيْنِ<sup>(١)</sup>

ولكن بعد ماذا . بعدما ضموا الحصر . وأموا الحصر . وأدمنوا العصر . وافتتحوا القصر .

وكان ما كان مما لستُ أذكره فظنَّ شرّاً ولا تسئل عن الخبر

فأكثر هذا الكلام كُنَايَاتٍ . ومما عيب من هذا الباب ما أخبرنا به أبو أحمد . . قال قال أبو الحسن بن طباطبا الاصبهاني يصف غلاما

مُنَعَّمٌ الْجِسْمَ بِحِكْيِ الْمَاءِ رِقَّتَهُ وَقَلْبَهُ تَسْوَةً بِحِكْيِ أَبِي أَوْسٍ

أي قلبه حجرا — أراد والد أوس بن حجر — فأبعد التناول . . فكتب إليه أبو مسلم . . قال وأنشدنيها أبو مسلم ولم ينسبها الى نفسه

أَبَا حَسَنٍ حَاوَلْتُ إِيرَادَ قَافِيَةٍ مُصَلِّبَةِ الْمَعْنَى جَفَاتِكَ وَإِهْيَةِ

وقلت أبا أوس تريد كنايةً عن الحجر القاسي فأوردت داهية

فإن جار هذا فأكسرَنَ غير صاعر فمى بابي القرم الهمام مُعَاوِيَةَ

والا أقننا بيننا لك جدُّه فتصبح ممنونا بصفين ثانية<sup>(٢)</sup>

أراد فأكسرَنَ في بصخر والا أقننا بيننا لك حربا وهو جد معاوية — (وقال أبو نواس في جلد عميره)

( إذا أنت انكحت الكريمة كفؤها فانكح حسيئا راحة بنت ساعد )

( ووقل بالرفا مانلت من وصل حرّة لها راحة حفت بخمس ولا بد )

ومن شنيع الكناية . . قول بعض المتأخرين

أني على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سراويلها

(١) — البيت — لدى الاصبغ المدواني . . أشده في اللسان . . وقال ورحل أي من قوم أئين

(من أبي يأبي) . . ونون الجمع وقعت في البيت مسبهة بنون الاصل فحرها

(٢) — هذا البيت رواه الثعالبي في كتابه المقدم ذكره . . هكذا

والا نصننا بيننا لك جدّه فنصبح ممنوعاً بصفين ثابته

وسميت بعض الشيوخ . . يقول العجور أحسن من عفاف يعبر عنه بهذا اللفظ . . قال وقريب  
من ذلك . . قول الآخر

وما نلتُ منها محرماً غير اني اذا هي بالآتِ بُلتُ حيثُ تبول

— ٢٥٣ — ١ — ٢٥٤ —

### ❖ الباب الثالث عشر ❖

#### في العكس

العكس أن تمكس الكلام فتحمل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول . . وبعضهم  
يسميه التبديل . . وهو مثل قول الله عز وجل ( يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من  
الحي ) وقوله تعالى ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك من خير فلا مرسل له )  
وكقول القائل اشكر لمن أنعم عليك . وانعم على من شكرك . . وقول الآخر اللهم اغني بالفقر اليك  
ولا تفقرني بالاستغناء عنك . . وقول بعض النساء لولدها رزقك الله حظاً يخدمك به ذوي العقول .  
ولا رزقك عملاً تخدم به ذوي الحظوظ . . وقال بعضهم لرجل كان يتعمده أسأل الله الذي رحمني  
بك . أن يرحمك بي . . وقال بعض القدماء . ما اقل منفعة المعرفة مع علبة الشهوة . وما أكثر  
قلة المعرفة مع ملك النفس . . وقال بعضهم كن من احتيالك على عدوك . اخوف من احتيال  
عدوك عليك . . وقال آخر ليس معي من فضيلة العلم . الا اني أعلم اني لا أعلم . . وفي معناه  
قول الشاعر

جهلتُ ولم تعلم بأنك جاهلُ فن لي بأن تدري بأنك لا تدري

وعزي رحل أحاه على ولد . . فقال عوضك الله منك ما عوضه منك — يدني الجملة — وقال بعضهم  
اني أكره للرجل أن يكون مقدار لسانه . فاضلاً عن مقدار علمه . كما أكره أن يكون مقدار علمه .  
فاضلاً عن مقدار لسانه . . وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : اذا أنا لم أعلم ما لم أر فلا علمت  
مارأيت : وقيل للحسن بن سهل وكان يكثر العطاء ليس في العرف حير . فقال ليس في الخير سرف  
فمكس اللفظ واستوي المعنى : وقال بعضهم كان الداس ورقاً لا شوك فيه . فصاروا شركاً لا ورق  
فيه . ومثاله من المنظوم . . قول عدي بن الرقاع

ولقد ثنيت يد الفتاة وسادةً لي جاغلا احدى يدي وسادها



اضاعة الحرمة وهتك المورة ومبارزة الرحمن . بقول الزور واختلاق البهتان . فقوله — وهل الدال  
 الخبر . مثل اغيز المنعد — تذييل لما تقدم من الكلام .. وكتب رجل الى أخ له .. أما بمد فقد  
 أصبح لنا من فضل الله تعالى . الا انحصيه . ولسنا نستحي من كثرة مانعصيه . وقد أعيانا شكره .  
 واعجزنا حمده . فما ندري ما لشكر . أجميل ما نشر . أم قبيح ما ستر . أم عظيم ما ابلى . أم كثير  
 ما عفا . فأستزد الله من حسن بلائه . بشكره على جميع الآثه .. فقوله — فما ندري ما لشكر —  
 تذييل لقوله قد أعيانا شكره .. وكتب سليمان بن رهب ليمضهم .. باخني حسن محضرك . فغير بديع  
 من فضلك . ولا عريب عندي من برك . بل قليل اتصل بكثير . وصغير لحق بكبير . حتى اجتمع في  
 قلب قد وطن لمودتك . وعنق قد ذلت لطاعتك . ونفس قد طبعت على مرضانك . وليس أكثر  
 سؤلها . وأعظم أربها . الاطول مدتك . وبماء نعمتك .. قوله — فغير بديع من فضلك . ولا غريب  
 عندي من برك — تذييل لقوله — بل قليل اتصل بكثير . وصغير لحق بكبير — فأكد . انقدم  
 .. ومن المظوم .. قول الخطيئة

قوم هم الانفُ والاذنابُ غيرهم ومن يقيس بأنفِ الناقه الذنبا<sup>(١)</sup>  
 فأستوفي المدني في النصف الاول وذيل بالنصف الثاني .. وتول الآخر

فدعوا نزالٍ فكنت أول نازل ولامٍ اركبهُ اذا لم انزل

وقول طرفه

امورك أن الموت ما خطأ الفتى لكالطوّل المرخى ونمياها باليد<sup>(٢)</sup>  
 فالنصف الآخر تشبيه وتذييل . وقول أبي نواس

عزمَ الزمان على الذين عبدتهم بك فاطنين وللزمان عرام<sup>(٣)</sup>

قوله — وللزمان عرام — تذييل

— ٢٤٤ — ٢٤٤ —

- (١) — نسخة — ومن يسوى . وكذا في المختارات .. وفي اخرى ومن يساوي  
 (٢) — الطول — الحب . قاله ابو زيد في الجمهرة .. وقال يروي بدل المرخي المهني وهو بمعنى  
 المرخي — ونمياها — ما نفي منه  
 (٣) — العرام — الشدة والاذي



## ❦ الباب الخامس عشر ❦

في التصحيح .

وهو أن يكون حشو البيت مسجوعا .. وأصله من قولهم - رصعت العقد - إذا فصلته  
 .. ومثاله .. قول امرئ القيس  
 مسلم الشظآن جبل الشوي شنج أنسا له حجبات مشرفات دلي الفال  
 وقوله وأوتأذهُ ماذية وعماده رُدْ يديه فيها اسنة قَنَصَبِ  
 وقوله فنور القيام قطيع الكلا م تفتُر عن ذى غرُوبٍ خَصِرُ  
 وضرب منه قوله  
 كَتَيْسٌ ظَبَاءُ الحُطَابِ العَدَوَانِ (١) مَخِشٌ مَجِشٌ مُقْبِلٌ مَدْبِرٌ مَعَا  
 وضرب منه .. قوله في صفة الكلب  
 الصُّ الضَّرُوسِ حِشَى الضَّلُوعِ تَبْمُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ اشْرُ  
 فقوله - الضروس مع الضلوع - سجع .. وان لم يكن القاطع على حرف واحد .. وقد احكنا  
 هذا في السجع والازدواج .. وقال زهير  
 كِبْدَاءٌ مُفْدَلَةٌ عِجْرَاءٌ مُدْبِرَةٌ عَوْجَاءٌ فَيَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا خَضَعُ (٢)

(١) - هكذا رواية البيت في الاصول .. وفي الاعجاز

محش محش مقبل مدبر معا كتيس ظباء الحطاب في العدوان

وفي المدون من شعره ( مكر مفر ) الخ مارواه المنصف .. وقال الوزير ابو بكر في تفسير البيت -

الحلب - بقلة تأكلها الوحش فتضمر عابها بطونها .. وقال القتيبي هو بدات ته تاده الظباء يخرج منه ما يشبه

اللبن اذا قطع وانما سمي الحلب لتحلبه - وقوله العدوان - اي المسرع .. وفي نسخة من الاصل الغدوان

(٢) - الكبداء - العظيمة الوسط - والعوجاء - المنعطفة من العوج .. وفي نسخة

كبداء مملة وركاء مدبرة قوداء فيها اذا استعرضتها خضع

وقال في هامشها .. كذا بخط الخطابي - والوركاء - اذا كانت عظيمة الورك - والقوداء - الطويلة ..

وقوله - اذا استعرضتها خضع - يريد اذا نظرت اليها بغير قصد فأعرضتها علقها

وقال أوس

جُمُشًا حَنَاجِرُهَا عُلْمًا مَشَاوِرُهَا تَسْتَنُّ أَوْلَادَهَا فِي قَرَقَرٍ ضَا حِي<sup>(١)</sup>

وقال طرفة

بَطِيٌّ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيحٌ إِلَى الْخَنَا ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَمَّهْدٍ<sup>(٢)</sup>

وقال النمر . من صَوَّبَ سَارِيَةَ دُمَّتْ بِنَادِيَةَ

وقال تَابِطُ شَرًّا

يَا مَنْ لِمَعْدَالَةَ حَدَالَةَ أَشِبِ خَرَقْتِ بِاللُّومِ جِلْدِي أَيَّ تَخْرَاقِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضا

حَمَالُ الْوَيْةِ شَهَادُ أُندِيَةَ هَبَّاطُ أَوْ دِيَةَ جَوَّالِ آفَاقِ

وقال النمر

طَوِيلُ الذَّرَاعِ قَصِيرُ الْكُرِّ اع بَوَاشِكِ بِالسَّبَسَبِ الْإِغْبَرِ

وقال الافوه الاودي

سَوْدٌ غَدَائِرُهَا بَلَحٌ مَحَا جِرُهَا كَأَنَّ اطْرَافَهَا لَمَّا اجْتَلَى الطَّنْفُ<sup>(٤)</sup>

(١) - الجش شده الصوت - . وفي نسخة حشا بالمهملة - وقوله علما - هكذا ضبط

بأصله بالضم . . والعلم الشق بالشفة العليا وهي من البعير المشفر . . وقوله - تستن اولادها - أي

تنشط بهم - في قرقر ضاحي - الضاحي البارز من كل شيء وتقدم تفسيره - والقرقر - لم اقف

على معناه . . وجاء في هامش نسخة ( في دحض أنضاح ) وكتب عليه انه كذا بخط الخطابي

(٢) - رواية الجهمرة بطيء عن الداعي النخ . . وقال في تفسيره - اجماع - جمع جمع وهو الكف

والمهد - القصي المبعد عن الرجال . . وفي اللسان الملهد - من لهده يلهده اذا غمزه . . وقوله -

ذلول - كذا في الاصول والنقد وائسده في اللسان ذليل

(٣) - المعذلة - المرأة الكثيرة العذل اي اللوم - والحذالة - الباكية من الحذل وهو حمرة وانسلاق

في العين وسيلان دمع - والاشب - الخلط

(٤) قال في اللسان - الطنف - بالصم السبور وائسد البيت ثم قال ومثله - الطنف - ( بالفتح ) أيضا

ونقل عن ابن سيده . . ان هذه رواية ابوا عبيد وقيل الطنف الجلود الحمر التي تكون على الاسنط

وقيل شجر احمر يشبه العنم . . ويروي في غير الاصول هكذا كأن اطرافها في الجلوة الطنف

وقال المعجير

حُمُّ الذرى مرسلَةٌ منها لعرى (وزجالات الرمد في خير صَعَقْ)

وقال سليك

اذا اسهلت خببت وان اخزنت مشت (وتعشى بها بين البطون وتذِف)

وقال بشامة بن الغدير\*

هو ان الحياة وخزى المما ت وكلاً اراه طعاما ويلا

وقال الراعي

سود معاصمها خصرٌ معاقمها (١) قد مسها من عقيد القار تنصيل

وقالت ليلى (الاخيلية)

وقد كان مرهوب السنان وبين الأ سان ومجدام السرى غير فاتر

وقال ذوا الرمة

كحلاء في برج صفراء في نعج (٢) كأنها فضة قدمها ذهب

وقال عامر بن الطفيل

انى وان كنت ابن فارس تامر وفى السر منها والصريح المهذب

فما سودتني عامر عن ورائة أبى الله ان اسموا بأمام ولا اب

ولكننى احى حماها واتقى اذا ما وأرمى من رماها بقتب

(— المقنب جماعة الخيل) ومثل هذا اذا اتفق في موضع من القصيدة او وضعين كان حسنا . فاذا كثر وتوالي دل على التكلف . . وقد اركب قوم من القدماء الموالاة بين ابيات كثيرة من هذا الجنس فظهر فيها اثر التكلف . وان عاينها سمة التعمسف . وسلم بعضها ولم يسلم بعض . . فمن ذلك ما روى انه للخضاء (٣)

حامى الحقيقة محمود الخليفة مَ عدى الطريقة نفاع وضرار

(١) — المماقم — فقر بين الفريدة والمعجب في موخر الصلب . وماتقى اطراف العظام

(٢) — البرج — نجل العين وهو سمعتها — والنعج — حسن اللون وحلوص بياضه

(٣) — اورد في الاعجاز البيت الاول والثالث من شواهد المضارعة . وروى بدل — الحقيقة — الحقيقة

هذا البيت جيد . . ثم قالت

فَعَالٌ سَامِيَةٌ وَرَأْدُ طَامِيَةٍ      لَلْجِدِّ نَامِيَةٍ تَعْنِيهِ أَسْفَارٌ

هذا البيت رديء لتبرىء بعض الفاظه من بعض . . ثم قالت

جَوَابٌ فَاصِيهِ جَزَازِ نَاصِيَةٍ      عَقَادُ الْوَيْةِ لِلخَيْلِ جِرَارٌ

آخر هذا البيت لا بحري مع ما قبله . . واذا قسمته بأوله وجدته فاترا باردا . . ثم قالت

حَلْوٌ حَلَاوَتُهُ فَصَلُّ مَقَالَتِهِ      فَاشٍ حَمَائَتُهُ لِلْعَظْمِ جِبَارٌ

وهذا مثل ما قبله . . وقول أبي صخر الهدلى

وَتَلِكُ هَيْكَلَةٌ خُودٌ مَبْتَلَةٌ      صَفْرَاءُ رَعْبَلَةٌ فِي مَنْعَبِ سَرِيمٍ

هذا البيت صالح . . وبعده

عَذِبٌ مَقْبَلُهَا جَذَلٌ مُخَاخَلُهَا      كَالدَّعْصِ اسْفَلُهَا مَخْصُورَةُ الْقَدَمِ (١)

كان قوله — مخصورة المدم — ناي عن موضعه غير واقع في موقعه . . وبعده

سُودٌ ذَوَائِبُهَا بَيْضٌ تَرَائِبُهَا      مَحْضٌ ضَرَائِبُهَا صَيِغَتْ عَلَى الْكَرَمِ

وهذا البيت ايضا قافيا . . وبعده

سَمِحٌ خَلَاتِقُهَا دُرْمٌ مَرِافِقُهَا      تَرَوِي مِعَانِقُهَا مِنْ بَارِدِ شَمٍّ

هذا البيت رديء . . لبعده ما بين الخلايق . والمرافق . وما بين الدرهم . والسمح . . ولولا

ان السجع اضطره لما قال سمح وليس لعظم مرفقها حجم (٢) . . وهذا مثل قول القائل . .

لو قال حلق فلان حسن وشعره جعد . . ليس هذا من تأليف البلغاء . . ونظم الفصحاء . .

وقول ابي الملم (٣)

(١) — الدعص — قور ( اى كوم ) من الرمل مجتمع

(٢) — هذا تفسير للدرم . . فان الدرهم في الكعب أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم

(٣) — البيت الاول والاخير من هذه الايات وجدتهما بهامش نسخة الكبرى فألحقتهما

بالاصل وقد نهت على ذلك لان المنصف تكلم على البيت الثانى والاخير وقد وقع الثانى ثالثا والاخير

سادسا فتنبه

( لو كان للدهر مالا كان مُتَلدِه  
 آبي الهضيمة نأني بالعظيمة مِنه  
 لكان للدهر صخر مال تُنَيان )  
 لاف الكريمة بدغير تُنَيان<sup>(١)</sup>  
 تاق الوسيقة لانكس ولاوان<sup>(٢)</sup>

البيت الثاني اجود من الاول . . وقوله

رباء مَرْقِيَّةٍ مَناع مَغْلَبَةٍ  
 وهاب سَاهِبَةٍ قِطاع اَقْران

وهذا البيت ايضا صالح . . وبعده

هباط او دية جمال ألوية  
 شهاد اُنْدِيَّةٍ بِسِرْحان فتيان<sup>(٣)</sup>

قوله — سرحان فتيان — ناب قلق . . وبعده

يُعْطِيكَ مالا نَكَدالْنَفْس تُرْسِلُه  
 ( التارك القِرْن مصفراً انا مله  
 من التلاد وهوبٌ غير منان  
 كان في رَيْطَتَيْه نَضَح اِرْقان )<sup>(٤)</sup>

هذا البيت جيد وقد سلم من سائر العيوب اذ لم يتكلف فيه السجع ولم يتوخ الموازنة . . ومن جيد  
 الباب . قول ابن الرومي

حوراء في وطفٍ قَنَواءٍ في دافٍ لفاء في هيفٍ عجزاء في قيب

ومن معيب هذا الباب ايضا . قول بعض المتأخرين (٥)

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم  
 دَع ما نراك ضعفت عن اخفائه

هذا رديء لنعمية معناه

— ١٠٠ —

(١) — نسخة — ندغير ثنيان . . وأخرى

آبي الهضيمة ناب العظيمة مِنه لاف الكريمة جلد غير ثنيان

(٢) — نسخة — لاسقط ولاوان

(٣) — السرحان — السيد والاسد بلغة هذيل . . قاله في اللسان وانشد البيت

(٤) — الربطة — الملاة . قيل الازهري لا تكون الربطة الا بيضاء — والارقان — الحناء والزعفران

(٥) — قائله — المتنبي

## ❦ باب السادس عشر ❦

### في الابدال

وهو أن يستوفى معنى الكلام قبل البلوغ الى مقطعه . . ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر يزيد به وضوحا وشرحا وتوكيدا وحسنا . وأصل الكلمة من قولهم أو غل في الامر اذا أبعد الذهاب فيه . . واخبرنا أبو أحمد قال اخبرنا الصولي عن المبرد عن التوزي . . قال قات للاصمى من أشعر الناس . . فقال من يأتي بالمعنى الخسيس فيجمله المقطع كبيرا . أو الكبير فيجمله بالمقطعة خسيسا . أو ينضى كلامه قبل القافية فاذا احتاج اليها افاد بها معنى . . قال . . قات نحو من . . قال قول ذي الرمة حيث يقول

قف العيس في اطلال مية قاسئل رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

فتم كلامه - بالرداء - ( قبل المسلسل ) ثم قال ( المسلسل ) فزاد شيئا بالمسلسل ثم قال  
أظن لذي يُجندى عليك سوؤها دعا كتبذير الجمان المفصل

فتم كلامه - بالجمان - ثم قال المفصل فزاد شيئا . . قات ونحو من . . قال الاعشى حيث يقول  
كناطح صخرة يوما ليذلقها فلم يُنرّها وأوهي قرنه الوعل

فتم كلامه - بيضرها - فلما احتاج الى القافية . قال - وأوهي قرنه الوعل - فزاد معنى . . قلت وكيف صار الوعل مفضلا على كل ما ينطح . . قل لانه ينحط من قلة الجبل على قريه فلا يضيره وكتب بعض الكتاب ابو الطرف من الوزير . دليل على تغير الحل عنده . ولا صبر على الجفاء بمن عود الله منه البر . وقد استدلت بارالة الوزير اياى عن المحل الذي كان يحلنيه بتطوله على ما سؤت له ظما بنفسى . وما أحاف عتبا لاني لم أجن ذبسا . فان رأي الوزير ان يقوهنى لنفسى . ويدلى على ما يراد منى فعل . تم كلامه عند قوله له - يقومنى - ثم جاء بالمقطع وهو قوله - لنفسى - فزاد معنى . . ومن زاد توكيدا . . امرىء القيس حيث يقول

كان عيون الوحش حول حباثنا وأرحلنا الجزع الذى لم ينقب

قوله - لم ينقب - يزيد التشبيه توكيدا لان عيون الوحش غير مثقبة . . وزه ير حيث يقول

كان فُتاتَ العيْنِ في كل منزل نزلنَ به حبُّ القنسا لم يُحطِّم

القنا اذا كسر أبيض - والقنا - شجر الثعلب (١) . . ومن الزيادة قول امرئ القيس  
 اذا ماجرى شأوين وابتل عطفه تقول هز ز الريح مرّت بآثاب  
 فالشبيه قد تم عند قوله - هز ز الريح - وزاد بقوله - مرّت بآثاب - لأنه اخبر به عن شدة  
 حفيف الفرس وللريح في اغصان الاثاب حفيف شديد - والاثاب - شجر . . وقول  
 ابى نواس

ذاك الوزير الذي طالت علاوته كأنه ناظر في السيف بالطول

فقوله - بالطول - أنها للشبهة . . وقول راشد الكاتب \*

كأنه ويد الحسنة تغمزه سير الاداوة لما مسه البلبل

فقوله - لما مسه البلبل - تأكيذا . . ويدخل أكثر هذا الباب في باب التثيم . . وانما يسمى ابغالا  
 اذا وقع في الفواصل والنقاط

— ٣٥٣ —

## الباب السابع عشر

### في التوشيح

سمي هذا النوع التوشيح . . وهذه التسمية غير لازمة بهذا المعنى . . ولو سمي تبينا  
 لكان أقرب . . وهو أن يكون مبتدأ الكلام ينشأ عن مقطعه . وأولا يخبر بآخره .  
 وصدره يشهد معجزه . حتي لو سمعت شعرا أو عرفت رواية ثم سمعت صدر بيت منه رفعت  
 على عجزه قبل بلوغ السماع اليه : وخير الشعر ما تساق صدوره وادجاره : وهما يه  
 والماظه . فتراه سلسا في انظام جاريا على اللسان لا يتداني ولا يتنافر كانه سايكة مفرغة . .  
 أو وشى منمنم : أو عقد منظم . من جوهر متشاكل . متمكن القوافي غير قلقة . وثالثة  
 (١) - قوله القنا شجر الثعلب . . هكذا في الاصول بالقاف . . وكذا في الجهررة . . وقال شجر  
 لهب أحمر فيه نقط سود . . وحالفهما في النقد فأنشده بالفاء . . وقال الفما حب تنبته الارض أحمر  
 ثم قال فقد أبى على الوصف قبل القافية لكن حب الفما اذا كسر كان مكسره غير أحمر فاستظهر  
 في القافية لما أن جاء بها قال لم يحطم فكانه وكد التشبيه بايغاله في المبنى . . قات وفي اللسان . . والقنا  
 مقصور الواحدة فناة ( بالفاء ) عن الثعلب ويهال نبت آخر وانسد البيت

غير مرجحة • الدأظه متطابقة • وقوافيه متوافقة • ومعالیه متعادلة • كل شيء منه موضوع في موضعه • وواقع في موقعه • فاذا نقض بناؤه • وحل نظامه • وجعل شرا • لم يذهب حسنه • ولم تبطل حدوده في معناه ولفظه • فيصاح نقضه لبناء مستأف : وجوهره لنظام مستقبل ، ،

فما في كتاب الله عز وجل من هذا النوع قوله تعالى ﴿ وما كان الناس الا أمة واحدة فاحتنقوا ولولا كلمة سبقت من بك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون ﴾ فاذا وقفت على قوله تعالى — فيما — عرف فيه السامع أن بعده — يختلفون — لما تقدم من الدلالة عليه وهكذا قوله تعالى ﴿ قل الله اسرع مكرأ ان رسلا يكتبون ما تمكرون ﴾ اذا وقفت على — يكتبون — عرف أن بعده — ما يمكرون — لما تقدم من ذكر المكر ، ،

وضرب منه آخر • • وهو أن يعرف السامع مقطع الكلام وان لم يجد ذكره فيما تقدم وهو كقوله تعالى ﴿ ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظركم كيف تعملون ﴾ فاذا وقفت على قوله — لننظر — مع ما تقدم من قوله تعالى جعلناكم خلائف في الارض علم أن بعده — تعملون — لان المعنى يقتضيه . ،

ومن الضرب الاول قوله تعالى ( ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولا يكن كالوا أنفسهم يظلمون ) وهكذا قوله تعالى ( كمثل العنكبوت تحذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت المنكبوت ) اذا وقفت على — ارهن البيوت — يعرف أن بعده — بيت العنكبوت — ومن أمثلة ذلك • • قول الراعي

وان وزن الحمى فوزنت قومي وجدت حمي ضريتهم رزينا

اذا سمع الانسان أول هذا البيت وقد تقدمت عنده قافية التصيدة استخرج نغمة قافيته • • لانه عرف ان قوله — وزن الحمى — سيأتي بعده — رزين — لعلتين : احدهما أن قافية التصيدة نوجه : والاخري ان نظام البيت يقتضيه • • لان الذي يفاخر برجاحة الحمى ينبغي ان يصفه بالرزاة • • وقول نصيب

وقد أيقنت أن ستبين لبلي وتحجب عنك لو نفع اليقين

وأند ابو احمد • • قول مضر بن ربيعي \*

تمنيت أن التى سلينا وما لكأ على ساعة ننسي الحاميم الامانيا

ومن عجيب هذا الباب • • وقول البحري

فليس الذي حلته بحلل وايس الذي حرته منه بحرام



ودلك ان من سمع النصف الاول عرف الاخير بكماله . . ونحوه قول الآخر

فأما الذي يخصصهم فكثيرٌ وأما الذي تُطرِّبهم فقليلٌ

وقول الآخر

هي الدرُّ منشوراً اذا ماتكأمت وكالدّر مظلوما اذا لم تكلم

وقول الآخر

ضعاف يقتلن الرجال بلا دمٍ وياعجبا للقائلات الضعاف

وقول الآخر

وقد لان أيامٌ لحي لم يكذ من العيش شيء بعد ذاك باين

يقولون ما أبلاك والمال عابِرٌ عايك وضاحي الجلد منك كمين

فقلت لهم لا تعذبوني واضروا الى النازع المقصور كيف يكون

اذا قلت - ضاحي الجلد منك - فليس شيء سوي - الكمين - وكذلك اذا قلت - الى النازع المقصور كيف - فليس شيء سوي - يكون - وء عيب من هذا الضرب . . قول أبي تم

صارت المكرمات بزلا وكانت أدخاتٌ بينهما بنات مخاض

وقول بعض المتأخرين

فقلقلت بالهم الذي نالقل الحسى فلاقل عيس كلبن قلاقل

واما أحذه من قول أبي تمام . . فأفسده

طلبتك من نسل الجديل وشدقم كوم عقال من عقابل كوم<sup>(١)</sup>

— ١٠٤ —

(١) - حديد . وشدقم - خلان كانا للنهاني بن المنذر تنسب اليهما الجدليات والشدهيات من الال . . وقيل الجديل خل لمهرة بن حيدان - والكوم - الاولى القطة من الابل والثانية جمع أكرم وهي في الاصل العظم في كل شيء ثم اب على السنام والبعير فقيل - تمام أكرم وبير أكرم أي عطيا

## ❦ الباب الثامن عشر ❦

في رد الاعجاز على الصدور

قاول ما ينبغي ان تعلمه . . انك اذا قدمت الفاظا تقتضى جوابا فالمرضى ان تأتي بتلك الالفاظ في الجواب ولا تنتقل عنها الى غيرها مما هو في معناها . . كقول الله تعالى ( وجزاء سيئة سيئة مثلها ) وكتب بعض الكتاب في خلاف ذلك . . من اقرف ذنبا طابدا . او اكتسب جرما قاصدا . لزمه ماجناه . وحق به ما توخاه والاحسن ان يقول - لزمه ما اقرف وحق به ما اكتسب - وهذا يدل على ان رد الاعجاز على الصدور موقعا جليلا من البلاغة . . واه في المنظوم خاصة محلا خطيرا . . وهو ينقسم اقساماً ،

منها ما يوافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في النصف الاول . . مثل قول الاول

تلقى اذا ما الامر كان عرماً  
في جيش رأى لا يقل عرماً

وقال عنتره

فاجبتها ان المنية منهل  
لا بد أن أسقى بذاك المنهل

وقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقملاً مربعاً  
أبشر بطول سلامة يا مربع

وقال المخبل \*

وينفسُ فيما اورثني أوائلي  
وبرغب عما أورثته أوائله

ومنها ما يوافق اول كلمة منها آخر كلمة في النصف الاخير . . كقول الساعر

سريع الي ابن العم يلطم وجهه  
وليس الي داع الوغى بسريع

وقول ابن الاسلت \*

اسعي على جل بني مالك  
كل امرئ في شأنه ساع

ومنه ما يكون في حشو الكلام في فاصلته . . كقول الله تعالى ( انظر كيف فضلنا به ضمهم على بضر وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً ) وقوله تعالى ( قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بمذاب وقد خاب من افترى ) . . وكقول امرئ القيس

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

وقول الآخر

كذلك خييمهم ولكل قوم إذا مستهم الضراء خيم

وقول زهير

ولأنت تفرى ماخاقت وبة ض القوم يخلق ثم لا يفرى

وقال جرير

سقى الرمل جوث مسترل ربابه وماذاك الاحب من حل للرمل

أحذه من قول الحمري

لعمرك ما اسقى البلاد لحبها لكننا اسقبك حار بن تواب

وقول ابن مقبل

ياحر من يعتذر من أن يلم به ريب المنوب فاني لست اعتذر

وقول الخطيئة

إذا نزل الشتاء بدار قوم تجنب جبار يتهم الشتاء

وقول الآخر

رأت نضوا سفاراً ييمة واقفا على نضوا سفار فجن جنونها

وقول عمرو بن معدى كرب

اذالم تستطع شيئاً فدهه وجاوزه الى ما تستطيع

وقول الآخر

أصدبأبدي العيس عن قصد دارها وفلبي اليها بالودة فاصد

ومن الضرب الاول . . قول زهير

السنر دون القاحشات ولا يلقاك دون الخير من سر

(١) — الحون — المطر اذا كان صافياً — والرناب — بالفتح السحاب . . وفي فقه اللغة للشمالي اذا تعلق سحاب دون السحاب فهو الرباب . . واسده في الاعجاز ( مستهل غمامه ) بدل ربابه

وقول الخطيئة

تَدْرُونَ ان شُدَّ العَصَابُ عَلَيْكُمْ  
وقول ابي تمام

أَسْأَلُهُ مَا بَالَهُ حَكْمَ البَيْلَى  
عليه والافاشِرِ كوني اسأله

وقوله

تَجَشَّمْ حَمْلَ التَّادِحَاتِ وَقَلِّمًا  
أَقِيمَتْ صُدُورُ المَجْدَالِ تَجَشَّمًا

وقول الآخر

مُفِيدُهُ ان تَزُرَّهُ وَأَنْتَ مُقْوِيٌّ  
تَكُنْ مِنْ فَضْلِ نَعْمَتِهِ مُفِيدًا

وقول الآخر

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً  
انما العاحز من لا يَسْتَبِدُّ

ومها ما يقع في حشو المصنفين .. كمول المر

يُودِ الفَيُّ طُولَ السَّلَامَةِ وَالغَنَى  
فكيف ترى طول السلامة تفعل

وقلت

الا لا يندم الدهر من كان عاجزا  
ولا اَعْدِلُ الاقْدَارِ مَنْ كَانَ وَاثِيًا

فَمَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ المَعَالَى نَفْسُهُ  
فغير جدير ان ينال المعالي

وَقَفْتُ عَلَى يَحْيَى رَجَائِي وَانْمَا  
وَنَفْتُ عَلَى صَوَّبِ الرِّبِيعِ رَجَائِيَا

اِذَا مَا اللِّيَالِي اِدْرَكْتُ مَاسَمَتُ لَهُ  
تَطَبَّتْ جِدْوَاهُ فَفُتَّ اللِّبَالِيَا

ومما عيب من هذا الباب : قول ذي نواس البيجلي \*

يُسْتَيْمِنِي بَرْقُ المِبَاسِمِ بِالضَّحَى  
ولا بَارِقُ الا الكَرِيمِ يَنْيَمَةُ

وقال منصور : بن الفرج

ذُرْنَاكَ شَوْفَا وَلَوْ أَنَّ النُّوَى نَسَرَتْ  
بُسْطَ النُّوَى يَنْسَا بَعْدًا لِرَدَاكَ

(١) — العصاب — من قولهم فلان أعطى على العصب أي على القهر .. قال شارح ديوانه صرب هذا مثلا يقول اذا اشتد عليكم نأس قوم وأمهم اعطيتهموم ما طلبوا من اموالكم قهراً ونحن لا نعمل فلا نعطي على القسر أي القهر .. ورواه في المختارات — وانا — بدل وناهي

وهذا أيضاً داخل في سوء الاستمارة .. وقوله أيضاً  
 اذا احتجب الغيث احتجب في نديته فيضرب اغنياً له ان تحجباً  
 وهذا البيت على غابة الغثاة

— ٢٥٦ — ٢٥٦ —

### — الباب التاسع عشر —

#### في التميم والنكميل

وهو أن توفي المعنى حظه من الجودة . وتمطيه نصيبه من الصحة .. ثم لا تغادر معني يكون فيه  
 تمامه . الا تورده . أو لفظاً يكون فيه توكيده . الا تذكره .. كقول الله تعالى ( من عمل صالحاً من  
 ذكر أو أنثي وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ) فبقوله تعالى — وهو مؤمن — تم المعنى .. ونحو  
 قوله سبحانه ( ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ) فبقوله تعالى — استقاموا — تم المعنى أيضاً  
 .. وقد دخل تحته جميع الطاعات (١) فهو من جوامع الكلم ونحو قوله تعالى ( فاستقيموا اليه ) ..  
 ومن السر .. قول اعرابية لرجل .. كبت الله كل عدو لك الا نفسك ( — فبقولها نفسك — ) تم  
 الدعاء .. لان نفس الانسان تجري مجرى العدو له يعني انها تورطه وتدعوه الى ما يوبقه . ومثله قول  
 الآخر — احرس أخاك الا من نفسه — وقريب منه .. قول الآخر — من لك أحيك كله —  
 ومن المنظوم .. قول عمرو بن براق \*

فلاتأمنن الدهر حرراً ظلمته فإليل مظلوم كرم بنائمه

فقوله — كرم تتيم — لان الأيم يعصى على العار . ويسام على النار . ولا يكون منه دون الظلم  
 تكبر .. وقول عمرو بن الأيهم

بها نلنا القرايب من سوانا وأحرزنا القرايب أن تُنالا

(١) — وجدت في الاعجاز للشعالي — استقاموا — كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الأثمار  
 والازحار وذلك لو أن اسانا اطاع الله سبحانه وأعلى مائة سنة ثم سرق حبة واحدة  
 لخرج بسرقتها من الاستقامة

فالذي اكمل جودة المعنى قوله — واحرزنا العرايب ان نبالا — وقول الاخر  
رجال اذا لم تقبل الحق منهم ويعطوه عادوا بالسيوف الفواضب  
وقول طرفه

فسقي ديارك غير مفسدها صوب الريع وديمة همي

فقوله — غير مفسدها — اتمام المعنى وتحرز من الوقوع فيما وقع فيه ذوا الرمة . . في قوله  
الا ياسامي يادارمي على البلي ولازال منها لاجر عائلك القطر  
فهذا بالدعاء عليها . اشبهه منه بالدعاء لها . . لان القطر اذا انزل فيها دائما فسدت . . ومن العجب  
ان دا الرمة كان يستحسن قول الاعرابية . . وقد سأله عن الغيث . . فقالت غيثا ماشئا . . وهو  
يقول خلاف ما يستحسن . . ومن التميم قول الراعي

لاخير في طول الاقامة لامري الا اذا ما لم يجد متحولاً

ونحوه قول الاخر

اذا كنت في دار بهينك اهلها ولم تك مكبولاً بها فتحول

وقول الاخر

ومقام العزيز في بلد الـ ذل اذا امكن الرحيل محال

فقوله — اذا اذا امكن الرحيل — تميم . . وقول الفر

لقد اصح البيض الغواني كأنما يربن اذا ما كنت فيهن أجرباً

وكنت اذا لاقيتن ببلدة يملن على النكرآء اهلا ومرحبا

فقوله — على النكرآء — تميم . . ولو كانت بينه وبينهن معرفة لم يسكر له منهن اهل ومرحب . .  
وقول الاخر

وهل علمت يتنا الا ولة شربة من غيره واكلة

فقوله — من غيره — تميم . . لان لكل بيت شربة واكلة من أهله . . وقول السامخ

جمالية لو لم يجعل السيف عرضها على حده لاستكبرت ان تضوراً<sup>(١)</sup>

(١) — جمالية — اي تشبه الجمل في خلقها وشدتها — والتضور — التضعف . . والبيت هكذا  
ضبطت حروفه في اصح نسخ الاصل فليحذر

فقواه علي - حده - تميم عجيب . . ويدخل في هذا الباب . . قول الآخر  
 وقس من جده في امر يطالبه فاستصحب الصبر الافاز بالظفر  
 وقول الخنساء

وان صخرًا التاتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فقولها - في رأسه نار - تميم عجيب . . قالوا لم يستون احد هذا المعنى استيفائها وهو مأخوذ  
 من . . قول الاعشى

(وتدف من الصالحات وان يسيء) يكن ما أساء النار في رأس ككببا<sup>(١)</sup>

الا انها اخرجته في معرض احسن من معرض الاعشى فشر واستفاض . وخمل معها بيت الاعشى  
 وردل . . وهذا دليل على صحة ما قلناه من ان مدار البلاغة على تحسين اللفظ . وتجميل الصورة  
 . . وقول الآخر

الاليت النهار يمود ليلا فان الصبيح بائي بالهوم  
 حوايج لا تطيق لها قضاء ولا رداً وروعات الغريم

فقواه - ولا رداً - تميم

٢٤٦٢ : ٢٤٦٤

### الباب العشرون

#### في الالفات

الالفات علي ضربين . . فواحد ان يفرغ المتكلم من المعنى فاذا ظننت انه يريد ان يجاوزه يندفت  
 اليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به . . اخربنا ابو احمد . . قال اخربي محمد بن يحيى الصولي قال  
 قال الاصمعي . . اتعرف التفاتات جرير . . قلت لا فما هي . . قال

(١) - ككببا - اسم جبل بمكة . . قل في اللسان وقد نرك الاعسي صرفه واسد البيت . .  
 وقبله

ومن يعترب عن قومه لا يزل بري مصارع مظلوم محراً ومسحاً

انسي اذ تودعنا سلميني بعود بشامة سقي البشام<sup>(١)</sup>

الا تراه مقبلا على شعره . . ثم التفت الى البشام فدعاه . . وقوله  
 طرب الحمام ذى الاراك فشاقتي لازات في عالم وايك ناضر  
 قالتفت الى الحمام فدعاه . . ومنه . . قول الآخر  
 لقد قتلت بني بكر برهم حتى بكيت وما يبكي لهم احد  
 فعوله - وما يبكي لهم احد - التفات وقول حسان

ان التي ناولتني فرددتها قتلت فتات فها تها لم تقتل  
 فقوله - قتلت - التفات ، والضرب الاخر ان يكون الشاعر آخذا في معنى وكأنه  
 يعترضه شك أو ظن أو راداً يرد نوله أو سائلاً يسئله عن سببه فيعود راجعاً الى ما قدمه . .  
 فاما أن يؤكد . أو يذكر سببه . أو يزين الشك عنه . . ومثاله . . قول المفضل  
 الهدلى \*

تبين صلاة الحرب منا ومنهم اذا ما التقينا والمسلم بادن

فقوله - والمسلم بادن - رجوع من المني الذي قدمه . . حتى بين أن علامة صلاة الحرب من  
 غيرهم ان المسلم بادن والمحارب ضامر . . وقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر \*  
 وأجبل اذا ما كنت لا بد . نعا وقد يمنع اشي الفتى وهو مجبل  
 وقول طرفة (٢)

وتصد عنك مخيلة الرجل الـ مشروف موضحة عن العظم  
 بحسام سيفك أو لسانك والـ كالم الأصيل كأربع الكلام

(١) - هكذا في الاصل والاعجاز وديوان شعره . . ورواه في اللسان ( أتذكر يوم تصقل  
 عارضها الخ ) - وقوله البشام - قال في اللسان هو شجر ذو ساق وأفنان وورق صفار أكبر  
 من ورق الصمغ ولا يمر له

(٢) - هكذا في الاصل . . وأنسد البيت الاول في القيد

وتكشف عنك مخيلة الرجل الـ مريض موضحة عن العظم  
 وقوله - كأربع الكلام - أي كأشد الجراح وأكثرها اتساعا . . كذا فدمره في القيد



فكأنه ظن معترضا يقول له كيف يكون مجرى اللسان والسيف واحدا . فقال — والكلم الاصيل  
كارعب الكلام — وإنما أخذه من امرىء الفيس

وجرح اللسان كجرح اليد

وأخذه آخر . . . فقال

والقول يُنفذُ مالا تنفذ الابر

ومن الالتفات . . . قول جدير بن ربهان \*

ممازيل في الهيجاء ايسوا بزادةٍ مجازيع عند البأس والحُرَّ يَصِيرُ

فقوله — والحريصر — التفات . . . وقول (الرمح) بن ميادة

فلا صرُّمه يبدو وفي اليأس راحة ولاودُّه يُصفولنا فنسكارمه

كأنه يقول — وفي اليأس راحة — والتفت الى المعنى لتعديره أن معارضا يقول له وما تصنع بصرمه  
فيقول لانه يؤدي الى اليأس وفي اليأس راحة



### §§ الباب الحادي والثمرون §

#### في الاعتراض

(الاعتراض) وهو اعتراض كلام في كلام لم يتم . . . ثم يرجع اليه فيتمه . . . كمول النابعة  
الجمدي

الازعمت بنو سعد بأنى الا كذبوا كبير السن فانى

وقول كثير

لو ان الباخين وأنت منهم رأوك تعلموا منك المطالا

وقول الآخر

فظلت يوم دَعَّ اخاك بماله على منسرعٍ يزوى ولما يُصرِّد<sup>(١)</sup>

(١) — يصرِّد — من الصرد . . . قال الجوهري الصرد الرد فارسي معرب

وقول الآخر

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

وكتب آخر . . فانك والله يدفع عنك علق مضنة . ينفس ويتناس به . فيكون خلفا مما سواه . ولا يكون في غيره منه . فان رايت أن تسع العذر وتقبله . فلو لم تكن شواهد واضحة وانواره لأثمة . لكان في الحق أن تهب ذنبي لجزعي . وادلالى لاشفاقي . ولا تجمع على لوعة لك وروعة منك . فعلت . . فقوله — فانك والله يدفع عنك — اعتراض مليسح . . وقول البحتري

ولقد علمت وللشباب جهالة ان الصبي بعد الشباب تصابى

وقلت

أأسحب أذيال الوفاء ولم يكن وحاشاك من فعل الدينية وافيأ

—\*—\*—\*—

### حـ الباب الثاني والعشرون حـ

#### في الرجوع

( الرجوع ) وهو أن يذكر شيئاً ثم يرجع عنه . . كقول القائل . . ليس معك من العقل شيء بل بمقدار (١) ما يوجب الحجة عليك . . وقال آخر . . قليل العلم كثير . بل ليس من العلم قليل كقول الشاعر

أليس قليلاً نظراً ان نظرها الملك وكلا ابس منك قابل

أخذه بن هرمة . . فقال

( ايت حظي كاحطاه العين منها ) وكثير منها لقليل المهناً<sup>(٢)</sup>

(١) — نسخة — بل بمقدار

(٢) نسخة وقابل منها الكثير المهناً . . على العكس ، وامل الذي اخترته هو الموافق

وقال غيره

ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل

وقال دريد بن الصمة (١)

عُبِّد الفواس معروف بشكته وقد قنث بن عيسا واخوتها  
كاف اذا لم يكن في كربه كافي حتى شفيت وهل قاي به شافي

وقول آخر

نُبِّئت فاضح قومه ينتابني عند الامير وهل على أمير

وقول آخر (٢)

وما بي انتصار ان ندا الدهر ظالمي على بلي ان كان من عندك النصر

وقال آخر

اذا شئت ان تاتي القناعة فاستخره ومن مذموم هذا الباب . . قول أبي تمام  
جذام بن عمرو ان اجاب جذام رضيت وهل ارضى اذا كان مسخذي  
من الأمر ما فيه رضا من له الأمر

— — — — —

## — الباب الثالث والعشرون —

في تجاهل العارف ومزج الشك باليقين

( تجاهل العارف ومزج الشك باليقين ) هو اخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا . . ومثاله في المنثور . . ما كتبه الى بعض اهل الادب . . سمعت بورود

(١) — العبر — بضم العين المهملة هكذا في ثلاثة نسخ وفي نسخة بالمعجمة المضمومة أيضا ولم أقف على معناها — والكرب — من ا كرب اذا أسرع . . وفي نسخة — من كربه — بدل في كربه . وقوله بني عيسا على النصب والتشكير هكذا في نسختين صحيحتين وفي نسخة بني عيسا فليحرر

(٢) — قائله — ابو البيداء . . كذا في الخزانة لابن حجة الحموي وأنشد . . ومالي انتصار ان ندا الدهر جائرا الخ

كتابك فاستغزني الفرح قبل رؤيته . وهز عظمي المرح أمام مشاهدته . فما أدري أسمعت بوزود  
كتاب . أم ظفرت برجوع شباب . ولم أدر ما رأيت . أخط مسطور . أم روض م مطور . وكلام  
منثور . أم وشى منشور . ولم أدر ما أبصرت في اثناثة آيات شعر . أم عقود در ولم  
ادر ما حملته ( ١ ) أغيت حل بوادي ظمان أم غوث سيق الى لطفان . . ونوع منه ما كتب به  
كافي الكفاة

كسبت اليك والأحشاء تهفوا وقابى ما يقرُّ له قرار  
عن سلامة وان كان في عدد السالمين . من اتصل سهاده . وطال رقاده . ففؤاده يجف . ودمعه  
يكف . ونهاره للفكر . وليله للسهر . . ومن المنظوم . . قول بعض العرب ( ٢ )  
بالله يا ظآيات القاع قلن لبا ليلاي منكن أم ليلي من البشر

وقول آخر  
أنت ديار الحى ايتها لربى الأ  
وسرب ظباء الوحش هذا الذى ارى  
وأدهنا اللاتي عفاك انسجامها  
وأيامنا فيك اللواتى تصرمت  
وقال ذو الرمة

أياظبية الوعاء بين جلاجل وبين النقى أنت أم أم سلم  
وقال بعض المتأخرين

اريفك أم ماء الغمامة أم نخر

وقلت  
أغرّة اسمعيل ام سنة البدر وفيض ندى كفيه أم باكر القطر  
وقلت ايضا

أندرت ما أرى أم افحوان وقد ما بدا أم خبزران  
وطرف ما ثقلب أم حسام وانظ ما تساقط أم حجان  
وشوق ما اكابد أم حريق وليل ما افاسى أم زمان

(١) نسخة — ما حملته بالجيم

(٢) قائله — العرجى

وقال ابن المعتز

كم ليلة عانقتُ فيها بدرها      حتى الصباحُ موَسِّدًا، كَفَيْهِ  
وسكرتُ لأدري أمن خمر الهوى      أم كأسه أم فيه أم عَيْنَيْهِ

وقال اعرابي

أياشبه ليلى ما لليلى رِيضَةٌ      وأنت ضحيح إنَّ ذا لمحالُ  
أقول لَطَّيْ رُبِّي وهو راتع      أنت اخو ليلى قتال يُقالُ

— ١١٦ —

### — الباب الرابع والعشرون —

في الاستطراد

وهو أن يأخذ المتكلم في معنى فبينما يمر فيه يأخذ في معنى آخر : . وقد جعل الأول سبباً إليه . . كقول الله عز وجل : ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ) فبينما يدل الله سبحانه على نفسه بانزال الغيث واهتزاز الأرض بمد خشوعها . . قال ( ان الذي احيانا لمحى الموتى ) فاخبر عن قدرته على اعادة الموتى بعد افنائها وحياتها بعد ارجائها . . وقد جعل ما تقدم من ذكر الغيب والنبات دليلاً عليه ولم يكن في تقدير السامع لأول الكلام . . الا انه يريد الدلالة على نفسه بذكر المطر دون الدلالة على الاعادة فاستوفى المعنيين جميعاً . . ومثاله من المنظوم . . قول حسان

ان كنتِ كاذبةً الذي حدثني      فنجوتِ مَنْجَى الحارث بن هاشم  
ترك الأحبة ان يقاتل عنهم      ونجا برأسِ طمرةٍ ولبامٍ<sup>(١)</sup>

وذلك ان الحارس \* بن هشام فر يوم بدر عن أخيه ابي جهل . . وقال يعتذر

الله يمسلم ما تركت قتالهم      حتى علو فرسى بأشقر مُزبد  
وعلمت اني ان اقاتل واحداً      أقتل ولا يضرُّ عدوى مشهدى

(١) — الطمر — بتشديد الراء الفرس الجواد وقيل المستفز للوثب والائى طمرة

وشممت ریح الموت من تلقائهم في مأزقٍ والخيل لم تنبذ  
فصدت عنهم والاحبة فيهم طمأ لهم بعقاب يوم مُرصد  
وهذا اول من اعتذر من هزيمة رويت عن العرب . . ومن الاستطراد . . قول السموال  
وانا أناس لا نرى الهتل سبية اذا مارأته عامر وسأول  
فقوله - اذا مارأته عامر وسلول - استطراد . . وقال الآخر

اذا ما اتقى الله المتى وأطاعه فليس به باس وان كان من عكس<sup>(١)</sup>

وفول زهير

ان البخيل ملوم حيث كان وا سكن الجواد على علاته هرم  
ومن ظريف الاستطراد . . فول مسلم  
أجيدك ما تدرين أن رب ايلة  
لهوت بها حتى تجلت بفره  
كأن دجاها من فؤونك يندشر  
كغرة بحى حين يذكر جعفر

وقال أبو تمام

وسابح هطل التعداء هتان على الجراء أمين خير خه ان  
أظمي الفصوص ولم نظمأ عرائكه فخل عينيك في ظمأن ريان  
فلو تراه مشيحاً والحبي زيم تحت السانيك من مثنى ووحدان  
ايقنت ان لم تذببت ان حافره من صخر تدمرأ ومن وجه عثمان<sup>(٢)</sup>

فبينما يصف قوام الفرس خرج الي هجاء عمان . . وهو من قول الاعرابي . . لوصك بوجهه الحجارة  
لرضا . ولو خلا بالكعبة لسرقها . . ومثله قول ابن المعز

لو كنت من شيء خلافاك لم تكن انكون الامشجبا في مشجب  
يا ليت لي من جلد وجهك رقعة فأقد منها حافرا الاشهب

(١) - نسخة - من جرم

(٢) اراد به عثمان بن ادريس السامى . . وقد اورد هذه الابات الباقلانى فى أعجابه . . وابوبكر  
الصولى فى المجموع من شعره باختلاف فى بعض الحروف

وقول البحري في القرس

ما ان يه ف قذى ولو أوردته  
يوماً خلايق حمدويه الاحول  
وقال مسلم (١)

وأجبت من حبه الباخل  
ن حتى ومفت ابن سلم سعيدا  
إذا سيل عرفاً كسا وجهه  
ثيابا من البخل زرقا وسودا  
يفار على المال فعل الجوا  
دوتني خلايقه ان يجودا

وقال بشار

خيل لي من كعب أعينا اذا كما  
على دهره ان الكريم معين  
فلا تبخلا بخل ابن قزعة انه  
مخافة أن يرجي نداء حزين  
( اذا جثته في الخلق اغلق بابه  
فلم تلقه الا وانت كمين )

وقوله

فا ذر قرن الشمس حتى كأننا  
من العي نحكي احمد بن هشام

وقرب منه . قول البحري

اذا عطفته الريح قات التفاته  
امارة في جادها المتعصفر

وهذا الباب يقرب من باب حسن الخروج وقد استقصيناه في آخر الكتاب . ومن الاستطراد  
ماقلته

انظر الى قطر السماء ووبلها  
وذنو نايها وبعند محلها  
وشمول ما نشرته من معروفها  
فانبت في حزن البلاد وسهاها  
بل ما يروعك من وفور عطاشها  
وعلو موضعها ولذة ظلها  
انظر بنى زيد فان محلمهم  
من فوقها وعطاؤهم من قبلها

(١) — نسخة — حرا بدل قوله زرقا . ويغير بدل يفار . واخري من المنع صفرا وسودا .  
ويسودا بدل قوله يجودا

ومن الاستطراد ضرب آخر . . وهو ان يجيء بكلام يظن انه يبدأ فيه بزهد وهو يريد غير ذلك . كقول الشاعر

يا من تشاغل بالطلل أقصر فقد قرب الأجل  
واصل غبوقك بالصبوح وعدّ عن وصف المملّ

-٤٦٤٣٤٣٧-

### الباب الخامس والعشرون

#### في جمع المؤلف والمختلف

وهو ان يجمع في كلام فصير اشياء كثيرة مختلفة او متفقة . . كقول الله تعالى ( فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ) وقوله عز اسمه ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والنهي ) ومثاله من النثر . . ما كتب به الشيخ ابو احمد . . فلو عاش حتى يري ما نبيسا به من وعد حقير . تقيير . نذل . رذل غث . رث . لثيم . زعيم . اشح من كلب . وادل من نقد . واجهل من بعل . سريع الي الشر بطيء عن الخير . مغلول عن الحمد مكتوف عن النذل . جواد يشتم الاعراض . سخي بضرب الابشاد . الجوج . حقوق . خرق نزع . عمه . نكد . شكس . شرس . دعى . زعيم يعنزى الى ابساط سقاط . أهل لؤم اعراق . ودقة اخلاق . وينتهي الى أخبت البفعاغ ترايا . وامره . اشرايا . واكدها ثيابا . فهو كما قال الله تعالى ( والذي خبت لا يخرج الا نكدا ) ثم كما قال الشاعر

نَبَطِيَّ آبَاؤُهُ لَمْ يَأْبُدْهُ ذُوا صِلَاحٍ وَلَمْ يَلِدْ ذَا صِلَاحٍ  
مَعَشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَكَانُوا خَالِفُوها خِنْفَةَ الْأَرْوَاحِ



ومن المنظوم قول امرئ القيس

سلاحه ذا وبرّ ذاووفاء ذا ونائل دا اذا صحا واذا سكر  
وقوله ( وقد جمع فيه جميع اوصاف الدمع من كثرته وقلته )

فدمعها سكب وسح وديمة ورش وتوكاف وتنه لان  
وما جمع من انواع المكروه في بيت كما جمع .. ابن احر  
تقائد برسام وحمي وحصبة وجوع وطاءون وفقر وهفرم  
وقال سويد بن حذاق \*

أبي القلب ان يأتي السدير واهله وان قيل عيش بالسدير غزير  
بها البق والحج، وأسند خنية وعمر بن هند يعتدى ويجور  
وقال ابوا دواد

حديد القلب والناسا ظر والعرقوب والكعب  
عريض الصدر والجب هة والصفوة والجنب  
جواد الشد والتقرا ب والاحضار والمقب

وقال دريد

ساجم الشظى عبل الشوى شنج النساء طوال القرا نهة أسيل المتلد  
وقال ابن مطبر

بسود اواصيها وحمرا كفيها وصفر تراقبها وبخس خدودها  
وقال اوس بن حجر

يشيعا في كل هضب ورملة قوام عوج بمجرات مقاذف

توابع الالف توال اواحف سواه لواه مزبدات خوانف

-- مزبداء -- اف - خواف تهوى ابدنم الى ضاهها . ومن اشعار الجدمين . .  
توال ارا الام

غدا الشيب مخططا بهودي خِطَّةً      سبيل الردى منها الى النفس مهيع  
هو الزور يُجفَى والمعاشر تجتوى      وذو الالف يقلى والجديد يُرَقَّع

وقوله

كالصن في القد والغزالة في ال      بهجة وابن الغزال في غيدة

وقوله

رب خفض تحت السرى وغناء      من عناء وانصرة من شحوب

وقول ابن المعتز

والله ما أدري بكنه صفاته      ملك القلوب فأو بقت في أسره  
أوجه أم شعره أم ثغره      أم نحره أم ردفه أم خصره

وقول ابي تمام

في مطلب أو مهرب أو رغبة      أو رهبة أو موكب أو فيلق

وقول البحري

بجل وعقد وحزم وفصل      ونبل وبذل وبأس وجود

وقلت

جليلف علاء وعجد وفخري      وبأس وجود وخير وخير

وقال ابو تمام (١)

يروحك ان تلقاه في صدر فيلق      وفي نحر اعداء وفي قلب موكب

وقلت

وما هو الا المزن يصفو ظلاله      ويعلو مبواه ويكرها طله<sup>(٢)</sup>

وقلت

أنت الربيع الغض رق نسيه      واخضر روضته وطاب نمامه

(١) - جاء في نسخة هكذا

يهولك أن تلقاه صدراً لمخمل ونحراً لاعداء وقلبا لمواكب

(٢) - نسخة - بدل مبواه هكذا - مبواه - وأخري - سواء - فليهرر

(١٦) - محاسن -

وقلت

فنى لم زنه بالقوافي وانما - عطط اليه كي زين القوافي  
من الذر لحو الشمسكوا وضواظي وصالوا اسودا واستهلوا سواريا

وقلت

يسبيك منه مفلج ومضرج ومقوم ومعوج ومهفف

٣٤٦٢ - ٤٤٤٤

### الباب السادس والعشرون

في السلب والايجاب

وهو أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى .. أو الأمر به في جهة والنهي عنه في جهة (١) وما يجري مجرى ذلك . كقول الله تعالى ( ولا تقل لها أف ولا تنهرها وقل لها قولاً كريماً ) وقوله تعالى ( فلا تخشوا الناس واخشوني ) وقوله تعالى ( مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ) .. ومثاله من النثر .. قول رجل ليزيد بن المهلب .. قد عظم قدرك من أن يستعان بك . أو يستعان عليك . ولست تفعل شيئاً من المعروف . إلا وأنت أكبر منه . وهو أصغر منك . وليس العجب من أن تفعل . وإنما العجب من أن لا تفعل .. وقول الشعبي للحجاج : لا تعجب من الخطيء كيف اخطأ . وأعجب من المصيب كيف أصاب .. واخبرنا أبو أحمد .. قال حدثنا ابن الأنباري .. قال حدثنا أبي عن بعض أصحابه عن العتيبي .. قال .. قيل لبعض العلماء أن صاحبنا مات وترك عشرة آلاف : فقال أما العشرة آلاف فلا تترك صاحبكم .. وقال بعض الأوائل .. ليس معي من فضيلة العلم إلا أني أعلم أني لا أعلم .. ومن المظوم .. قول امرئ القيس

هضم الحشى لا يملأ الكف خصرها ويألا منها كل حجلٍ ودملج

وقال السموأل

ونكر ان شيئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين تقول

(١) - نسخة - أو الأمر به من وجه والنهي عنه من وجه النخ

وقال<sup>١</sup>

لا يعجبان بقول الناس عن عرض<sup>١</sup> ويُعجبان بما قالا وما سمعا<sup>(١)</sup>

وقال آخر

خفيف الحاذ نَسَّالُ العيا في وعبد للصحابة غير عبْدِ

وقال الاعشي

صرمت ولم أصرمكم وكصاريهم أخ قد طوى كشحاً وآب ليذهبا

وقال آخر

حتى نجما من خوفه وما نجما

ومن شعر المحدثين قول البحنري

فأبقي عمر الزمان حتى نؤدى شكر احسانك الذي لا يُؤدّا

وقال أبو تمام

الى سالم الاخلاق من كل عايب وليس له مال على الجود سالم

وقال آخر

أبلغ اخانا تولى الله صحبته أني وان كنت لا ألفاه ألقاه

الله يعلم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

وقال آخر

هي الدر منتورا اذا ما تكلمت وكالدر منظوما اذا لم تكلم

تعبئة احرار القلوب بدلها وعملاً عين الناظر المتوسم

وقال آخر

ثقي بجميل الصبر مني على الدهر ولا تني بالصبر مني على الغدر

ولست بنظارٍ الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر

وقال أبو تمام

خايلى من بعد الجوى والأسى ففا ولا نقما فيض الدموع السواجم

وقلت

افى هذه الايام زدت ولم تزد سناء تعالى فيه قدرك عن قدرى

وقلت

اخو عزائم لا تقنى عجائبها والدهر ما يبذلها تقنى عجائبه  
نقضى . أربه من كل فائدة لـ كن . من المجد ما تقضى . أربه

— ١٢٤ —

### باب السابع والعشرون

فى الاستثناء

والاستثناء على ضربين . . فالضرب الاول هو أن تأتي معنى تريد توكيده وزيادة فيه فتستثنى  
بميره . . فتكون الزيادة التي قصدتها والتوكيد الذي توخيتة . في استثنائك . . كما أخبرنا أبو  
أحمد . . قال أخبرني أبو عمر الزاهد . . قال قال أبو العباس . . قال بن سلام \* لجنيد بن جابر  
الفزاري (١)

فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقى من المال بافيا

فتى كان فيه ما يسهر صديقه علي ان فيه ما يسوء الاعاديا

فقال هذا استثناء . . فتبين هذا الاستثناء لهم كما قال المابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قرّاع الكنائب

ومثله . . قول أبي تمام

تنصل ربها من غير جريم اليك سوى المصيحة في الوداد

وقلت

ولا عيب فيه غير ان ذوى الندى خساس اذا فيسوا به واثام

والضرب الآخر استقصاء المعنى والتحرز من دخول النقصان (١) . . مثل قول طرفة

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مَفْسِدِهَا صَوَّبَ الرَّبِيعَ وَدَيْعَةً نَهَى

وقول الآخر

فَلَا تَبْعَدَا الْإِمْنَ السَّوَانِي الْبِكْ وَأَنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارَ نَازِعِ

وقال الربيع بن ضبع \*

فَنَيْتُ وَلَا يَفْنَى صَنْبَعِي وَمَنْطَقِي وَكُلَّ أَمْرِيءَ الْأَحَادِيثِ فَإِنْ

وقال اعرابي يصف قوسا

حَرْفَاءَ إِلَّا أَنَهَا صَنَاعُ

وقال آخر في الخيل (٢)

مِنْهَا الدَّجُوجِيُّ وَمِنْهَا الْأَرْمَكُ كَاللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهَا تَحْرُكُ

٢٤٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

### الباب الثامن والعشرون

#### في المذهب الكلامي

جملة عبد الله بن المعتز الباب الخامس من البديع . وقال ما أعلمني وحدثت شيئا من

- (١) - قال العلامة نجم الدين الطوفي في هذا الفصل من كتابه الشمار على مختار الأشعار الذي اختصر فيه كتاب الصناعتين هذا . . بعد أن تكلم على الاستثناء في الصناعات العربية . في البديع ضربان . . أحدهما ( هو الضرب الثاني من تنويع المؤلف ) يفيد مخالفته ما قبله تخصيص الكلام وتخصيصاً له من ورود شيء على عمومته . كقوله عز وجل ﴿ فليبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ﴾ . . والضرب الثاني ( هو الأول من ضرب المؤلف ) يفيد تحرير ما قبله وتأكيده على تقديمه لو كان في مضمون الجملة السابقة ما يستثنى لكان هذا المستثنى لكن لا . . انتهى باختصار
- (٢) - الأرمك - اللون الذي يخالط غيره سواد

في القرآن : وهو ينسب الى التكلف فنسبه الى التكلف وجعله من البديع (١) . . ومن أمثلة هذا الباب . . قول اعرابي لرجل . . اني لم اضر وجهي عن الطلب اليك . قصر نفسك عن ردي . فضمني من كرمك . . بحيث وضعت نفسي من رجاءك . . وقول ابي الرداء . . أخوف ما أخاف أن يقال لي علمت فإعمات . . وقول طاهر بن الحسين للأموزي . . يا أمير المؤمنين يحفظ على من قلبك . . مالا أستمين على حفظه الا بك . . وقال بعض الاوائل : لولا أن قولي لا أعلم لاني أعلم لقلت لا أعلم . . وقال آخر . . لولا العمل لم يطلب السلم : ولولا السلم لم يكن عمل . . ولان ادع الحق جهلا به : احب الى ان ادعه زهدا فيه . . وأنشد عبد الله . .

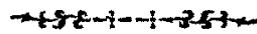
قول الرزدي

لكل امرئ نفسان نفس كريمة	وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها
ونفسك من نفسك تشفع للندي	اذا قل من احرارهن شفيحها
وانشد لابراهيم بن المهدي * (يمتذر للأموزي)	
البربي منك رطا العذر عندك لي	فما فعات فلم تمذل ولم تلم
وقام علمك بي فاحتج عندك لي	مقام شاهد عدل غير متهم
	وأنشد

ان هذا يري ولا رأى للا	حمق انى اعدته اسانا
ذاك بالظن عنده وهو عندي	كالذي لم يكن وان كان كانا

ومثله

اما يحسن من يحسن	أن بغضب ان برضا
أما يرضى بأن صرت	على الارض له ارضا



(١) — قالوا في تعريفه — وهو اراد حجة للمطالب على طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب . . وعلى ذلك لم يستشهد على المذهب الكلامي أعظم من شواهد القرآن . . وأوضح الأدلة في شواهد هذا النوع قوله تعالى ( لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا ) قولوا في تقرير ذلك وتام الدليل أن تقول لكنهما لم تفسدا فليس فيها آلهة غير الله . . واعلم ان هذا النوع لسات تسميته الي الجاحظ . . وقالوا ان قيل ان المتر لا اعلم ذلك في القرآن ليس عدم علمه مانعا علم غيره وفوق كل ذي علم عليم

## الباب التاسع والعشرون

### في التشطير

وهو ان يتوازن المصركان والجزءان وتتعادل اقسامهما مع قيام كل واحد منهما بنفسه واستغنائه عن صاحبه .. فمثاله من النثر .. قول بعضهم .. من عنى على الزمان طالت معينته . ومن رضى عن الزمان طابت معيشته .. وقول الآخر .. الجود خير . من البخل . والمع خير من المطل . وقول الآخر .. رأس المداراة . ترك الماراة : فالجزءان من هذه الفصول متوازنة الالفاظ والاندية .. وقد اوردت من هذا النوع في باب الازدواج ما فيه كفاية . واما مثله من المنطوم . فقول أوس بن حجر

فتحدركم عبس الينا وعامر وترفعنا بكره اليكم وتغلب  
وقول ذى الرمة

أستخذت الركب عن اشباعهم خيراً أم راجع الالب من أطرابه طرب  
وقول الآخر

فما الذى يخصيهم فيكروا واما لذى بظريهم فقل  
وقول الآخر

فكانهم فيه نهسا ساطع وكانه ايل عليها مظلم  
ومن شعر المحدثين .. قول البحرى

شوفى اليك تبيض منه الادمع وجوى اليك الضيق عنه الاضاع  
وقول ابن عم

بمصدق من حسنه ومصوب وجمع من نعتيه ومرفق  
وقوله

تصدع شمل القلب من كل وجهة وتشعبه بايث من كل مشعب  
بمختبل ساج من الطرف اكحل ومقتبل صاف من الغرأ شنب



وقوله

أحاولت ارشادي فعقلي مرشدي  
اد استمنت أدبي فدهرى مؤدبي

وقول البحتري

فتمف مسددا فيهن ان كنت عاذرا  
وسير مبعدا عنهن ان كنت عاذلا

وقال

ومذهب حُب لم اجد عنه مذهبا  
وشاغل بث لم اجد عنه شاعلا

وقال

طليعتهم ان وجه الجيش غازيا  
وساقتهم ان وجه الجيش قافلا

وقال

اذا اسود فيه الشك كان كواكبا  
وان سار فيه الخطب كان حباثلا  
لاذ كرتة بالرمح ما كان ناسيا  
وعملته باليف ما كان جاهلا  
فن كان منهم ساكتا كنت ناطقا  
ومن كان منهم قابلا كنت فاعلا

وقال

فلا جرين الدمع ان لم تجره  
ولا عرفن الوجد ان لم نعرف

وقال في حيش

يسود منه الافق ان لم يندسد  
ونموت منه الشمس ان لم تكسف

وقال

وعلى الربي حال وشاهن الحيا  
والبرق يامع مثل سيف بنتصى  
والقطر يهني وهو ابيض ناصع  
والسيل يجري مثل أفعى تزحف  
وبصير سيلا وهو أعبى أ كاف

— الباب الثلاثون —

في المجاورة

المجاورة تردد لفظتين في البيت ووقوع كل واحدة منهما يجنب الاخرى او قريبا منها من غير ان تكون احدهما لغوا لا يحتاج اليها . . . وكذلك كقول علقمة  
ومعهم النعم يوم العثم مطعمه أنى توجهه والمحروم محروم  
فقوله — النعم يوم الغنم — مجاورة — والمحروم محروم — مثله . . . وقول الاخر  
وتندق منها في الصدور صدورها

وقول أوس بن حجر

( كأنها ذواوشوم بين ما فقة فالمطقتان ) والمذعور مذعور<sup>(١)</sup>

وقول ابي تمام

أنا اتيناكم نصور ماء رباً يستصغر الحديث العظيم عظيمها  
وقوله رددوا الزمان وهم كقول جلة وسطوا على أحداثه أحداثا

وقول الاخر

أنضاء شوف على انضاء اسفار

( وقول الاخر )

( انما ينفر العظيم العظيم )

( وقول ابي تمام )

( وما ضيق اقطار البلاد أضافي اليك واكن مذهبي فيك مذهبي

وقول ابي الشيمس

فأتوك أنقاضا على انقاض

(١) — الوشوم — العلامات — والققططانة — بالضم كما في اللسان والتاج وغيرهما موضع . . . وقيل

هو موضع بقرب الكوفة وأوردوا له شاهدا قول الشاعر

من كان يسأل عنا اين منزلنا فالققططانة منا منزل قمن

والنسخة التي ورد فيها البيت كاملا ضبط فيها بالفتح فضبطته كما وجدته وقوله — المافقه — هكذا

بالاصل ولم اقف عليه في غيره . . . والطوفي لم يورد منه في مختصره سوى عجزه فليحذر

(١٧) — محاسن —

وقول ابى النجم

تُدبِّي من الجدول مثل الجدولِ

وقول رؤبة

ترى الجلاميد بجمودٍ مدق

وقول الآخر

قُم فاسقتى من كروم الرند وردَ صُحَى ماء العناقيد فى ظل العناقيد<sup>(١)</sup>

وقول آخر . . . وقد بعث الى جارية يقال لها راح براح

قل لمن تملك القلوب

بَ وان كان قد ملك

قد شربناك فاشربنى

وبعثنا اليك بك

ومن هذا النوع . . . قول الشاعر

فلونى والمدام ولون ثوبى

قريبٌ من قريبٍ من قريبٍ

وقلت

كان الكاس فى يده وفيه

عقيقٌ فى عقيقٍ فى عقيقٍ

وقلت أيضا

دَعَوْنَا ضِرَّةَ البدر المنير

فوافتنا على خضِرِ اضير

مطرزة الشوارب بالغوالى

مضمخة السوالف بالعبير

ترى ماشئت من قد رشيق

وما أحببت من ردفٍ وتير

الأمسها وقد لبست حريراً

فأحسبها حريراً فى حرير

فأنس ثم لهو ثم زهر

سرور فى سرور فى سرور

وقلت أيضا

ودار الكأس فى يدنى دلال

رشيق المد يُعرفُ بالرشيق

(١) - الرد - الاس . . . وقيل هو العمود الذي يتبخر به . . . وفى نسخة - الرد - بالباء الموحدة

وفى اخرى - الرود - بدل الورد فليحذر

ومنه أيضاً .. قول أبي تمام

دأب عيني البكاء والحزن دأبى فاتركيني وقيت مابي المابي  
وقوله أيضاً

كأن العهد عن غفر لديتنا وان كان التلاقي عن تلاقى  
وقوله

طلبت أنفس الكُماة فشقت من وراء الجيوب منها الجيوب  
وقوله

أيام الايام فيك غضارة والدهر في وفيك غير ملوم  
وقال ابن الرومي

مشرك الحظ لا محصيه محصل المجد غير مـ تركه  
منتهك المال لا منعه ممنع العرض غير منتمـ كره  
وقول مسلم

أنتك المطايا تهندي بمطية عابهاقتي كالنصل يونسه النصل

٢٤٣-٢٤٤

## ٥- الباب الحادي والثلاثون

### في الاستشهاد والاحتجاج

وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين .. وهو أحسن ما يتعاطى من أحناس صفة الشعر ..  
ومجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى .. وهو أن تأتي بمعنى ثم يؤكد بمعنى آخر مجري مجري الاستشهاد  
على الاول والحجة على صحته .. مثاله من السر ما كتب به كافي الكفاة في فصل له .. فلا تقس  
آخر أمرك بأوله . ولا تجمع من صدره وعجزه . ولا تحمل خوافي صنمك على قوادمه . فالأبناء  
يملاؤه القطر فيفعم والصغير يقرن بالصغير فيعظم . والداء لم يصطلم والجرح يتباين ثم تنفق .  
والسيف يمس ثم يقطع . والسهم يرد ثم ينفذ .. ومن الاستشهاد .. قول الآخر

انما يَعشِقُ المنايا من الا  
توام من كان عاشقاً للمعالى  
وكذاك الرماح أول ما  
يكسُر منهن في الحروب العوالي

وقال ابو تمام

هَمْ مَزَقُوا عنه سهايب حذره  
واذا أبو الأشبال أخرج عانا

وقال أيضاً

عُتِقَتْ وسيلته واية قيمة  
للمشرفي العضبِ مالم يَعْتَقْ

وقال أيضاً

ياخذ الزائر ين قسرا ولو  
كف دعاهم ربيع خصب  
غير أن الرامي المسدد مح  
تاط مع العلم انه سيصيب

وقال أيضاً

فاضمم قواصيم اليك فانه  
لا يزخر الوادي بغير شعاب  
والسهم بالريش اللوام ولن ترى  
يتنا بلا عمد ولا أظاب

وقال ابن الرومي

وطايف بأسته على طين  
يبغي لها جربة يُشَقُّ لها  
معاملا كل سرفلة سفلت  
ولا يرى عليه يُعاملها  
قلت له لم هواك في سفلى الأ  
ناس وشر الامور سافلها  
أفرقة وافقتك طاعتها  
أم عصابة فضات غرامها  
قال وجدت الكعوب من  
قصب السكر مختارها سافلها  
واست الفتى سرفلة فغايتها  
ووكرها سفله بشا كاهها

وقول بشار

فلا تجعل الشورى عليك غضاصة  
فان الخوافى فتوة للموادم

وقول الفرزدق

تصرّم منى ووذ بكربن وائل  
قوارص تأتيني ويحتقرونها

وقال ابو تمام

غدا الشيب مخنطاً بفودي خـطة  
هو الزور يجني والمعاشر تُجتوى  
له منظر في العين أبيض ناصع  
ونحن نُرّجيه علي السخط والرّضي

وقال

لي حرمة والت سجا ألكم  
والماء ذُرْقُ جَمَاهِ لِلأول

وقال آخر

أعاقُ باخر من كلفت بحبه  
اتشكّ في أن النبي محمداً

وقال ابو تمام . . في خلات ذلك

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
كم منزل في الارض يألفه النقي

وقال ديك الجن \* في المعنى الاول

اشرب على وجه الحبيب المقبل  
شرباً يذكّر كل حب آخر  
نقل فؤادك حيث شئت فان رى  
ما ان أحسن الي خراب منفر  
وعلى الفم المتبسم المتقبل  
عضٍ وينسي كل حب أول  
كهوى جديد او كوصل مقبل  
درّست معالمة كان لم يؤهل  
اما الذي ولي فايس بمنزلي

وقال العلوي الاصبهاني \*

دع حب أول من كلفت بحبه  
 ما قد تولى لا ارتجاع لطيبه  
 ما الحب الا لا حبيب الاخر  
 هل غايب اللذات مثل الحاضر  
 ان المشيب وقد وفي بقامه  
 دُنْيَاكَ بِوَمَكِّدْ - نَامَسْكَ فَاغْتَبِرْ  
 ما السالف المفقود مثل الغابر

وقال آخر . . في خلاف القولين

قلبي رهين بالهوى المقتبل  
 انا مبتلي بيليتين من الهوى  
 قالويل لي في الحب ان لم اعدل  
 شوق الى الناني وذكر الاول  
 لا بد منه وكاشراب السكاسل  
 في الحب من ماض ومن مستقبل  
 فَمَا حَيَاتِي كَالطَّعَامِ الْمَشْتَهِي  
 قَسِيمَ الْفَوَادِ لِحَرْمَةِ وَلِلذَّةِ  
 اني لاحفظ عهد اول منزل  
 ابدا وأألف طيب آخر منزل

وقال آخر في خلاف الجميع

الحب للمحجوب ساعة حبه

وقلت

كان لي ركن شديد  
 دَعَزَعَتَهُ نَوْبُ الدَّهْرِ  
 وقعت فيه الرلازل  
 رَوَكَرَّاتِ النَّوَاوِزِ  
 ما بقاء الحجر الصل  
 مد على وقع المعارل

وتدخل أكثر هذه الامثلة في التسبيه أيضا

## ❦ الباب الثاني والثلاثون ❦

### في التعطف

والتعطف ان تذكر اللفظ ثم تكرره والمعنى مختلف . . قلوا واول من ابتدأه امريء القيس في قوله

الا انى بالٍ على جملٍ بالٍ بسوق بنا بالٍ وبَتَّبَعْنَا بالٍ

وليس هذا من التعطف على الاصل الذى أصلوه . . وذلك ان الالفاظ المكرره في هذا البيت على معنى واحد يجمعها معنى البلى فلا اختلاف بينها . . وانما صار كل واحد منها صفة اشياء فاختلفت لهذه الجهة لا من جهة اختلافها في معانيها . . وكذلك قول الآخر

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلِقٌ<sup>(١)</sup>

وانما التعطف على أصلهم . . كقول الشيخ

كادت تُسَاكِرُ طِيَّيَ الرُّحْلِ ان نطقت حمامةٌ قَدَّعَتْ ساقًا على ساق

أى دعت حمامة وهو ذكر القهارى ويسمى - الساق - عندهم على ساق شجرة . . وقول الافوه

واقطعُ الهُوَجْلَ مستأنسًا بهوجلٍ ذَيْرَانَةٌ عنتريس<sup>(٢)</sup>

— فالهوجل — الاول الارض البعيدة الاطراف — والهوجل — الثانى الماقة العظيمة الخلاق ومما بدخل في التعطف . . ما اسدنا ابو أحمد . . قال اسدنا ابو عبد الله المفجع . . قل اسدنا أو العباس ثعلب

(١) — العود — الاول رجل . . والثانى جمل . . والثالث طريق . . كذا وجدته في هامش نسخة  
(٢) — العيرانة — من الابل الناحية في نشاط شهت بالغير في سرعتها ونشاطها . . وقيل هى الناقة الصلبة تسببها لها بمير الوحش والالف والنون رائدنان . . قلت واسد في النقهه — عيدانة — بالدال المهملة . . وفسره ابن سيده فقال العيدانه اطول ما يكون من المخل . . وفي الاعجاز (هوجل مسأ نس عنتريس) — والعنتريس — الماقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم



• أتعرف أظلالاً شجَوْنَكَ بالخال وعيش ليالٍ كان في الزمن الخالي  
- الخال - موضع - والخالي - من الخولة (١)

ليالي رِيَعَانِ الشَّبَابِ مَسَلَّطٌ عَلَى بَعْضِيَانِ الْإِمَارَةِ وَالخَالِي

يعنى انه يصي أمر من يلى أمره وأمر من ينصحه ليصلح حاله وهو من قولهم فلان خال مال اذا كان يقوم به ويصلحه (٢)

وإذ أنا خذَنُ لَلغوى أَخِي الصَّبِيِّ وَلِلْمَرْحِ الذِيَالِ وَاللَّهُوِ وَالخَالِ

- الخال - هاهنا من الخيلاء وهو الكبر

إذا سَكَنْتِ رَبْعًا رَمَيْتُ رَبَاعَهَا كَمَا رَحِمَ الْمَيْتَاءُ ذُو الرُّثِيَةِ الْخَالِي (٣)

- الخال - الذي لا أهل له

ويقتادُنِي ظَبِي رَخِيمٌ دَلَالَهُ كَمَا اقْتَادَ مَهْرًا حِينِ يَأْلَفُهُ الْخَالِي (٤)

- الخالي - الذي يعطع الخلا وهو النبات الرطب

ليالِي سَلَمَى تَسْتَبِيكُ بِرُكَّهَا وَبِالْمَنْطَرِ الْفَتَانِ وَالْجِيدِ وَالخَالِ

(- الخال الذي يرشم على الخد شبيهة الشامة)

وقد عَلِمْتُ أَنِي وَإِنْ مَاتَ لِلصَّبَا إِذَا الْقَوْمُ كَعَوَّاسَتُ بِالرَّعْشِ الْخَالِي

- الخالي - الذي لا اصحاب معه يماونونه

وَلَا ارْتَدَى إِلَّا الْمَرْوَةُ حَمَلَةٌ إِذَا ضَنَّ بَعْضُ الْقَوْمِ بِالْعَصَبِ وَالخَالِ

- الخال - ضرب من البرود

وَأَنَا ابْصَرْتُ الْحُوْلَ بِبِلْدَةٍ تَنْكَبْتَهَا وَأَشْتَمْتُ خَالًا إِلَى خَالِ

(١) قوله من الخولة - هكذا في الاصل . . . ولعله من الخلو . . . وفي اللسان (وعيش زمان كان

في العصر الخالي) الماضي اى الزمن الماضي . وكذا في غير اللسان

(٢) - الذي في اللسان وغيره - الخال - في هذا البيت اللواء . : وزاد البلوي الذي يعقد

الامير . . . وقال بعضهم لا يقال له خال حتى يكون ابيض . ولعل في عبارة المصنف سقط لان عجز

العبارة يدل على انه يفسر كلاما غير الذي اخذ يفسره ابتداء فتأمل

(٣) - الذي في اللسان - وللغزل المريح ذو اللهو والخال . . . وكذا انشد البلوي - المريح

- الكثير المراح والذساط - والذيال - الطويل الديل

(٤) - الرجم - من هُرِّجَتِ الناقة ولدها اذا عطفت عليه ولزمته - والميناء - الارض اليبسة -

والرثية - - الحمق والفتور والضعف . . . وجاء في نسخة - الريبة - وكذا رواه اللوي

— الخال — السحاب الخبلة للمطر  
فخالق بخلق كل حر مهذب والافصار مه وخال اذا خال<sup>(١)</sup>  
— المحلاة — قطع الحلف) يقال اخل من فلان وتخل منه اي فارقه) . . وقال النابغة  
قالت بنوا عامر خالوا بني أسد

فأني حليف للسماحة والندی اذا احتانفت عبس وذيان بالخال  
— الخال — وضع : ومثله

ياطيب نعمة أيام لنا سافمت وحسن لذة أيام العبي عودي  
أيام أسحب ذيلي في بطالتها اذا ترم صوت الزاي والعود  
وقهوة من سلاف الخرصافية كالسك والعنبر الهندي والعود  
تسل علك في لين وفي لطف اذا جرت منك مجري الماء في العود  
ومن هذا النوع . . قول ابي تمام

(السيف اصدق انباء من الكتب) في حده الحد بين الجد واللعب

ولم اجد منه شيئاً في القرآن الا قوله تعالى ( ويوم تقوم الساعة بقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة )  
والله اعلم

— — — — —

### — الباب الثالث والثلاثون —

#### في المضاعفة

وهو ان يتضمن الكلام معنيين معني مصرح به ومعني كالمشار اليه . . وذلك مثل  
قول الله تعالى ( ومنهم من يستمعون اليك افأنت تسمع العم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم  
من ينظر اليك افأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون ) فالعني المصرح في هذا الكلام  
(١) — نسخة — كل خرق مهذب . . واخري كل قرن وكلاهما بمعني الشجاع . . وانشده في الاسان

خالف بخلق كل خرق مهذب والاتحافني نخال اذا خال

قلت ولقد تقصيت هذه الابيات واختلاف روايتها ومعانيها في كراسة سميها (وصف الخال من معاني  
الخال) واستطلت ادراجها هنا تجدها ان شاء الله في كتاب الصياغتين من اعلام رجال الصناعاتين والله الموفق

انه لا يقدر ان يهـدى من عمى عن الآيات . ودم عن الكلم البيّنات . . بمعنى انه صرف قلبه عنها فلم ينتفع بسماعها ورؤيتها . . والمعنى المشار اليه انه فضل السمع على البصر لانه جعل مع الصمم فقدان العقل ومع العمى فقدان النظر فقط . . ومن شر الكتاب ما كتب به الحسن بن وهب . . وكتابي اليك وشرط قلبي عندك . والشرط الاخر غير خلو من تذكرك . والثناء على عهدك . فاعطاك الله بركة وجهك . وزاد في علو قدرك والنعمة عندك وعندنا فيك . . فقوله — بركة وجهك — فيه معنيان . . احدهما انه دعا له بالبركة . . والاخر انه جعل وجهه ذا بركة عظيمة ولعظمها عدل اليها في الدعاء عن غيرها من بركات المطر وغيره . . ووثله قول ابى العيناء . . سألتك حاجة فرددت بأفبح من وجهك . . فتضمن هذا اللفظ قبح وجهه وقبح رده ومن المنظوم . . قول الاخطل

قومٌ اذا استنبح الاضيافُ كلبيهم قالوا لأهمم بولى على النار  
فأخبر عن اطفاء النار فدل به على مخلمهم وأشار الى مهانتهم ومهانة امهم عندهم . . وقول  
ابى تمام

يُخْرِجُ من جسمك السقامَ كما أخرج ذمُّ الفعّال من حُنْفُك  
يسعُ سحاً عليك حتى يرى خلقتك فيها أصح من خلقتك

فدعا له بالصحة واخبر بصحة خلقه . . فهما معنيان في كلام واحد وقال جحظة  
دعوتُ فأقبلتُ ركضاً اليّ لك وخالفتُ من كنتُ في دَعْوَتِي  
واسرعتُ نحوك لما امرت كأتى نوالك في سُرعَتِي

وقال ابن الرومى

بنفس أبت الا ثبات عقودها لم عاقدهُ ونحلّال حَقودها  
الا لِكُمّ النفس التي تم فضلها فما نستزيد الله خير خلودها

فذكر تمام فضلها واراد خلودها . . ومن ذلك . . قول الاحر (١)

نهبت من الأعمار ما لو حَوَيْتُهُ أَهْنَيْتَ الدنيا بانك خالدٌ

وكتب بعضهم . . فإن رأيت صلتى بكتابك العادل عندي رؤية كل حبيب سواك وتصمينه من  
حوايحك ما أمر بقضائه فعلت ان شاء الله . . فقوله . . سواك — مصاعفة ، .

ومن هذا الباب نوع آخر . . وهو ان تورد الاسم الواحد على وجهين وتضمنه معنيين كل واحد منهما معنى . . كقول بعضهم

افدى الذي زارنى والسيف يَخْفَرُهُ      ولحظ عَيْنِيهِ امضى من مضاربه

فما خلعت نجادى في العناق له      حتى لبست نجادا من ذوايبه

لجعل في السيف معنيين احدهما ان يخفروه والآخر ان لحظه امضى من مضاربه . . وضرب منه آخر .. قول ابن الرومي

بجَهْلٍ كجهل السيف والسيف مُنْتَضَى      وحلم كحلم السيف والسيف مَغْمَدٌ

وضرب منه . . قول مسلم

وخال كخال البدر في وجه مثله      لفينا انى فيه فحاجزنا البذل

—٤٦٤—٥٥٦٤—٦٤٦—

### — الباب الرابع والثلاثون —

#### في التطريز

وهو ان يقع في ابيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن فيكون فيها كالطراز في الثوب . . وهذا النوع قليل في الشعر واحسن ما جاء فيه . . قول احمد بن ابي طاهر \*

اذا ابو قاسم جادت لنا يدهُ      لم يُجْمَدِ الا جودان \* البحرُ والمطر

وان اضائت لنا انوار غرته      تضائل الانواران \* الشمس والقمر

وان مضى رأيه او حد عزه      تأخر الماضيان \* السيف والقار

من لم يكن حذرا من حد صوانه      لم يدر ما الازعجان \* الخوف والحذر

فالتطريز في قوله — الاجودان . والانوران . والماضيان . والمزعجان . — ونحوه قول ابى تمام

اعوام وصل كاديُنِّي طولها      ذكر النوى \* فكانها أيام  
ثم انبرت أيام هجر أردفت      نجوى اسي \* فكانها أعوام  
ثم انقضت تلك السنون واهلها      فكانهم \* وكانها أحلام

وقلت في صهبة

اصبحت اوجه القبور وضاء      وعدت ظلمة \* القبر ر ضياء  
يوم اضحي طريدة للمنايا      ففقدنا به \* الغنى والغناء  
يوم ظل الثري يضم الثريا      فعد منامنه \* السنوا والسناء  
يوم فأتت به بوادر شؤم      فرزينا به \* الثرى والترآء  
يوم ألقى الردى عليه جرآنًا      فحرمتنا منه \* الجدا والجداء  
يوم الوت به هنات الليالي      فلبسنا به \* البلى والبلاء

ومن ذلك .. قوريداد الاعجم

ومتى يوامر نفسه مستلحيا      فى ان وجود لدي الرجاء \* بقل جد  
أو أن يعود له بنفحه نائل      يعد الكرامة والحياء \* بقل عد  
أو في الزيادة بعد جزل عطية      المستزيد من العفاة \* بقل زد

— ٤٤٤ —

## ❦ الباب الخامس والثلاثون ❦

في التلطف

وهو ان تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه والمعنى الهجين حتى تحسنه . وقد ذكرت طرفا منه في أول الكتاب الا انى لم اسمه هناك بهذا الاسم في شهر به ويكون بابا برأسه كاحوانه من ابواب الصنعة . . فن ذلك ان يحيى بن خالد اليرمكى .. قال لعبد الملك بر صالحات حقوق . فقال ان كان الحق عندك بقاء الخير والشر فاهما عندي لباقيان فقال يحيى ما رأيت أحدا احنح للحقد حتى حسنه غيرك .. وقد مر هذا الفصل في اول الكتاب . .

ورأي الحسن على رجل طيلسان صوف .. فقال له ابعجبك طيلسانك هذا . قال نعم .. قال انه كان على شاة قبلك .. فهجنه من وجه قريب .. وأخبرنا ابو احمد .. قال أخبرنا الصولي قال حدثنا محمد بن القاسم ابو العيباء .. قال لما دخلت على المنوكل دعوت له وكلمته فاستحس كلامي .. وقال لي يا محمد بلغني أن فيك شرا . قلت يا أمير المؤمنين ان يكن الضرذ كالحس باحسانه . والمسئي باسائه .. فقد ركي الله عز وجل ودم .. فقال في الركيه ( نعم العبد انه أواب ) وقال في الدم ( همارمشاء بنميم مناع لا خير معتدائهم عتل بمد ذلك زيم ) فذمه الله تعالى حتى قدسه .. وقد قال الشاعر

إذا أنا بالعرف لم ائن دأءا      ولم أشتم الجنس اللئيم اللذمما  
فقيم عرفت الخير والشر باسمه      وشق كى الله المسامع وانما

وفي الخبر بعض طول .. وكان عبد الله بن أمية وسم دوابه - عدة - فلما حارها الحجاج جعل الي جابه - للفرار .. وقيل لعبادة أن السودان اسخن .. فقال نعم للعيون .. وقال رجل لرجل كان يراه يبغضه مااسمك . فقال سعد .. قال على الاعداء . وسمعت والدى رحمه الله .. يقول لعن الله الصبر فان مضرتك عاجلة . ومنفعته آجلة . يتعجل به الم القلب . بأمثال المنفعة في المافة . واعلمها تفوتك لعارض يعرض وكنت قد تعلمت الغم من غير ان أن يصل اليك نفع .. وما سمعت هذا المعنى من غيره فنظمته بعد ذلك . فقلت

الصبر عمن تحبه صبر  
من كان دون المرام مصطبرا  
منفعة الصبر غير عاجلة  
فقم بنا ناتمس ماآربنا  
اننا أنفسا تسودنا  
وابغ من العيش مما نسر به  
ونفع من لام في الهوى ضرر  
فلمست دون المرام اصنطبرا  
ورعا حال دونها الغير  
أقام أو لم يقم بنا القدر  
أعاهن الزمان أو يدرك  
ان عدل الناس فيه أو عدروا

ومن المذموم .. قول الحطيئة في قوم كاهو يلقبون بأنف الناقة وآنفون .. فقال فيهم  
قوم هم الانف والأذئاب غيرهم      ومن بسوي بأنف الناقة الذنبا

فكانوا بمد ذلك يتبجحون بهذا البيت .. ومدح ابن الرومي الحجل وندر البخيل .. فقال

لا تلم المرء على بخله      ولمه يا صاح على بذله  
لا عجب بالبخل من ذي حجبى      يُكرم ما بكرم من أجله

وعذر ابو العتاهيه البخيل في منعه منه .. بقوله

جُرِيَّ البخيلِ على صالحه  
أعلى فأكرم عن نداء يدي  
ورزقت من جدواه عارفة  
وظهرت منه بخير مكرمة  
مافانى خير امرى وضعت  
عنى خلفته على ظري  
فعلت ونزه قدره قدري  
ان لا يضيق بشكره صدري  
من بخله من حيث لا يدري  
عنى يداه مؤونة الشكر

وقال ابن الرومى .. يعذر انسانا فى المنع

أجمت حسرى ايا ديك التى تقأت  
وما ملأت العطايا فاسترحت الى  
وما نهيتهم عن المرعى وخامته  
تدبر الناس ما دبرتة فاذا  
امسكت سيبك اضراء لرغبتهم  
على الكواهل حتى أدهاذا كا  
اغبابهم بل هم ملوا عطايا كا  
لكنه اسنق الرادين رعا كا  
عليهم لاعلى الاموال بقيا كا  
وما بجات ولا امسكت اسكا كا

وكان شم الورد يضره فكان يذمه ويمدح النرجس .. واجتال فى تشبيهه .. حتى هجن فيه أمره  
وطمس حسنه وهو .. قوله

(وقائل لم هجوت الورد معتمداً  
كانه سمرم بغسل حين يخرججه  
فقلت من بغضه عندى ومن عبطه )  
عند الرياث وباقي الروث فى وسطه

(ومثله قول يزيد المهلبى \*)

(الا مبلغ عنى الامير محمداً  
((الحاجة أن أمكنتك قضيتها  
مقالا له فضل على البول بارع)  
وان هى لم تمكن فعذر كواسع)

وقال ابن الرومي أيضاً

واني لذو حلفٍ كاذبٍ إذا ما اضطررتُ وفي الأمر ضيق  
وما في اليمين على مدفعٍ يدافع بالله ما لا يطيق

وقد فرغنا من شرح ابواب البديع وتبيين وجوهها وإيضاح طرقها . . . والزيادة التي زدنا فيها ستة فصول وإبرزناها في قوالها من العماظ من غير إخلال ولا إهدار . . . وإذا اردت أن تعرف فضلها على ما عمل في معناها قبلها . . . فمثل بينها وبينه قلبك تنضي لها عليه . . . ولا تنصرف بالاستحسان عنها إليه . . . ان شاء الله ، ،

وفد عرض لي بعد نظم هذه الانواع . . . نوع آخر لم يذكره أحد وسميته الششق (١) . . . وهو على وجهين . . . فوجه منها أن يشتق اللفظ من اللفظ . . . والآخر أن يشتق المعني من اللفظ . . . فاشتقاق اللفظ من اللفظ . . . هو مثل قول الشاعر في رجل يقال له ينخّاب وكيف ينجح من نصف اسمه خاباً

وقلت ( في الباياس ) ( ٢ )

في الباياس اذا او طيئت ساحتها خوف وحيفٌ وأقلال وأفلاس  
وكيف بطمع في امن وفي دعة من حل في بلد نصف اسمه ياس

واشتقاق المعني من اللفظ . . . مثل قول ابى العتاهية

حلقت لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبنا

وقال ابن دريد \*

لو أوحى النحو الى تَفطَوَيْهِ ما كان هذا النحو يقرأ عليه

أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صُراخاً عليه

-----

(١) - فائدة - ذكر بن حجة في خزائنه عند كلامه على الاشتقاق ما لفظه . . . الاشتقاق استخرجه الامام ابو هلال المسكري وذكره في آخر أنواع البديع من كتابه المعروف بالصاعتين وعرفه بأن قال هو أن يشتق المتكلم من الاسم العلم معني في عرض يقصده من مدح او هجاء او غيره . . . كقول ابن دريد في تَفطَوَيْهِ (وانشد) . . . قلت وهذا كما يتمجب منه فان الفصل بجماته اماك وليس فيه مما حكاه سوى اراده بيتي ابن دريد فتأمل

(٢) - نسخة - الباياسان



## ❦ باب ❦ -

في ذكر مبادئ الكلام ومناطعه والقول في حسن الخروج والفصل والوصل وما يجري مجرى ذلك ( ثلاثة أبواب )

### ❦ الباب الاول ❦ -

#### في ذكر المبادئ

قال بعض الكتاب . . احسنوا معاشر الكتاب الابدآت فانهن دلائل البيان . . وقالوا ينبغي للشاعر ان يحرص في اشعاره . ومفتتح أقواله . مما ينطير منه ويستجنى من الكلام والمخاطبة والبكاء ووصف افتقار الديار وتشتيت الألف ونعي الشباب وذم الزمان . . لا سيما في القصائد التي تتضمن المدائح والتهاني . . ويستعمل ذلك في المراثي ووصف الخطوب الحادثة . . فان الكلام اذا كان مؤسسا على هذا المثل تطير منه سامعه . وان كان يعلم أن الشاعر انما يخاطب نفسه دون الممدوح . . مثل ابتداء ذي الرمة

مابال عيناك منها الماء ينسكب ( كانه من كلى مفرية سرب )<sup>(١)</sup>

وقد انكر النضل بن يحيى البرمكي على ابي نواس . . ابتدأته

أرزع البلى ان الخشوع لبادى عليك واني لم أخنك ودادى

قال فلما انتهى الى . . قوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم نبي برمك من رائحين وغاد

وسمعه استحك تطيره . . وقيل انه لم يمض اسبوع حتى سكبوا . . وثله ما أخبرنا به ابو احمد . . قال حدثنا الصولي . . قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي . . قال حدثني عمي عن أخيه ابي محمد . . قال لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان الذي كان لاهباسية . . جاس فيه وجمع الناس من أدله وأصحابه . . وأمر أن يلبس الناس كلهم الديباج وجعل سريره في الايوان

(١) - قال في الجهرة - السكي - جمع كاية - والمفرية - المحزوزة - والسرب - الجاري ثمت والمخاطب بهذا البيت عبد الملك بن مروان وكان بعينه ريش فهي ندمع ابدأ فتوهم انه عرض به . فقال له ما سؤالات من هذا يابن الفعالة وأمر باخراجه

المنقوش بالفسافسا الذي كان في صدره صورة العنقاء فجلس على سرير مرضع بأنواع الجواهر وجعل على رأسه التاج الذي فيه الدرة اليتيمة وفي الايوان أسرة آبنوس عن يمينه وعن يساره من عند السرير الذي عليه المعتصم الى باب الايوان . . فكلمها دخل رجل رتبته هو بنفسه في الموضع الذي يراه فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم . . فاستأذنه اسحاق بن ابراهيم في النشيد شعرا ما سمع الناس أحسن منه في صفتة وصبغة المجلس . . الا أن أوله تشبيب بالديار القديمة وبقية أثارها فكان أول بيت منها

يادارُ غبيرك البلي فحباك      ياليت شعري ما الذي أبلاك

فتطير المعتصم منها وتفاخر الناس وعجبوا كيف ذهب على اسحاق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك . . قال فاقنا يومنا هذا وانصرفنا فساد منا اثنان الي ذلك المجلس وخرج المعتصم الى سر من رأى وخرب القصر . . وأنشد البحري ابا سعيد قصيدة اولها

لك الوَيْلُ من ليلٍ تطاول آخره      ووشكِ نوى حتى ترم أباعره

فقال ابو سعيد . . بل الويل والحرب لك . . فغيره وجمله - له الويل - وهو رديء ايضا . .  
وانشد ابو حكيمه \* ابا دلف

الا ذهب الأير الذي كنت تعرف

فقال ابو دلف . . امك تعرف ذلك . . وأنشد ابو مقاتل \* الداعي

لا تَقَلُّ بُشْرِي ولكن بشريان      غرّة الداعي ويوم المهرجان

فأوجعه الداعي ضربا . . ثم قال هلاقت - ان نقل بشري فعندي بشريان - فان اراد ان يذكر داراً فليذكرها كما ذكرها الخريبي \*

الا يا دارُ دارَ لك الجبورُ      وساعدك الغضارةُ والسرور

وكما قال اشجع

قصرٌ عليه تحية وسلامُ      نشرت عليه جمالها الايامُ

وقالوا احسن ابتداءات الجاهلية . . قول النابغة

كليثي لهم يا أميمة ناصب      وليل آسياه بطيء الكواكب

وأحسن مرثية جاهلية ابتداء . . قول أوس بن حجر  
أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلُ جَزَعًا      ان الذي تحذر من قد وقَعَا

قالوا واحسن مرثية اسلاميه ابتداء . . قول ابي تمام  
أَصَمُّ بِكَ النَّاعَى وَإِنْ كَانَ أَسْمَعًا      وَأَصْبَحَ مَعْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْغَمًا  
وقول الآخر

انعي فتي الجود الى الجود      ما مثل من ألقى بموجود

أنعي فتي مص أنزى بعمده      بغيّة الماء من العود

وقد نكح امرؤ القيس واستبكي . ووقف واستوقف . وذكر الحبيب والمنزل . في نصف بيت . .  
وهو قوله

ففانبك من ذكري حبيب ومنزل

فهو من احوذ الابتداآت . . ومن احكم ابتداآب العرب . . قول السماؤان

إذا المرء لم يُدْ نَسْ من اللّومِ عِرْضُهُ      فكل رداء يرتديه جميلٌ

وان هو لم يحمل علي النفس ضمهها      فايس الى حسن الثناء سبيل

وقال بعضهم احكم ابتداآهم . . قول ابيد

الا كلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ      وكلُّ نعيم لاخاله زائلٌ

وبعضهم يحمل ابتداءه هذه المصيدة

الا نسألان المرء ماذا يحاول      انحب فيعضي أم ضلالٌ وناطلٌ

ومن حياذ ابتداآت (أهل) الجاهلية قول . أوس بن حجر

واقعد أبيت بلبلة كالى

ومها . قول البانفة

دعاك الهوى وإستجهاآتك المنازل      وكيف اصابي المرء والشبب شامل

ونحوه . . قول أمية

يأنفس مالك بعد الله من واق وما على حدّثان الدهر من راق  
وقالوا . . وكان عبد الحميد الكاتب لا يبتديء - بلولا - ولا - ان رأيت - وقد جعل  
الداس . . قول أبي تمام

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا هي الصبابة طول الدهر والسهد  
من جواد الابتدآت . . وقوله

سعدت غربة الهوى بسعدا فهي طوع الاتهام والانجاد  
وسئل بعضهم عن احدق الشعراء فقال من يتفقد الانتداء والمقطع . . ولما نظر ابو العمير في قصيدة  
ابى تمام

هن عوادي يوسف وصواحبته فمزما فقدمما ادرك النار طالبه

فاستردل ابتدائها وأسقط القصيدة كلها . . حتى صار اليه ابو تمام . ووقعه على موضع الاحسان  
منها فراحع عبد الله بن طاهر . . فاحاره . . ولابي تمام ابتدآت كثيرة تجرى  
هذا المجري منها . . قوله

قدك اثيب ازينت في الغلواء كم تعدلون واتم سجراتي<sup>(١)</sup>

وقوله

صدقت لثيبا قلبك المستهتر فبقيت نهب صبابة وتذكر<sup>(٢)</sup>

ومن الابتدآت . . البديعة قول مسلم  
اجررت ذيل حليع في الهوى غزل وشمرت همم العُدال في عدلي

وقال ابو العاصية

سافس في الدنيا ونحن نعيها

(١) - قدك - أي حسك - واتيب - اسحى - والسجرا - نالسين قبل الحيم حلافا

للموراة فقد اشده نالسين المنقوطة جمع سحير أي صدق

(٢) - اللثيبا - تصغير اللهو . . ولولا الاضافة الى القلب لقال لثيبا ولثيبك . . قال المعاج

(دار لثيبا قلبك المنيم)

والابتداء اول ما يقع في السمع من كلامك . والمقطع آخر ما يبقى في النفس من قولك . فينبغي ان يكونا جميعا موثقين . وقد استحسن لبعض المتأخرين ابتدوؤه (١)

ارتبك أم ماء الغمامة أم خمر  
بقي بروذ وهو في كبدي خمر

وله بعد ذلك ابتدآت المصايب . . وفراق الحبايب . . منها . . قوله

كُنِّي أُرَانِي وَيَكْ أَوْمَكِ الْوَمَا  
هَمْ أَقَامِ عَلِي فَوَادِ أُنْجَمَا

وقوله

أبا عبد الاله معاذ اني  
خفي عنك في الهيجامة امي

وقوله

هذي برزت لا فوجت رسيسا  
ثم انصرفت وما شفيت نسيسا (٢)

وقوله

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيجُ  
أَعْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْاَغْنُ الشَّيْخُ

وقوله

أَحَادُ أَمْ سُدَّاسُ فِي أَحَادِ  
لِيَيْلَتْنَا الْمَنُوطَةُ بِالنَّنَادِ

وقوله

لَجْنِيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفَعِ السَّجْفُ  
لَوْ حَشِيَّةٍ لَأَمَالٍ وَحَشِيَّةٍ شَنْفُ

وقوله

بِقَاتِي شَاءَ أَيْسُ هُمْ أَرْتَحَالَا  
وَحَسَنُ الصَّبْرِ زَمُوا لَا الْجَمَالَا

وقوله

فِي الْخُدَانِ عَزَمَ الْخَلْمِيطُ رَحِيَلَا  
مَطَرُ تَزِيدٍ بِهِ الْخُدُو مُحْوَلَا

وقال اسماعيل بن عباد \* لعمرى ان المحول في الخدود. من البديع المردود . . وقوله

تَهْنَأُ بِصُورٍ أَمْ تَهْنَأُ بِسَا  
وَقَلَّ الَّذِي صُورٌ وَأَنْتَ لَهُ لَسَا

عَدِيرِي مِنْ عَذَارِي فِي صُدُورٍ  
سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الصُّدُورِ

وقوله

(١) — يعني به ابو الطيب المنتبي وقد اختلفت لسح الاصل وديوانه المطبوع في بعض الفاظ هذه

الابيات فليراجمها من يشاء

(٢) — هذه — مادي بمعنى يا هذه — والرئيس — بداية الحب — والنسيس — بمية الروح الذي به الحياة

وقوله

سَرَبٌ مُحَاسِنَةٌ حُرْمَتَ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بِعِيدِ مَوْصُوفَاتِهَا

وقوله

أَيَا لَامِيٍّ إِنْ كُنْتَ وَقْتَ اللُّوْثِ عَلِمْتَ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

وقوله

وَوَقْتُ وِفَا بِالذَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَالِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرٌ

وقوله

شَدِيدُ الْبَعْدِ مِنْ شَرَبِ الشَّمُولِ تَرْنِيحُ الْهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ

وقوله

أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْإِنَامِ هَمَامٍ وَسَخَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامٍ

وقوله

أَوْهٍ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلِي وَاهَا لَمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرُهَا

فهذا وما شاكلها ابتدأت لاختلاق لها . . . واذا كان الابتداء حسنا بديعا . . . ومليحا رشيقا . كان داعية الى الاستماع لما يجيء بعده من الكلام : ولهذا المعنى يقول الله عز وجل . . . الم . . . وحم . . . وطس . . . وطسم . . . وكهيمص . . . فيقرع اسماعهم بشيء نديع ليس لهم عنقه عهد ليكون ذلك داعية لهم الى الاستماع لما بعده والله أعلم بكتابه . . . ولهذا جعل أكثر الابدآب ( بالحمد لله ) لان النفوس تتشوف للثناء على الله فهو داعية الى استماع . . . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( كل كلام لم يبدأ فيه بحمد الله زمامي فهو أتر ) . . . فاما الابتداء البارد . . . فابتدأ ابي العتاهية

الاما لِسِيدَتِي . ا لها اذلت فاحمل إذلالها

— — — — —

## الباب الثاني

### في ذكر المقاطع والقول في الفصل

قيل للفارسي ما البلاغة . : فقال معرفة الفصل من الوصل . . . وقال المأمون لبعضهم من بلغ الناس . فقال من قرب الامر البعيد المتناول والصعب الدرك بالالفاظ اليسيرة . . . فقال ما عدل سهلك عن الغرض . . . ولكن البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته ولا يجيل الفكرة في اختلاس ماصعب عليه من الالفاظ ولا يكره المعاني على انزالها في غير منازلها ولا يعتمد

الغريب الوحشى ولا الساقط السوقي فأن البلاغة اذا اعزتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللالي بلا نظام ، ،

وقال ابوالعباس السفاح اكاثره فف عند مقاطع الكلام وحدوده . واياك ان تخاطب المرعي بالهمل . ومن حلية البلاغة المعرفة بمواضع الفصل والوصل . . وقال الاحنف بن تيس ما رأيت رجلا تكلم فاحس الوقوف عند مقاطع الكلام . ولا عرف حدوده . الا عمرو ابن العاص (رضى الله عنه) كان اذا تكلم تفقد مقاطع الكلام . واعطى حق المقام . وغاص في استخراج المعنى بالطف مخرج . حتى كان يقف عند المقطع وقوفا يحول بينه وبين تبيده من الالفاظ . وكان كثيرا ما ينشد

اذا ما بدا فوق المنابر قائلا اصاب بما يومى اليه المقاتلا

ولا اعرف فصلا في كلام منشور احسن مما اخبرنا به ابوا احمد . . قال حدثنا الصولى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثني العتبي عن أبيه . . قال كان شبيب بن شبة يوما قاعدا بباب المهدي . . فاقبل عبد الصمد بن الفضل الرقاشى . . فلما رآه . قال اأم والله كليم الناس فلما جلس قال شبيب تكلم يا ابا العباس :: فقال اممك يا انا معمر وانت خطيبنا وسيدنا قال نعم . . فوالله ما رأيت قلبا أقرب من لسان من قلبك من لسانك . . قال في اي شيء تحب أن اكلم . . قال واذا شيخ معه عصا يتوكأ عليها . فقال صف لما هذه العصا . . فحمد الله عز وجل وانى عليه ثم ذكر السماء . . فقال رفعها الله بغير عمد وحمل فيها نجوم رحم ونجوم اقتداء وادار فيها سراجا وقررا منيرا لتماموا عدد السنين والحساب . . وانزل معها ماء مباركا أحيا به الزرع والضرع وادر به الاقوات وحفظ به الارواح وابيت به انواعا مختلفة يصرفها من حال الى حال . . تكون حبة ثم يجعلها عرقا ثم يقيمها على ساق فبينما تراها خضراء ترف اذا صارت يابسة تتقصف لينتفع بها العباد وتمر بها البلاد . . وجعل من يسها هذه العصا . . ثم أقبل على الشيخ . . فقال وكان هذا نطفة في صلب ابيه ثم صار علقة حين خرج منه ثم مضغة ثم لحما وعظما فصار جنينا أو جده الله بمد عدم وانشاء مريدا ووقفه مكتهلا ونقصه شيخا حتى صار الى هذه الحال من الكبر فاحتاج في آخر حاله الى هذه العصا فتبارك المدبر للعباد . . قال شبيب ماسمت كلاما على بديهة أحسن منه . . وقال معاوية يا أشدو ثم عند قروم العرب وججاجها فسل لسانك . وجعل في ميادين البلاغة وليكن التفقد كلام منك على بال فاني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمي على علي بن أبي طالب (عنه) كتابا وكان يتفقد مقاطع الكلام كتفقد المصرم صرته ، ،

ولما قام ابو جعفر صالحا \* خطيبا بمحضرة شبيب . . فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم  
أبين بيانا . ولا أربط جنانا . ولا أفصح لسانا . ولا ابل ريقا . ولا اغمض عروقا . ولا أحسن  
طريقا . . الا أن الجواد عسير لم يرض . فحملته العوة على تمسف الاكام وخطبها وترك الطريق  
لأحب . . وايم الله ان لو عرف في خطبته مقاطع الكلام لكان أفصح من نطق بلسان . .  
وقال المأمون ما أعجب بكلام أحد كما عجبني بكتاب القاسم بن عيسى . فانه يوجز في غير عجز  
ويصيب مفاسل الكلام . ولا تدعوه المقدرة الي الاطباب . ولا تميل به الغزارة الي الاسباب .  
يجلي عن مراده في كنيه . ويصيب المفزى في الفاظه . . وكان يزيد \* بن معاوية . . يقول اياكم ان  
تجعلوا الفصل وصلا . فانه أشد وأعيب من الاحن . . وكان اكنم بن صيفي اذا كاتب ملوك  
الجاهلية يقول لكتابه افضلوا بين كل منقضي معنى . وصلوا اذا كان الكلام معجونا بعضه  
بعض . . وكان الحرث \* بن ابي شمر النساني . . يقول لكتابه المرش اذا نزع بك الكلام الي  
الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فافصل بينه وبين تبديته من الانفاظ فانك ان مذقت الفاظك بنير  
ما يحسن أن يمدق تعرت القلوب عن وعيها وملته الا سماع واستنقلته الرواة . . وكان رز جهر .  
يقول اذا مدحت رجلا وهجوت آخر فاجعل بين العواين فصلا حتى تعرف المدح من الهجاء كما  
تفعل في كتبك اذا استأنفت اقول وأكلمت ما سلف من اللفظ . .

وقال الحسن بن سهل لكتابه الحراني . منزلة الكاتب في قوله وفعله . . قال ان يكون مطبوعا  
محتنكا بانه تجربة . طالما بحلال الكتاب والسنة وحرامها وبالدهور في تداولها وتدميرها وبالملوك  
في سيرها وأيامها . مع براعة اللفظ . وحسن التنسيق . وتأليف الاوصال . بمشكلة الاستعارة  
وشرح المعنى . حتى تنصب صورها بمقاطع الكلام . ومعرفة المعنى من الوصل فاذا كان ذلك  
كذلك فهو كاتب . والقول اذا استكمل آله واستتم معناه فليصل عنده . وكان عبد الحميد  
الكاتب اذا استجبر الرجل في كتابه فكتب . . خذرك . وحالك : وسلامتك . . فصل بين هذه  
الاحرف ويقول قد استكمل كل حرف منها آله ووقع الفصل عليه . . وكان صالح بن عبد الرحمن  
القمي الكاتب يفصل بين الايات كلها وبين تبديتها من الكتاب كيف وقعت وكان يقول ما أستؤف  
— ان — الاوقع الفصل . . وكان جبل بن يزيد يفصل بين الفآآت كلها وقد كره الكتبة ذلك  
واحبه بعض . . وفصل المأمون عند — حتى — كيف وقعت وأمر كتابه بذلك . . فقاط أحد  
بن يوسف ووصل حتى ما بعده من اللفظ . . فلما عرض الكتاب على المأمون أمر باحصاره . . فقال  
لعن الله هذه القلوب حين اكتمت العلوم بزعمكم واجتنت ثمر لطائف الحكمة بدعواكم . قد  
سفلتموها باستظراف ما عزب عنكم علمه . عن تفهم ما دوتتموه . وتخصص ما جمعتموه



وتعرف ما استقدمتموه . ليس قد تقدمنا اليكم بالفصل عند حتى حيناً وقعت من الالفاظ . .  
فقال يا أمير المؤمنين قد ينبوا السيف وهو صميم . ويكبوا الجواد وهو كريم . وكان لا يدود  
في شيء من ذلك . . . وكان يأمر كتابه بالفصل بين . . . بل . . . وبلى . . . وليس . . . وأمر  
عبد الملك كتابه بذلك الا ليس ، ، وقال المأمون ما اتفخص من رحل شيئاً كتفحص عن الفصل  
والوصل في كتابه . والتفخص من المحلول الى المعمود . فان لكل شيء جمالا . وحلية الكتاب  
وجاله ايقاع الفصل موقعه . وشحن المكره واجالها في لطف التخلص من المعقود الى المحلول  
وقلنا ومعنى المعقود والمحلول هاهنا . هوانك اذا ابتدأت مخاطبة . . . نم . تنته الى موضع التخلص  
مما عقدت عليه كلامك سمي الكلام معقودا . . . واذا شرحت المستور وابنت عن الغرض المزروع  
اليه سمي الكلام محلولا . . . مثال ذلك ، ما كتب بعضهم ، ، وجرى لك من ذكر ما حصك الله به  
وافردك بفضيلته . من شرف النفس والقدرة وبعيد الهمة والذكر . وكال الاداة والآلة .  
والتفهد في السياسة والايالة وحياسة أهل الدين والادب . وانجاد عظيم الحق بصعيف السبب .  
وما يزال يجري مثله عند كل ذكر يتخذ ذلك . وحديث يؤثر عنك ، ، فالسكلام من أول الفصل  
الى آخر قوله — بصعيف السبب — معمود فلما اتصل بما بعده صار محلولا . وما كتب بعضهم  
ربما كانت مودة السبب . اوكد من مودة النسب . لان المودة التي تدعو اليها رغبة . أو رهبة  
أو شكر نعمة . أو شاكلة في صناعة . او مناسبة بما كلة مودة معروفة وجوهها . موثوق .  
بمخلصها . فتوكد بحسب السبب الداعي اليها . بدوامها بدوامه . واتصالها باتصاله . ومودة القربي  
وان اوجبها اللحمة . فهي مشونة بحسد ونفاسه . وبحسب ذلك يقع التقصير فيما يوجبه الحال  
والاصاعة لما يلزم من الشكر . والله يعلم اني اودك مودة خالصة لم تدع اليها رغبة يزيلها  
استغناء عنها . ولا اضطرت اليها رهبة . فيقطعها أمن منها . وان كنت مرجواً للموهبات بحمد  
الله . ومقصداً من مقاصد الرعيات . وكهفا وحررا من الموثقات . فهذا الكلام كله معمود  
ان قوله — مثا كلة مودة — فلما اتصل بما بعده صار محلولا ، ، وقال بعضهم انظر سددك الله ان  
لا تدعوك مقدرتك على الكلام الي اطالة المعقود فان ذلك فساد ما اكدته في صدرك وارتدت  
تصمينه كتابك واعلم ان اطالة المعقود يورث لسيان ما عقدت عليه كلامك وارهبته به فكرتك ، ،  
وكان شبيب بن شبة . . . يقول لم ارمه متكلمها قط اذ كرر ما عقد عليه كلامك ولا احفظ لما سلف من نطقه من خالد بن  
صفوان يشع المعقود بالمعاني التي يصعب الخروج منها الى غير هائمه يأتي بالمحلول واصحابنا مشروحا منوراً وكان  
الساهم لا يعرف منزاه ومقصده في أول كلامه حتى يصير الى آخره ، ، وقال بعضهم ليس محمد من القائل ان يعنى

بمعرفة تمزاجه على السامع لكلامه في أول ابتدائه حتى ينتهي الى آخره . . بل الاحسن أن يكون في صدر كلامه دليل على حاجته ومبين لمغزاه ومقصده . . كما ان خير آيات الشعر ما اذا سمعت صدره عرفت قافيته . . وكان شبيب بن شبة . يقول الداس موكلون بتعظيم جودة الابتداء وبمدح صاحبه . وانا موكل بتعظيم جودة المقطع وبمدح صاحبه . . وخير الكلام ما وقف عند مقاطعه . وبين موقع فصوله : .

قلنا وما لم يبين موضع الفصل فيه فاشكل الكلام . . قول المخدل لاربرقان بن بدر  
وابوك بدر كان بَنَسُ الحصى وابي الجوادُ ربيعة بن قِبَالٍ<sup>(١)</sup>

فقال الزبرقان . : لا بأس شيخان اشتركا في صنعة . . وقلما رأينا لمينا الا وهو يقطع كلامه علي مهي  
بديع . أو لفظ حسن رشيق : . قال لقيت في آخر قصيدة

لقد مَحَضْتُ لكم ودي بلاد دَخَلٍ فاستيفظوا ان خير العلم مانفعا<sup>(٢)</sup>

فقطمها على كلمة حكمة عظيمة الموقع . . ومثله . . قول امرئ العيس

الا ان بعد العُدْم للمرء قِنْوَةٌ وبعد المشبب طول عُمرٍ ومَلَبَسًا<sup>(٣)</sup>

فقطع القصيدة ايضا على حكمة نالفة . . وقال ابو زيد الطائي \* في آخر قصيدة

كل شيء تمثال فيه الرجال غير أن ليس للمنايا احتيال

وقال ابو كير

فاذو ذلك ليس ألا ذكْرُهُ واذا مضى شيء كأن لم يُفْعَلِ

(١) — سبق المصنف الاستشهاد به وذكرنا اختلاف النسخ فيه وتيسر لنا تطبيقه على ثلاث نسخ غير الاوليتان فصح ويكون حينئذ وجه الخطأ فيه موالاته بين اسم ابيه واسم بدر فاشتبه بان ذلك جمع لهما في انتهاس الحصى اي خضمه

(٢) — الدخل — كالدعل اي الفساد . . وقوله خير العلم مانفعا : . هو الحكمة في البيت وجاء في نسخة خير الفول والبيت من قصيدته التي مطلعها

يادار عمرة من محتلها الجرعا حاجت لي الهم والاحزان والوحما

وهي من محار الشعر العربي وبسببها قطع كسرى لسان لقيط هذا وسنوردها والحكاية في ترجمته ان شاء الله

(٣) — القنوة — بالكسر وتضم وذلك الكسبة من المال يقتنيه . . وقوله بدمالشبب هكذا في ديوانه وفي الاصل وبعد الشباب فان صحت هذه الرواية فيحتاج لتقدير يقدره ليقم به المعني والا فتكون الحكمة غير نالفة فتأمل

فينبغي ان يكون آخر بيت قصيدتك اجود بيت فيها وادخل في المعنى الذى قصدت له في نظمها . . كما فعل ابن الزبيري في آخر قصيدته يعتذر فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستعطفه

فَخَذِ الْفَضِيلَةَ عَنْ ذُنُوبٍ قَدْ خَلَّتْ      وَاقْبَلِ تَضَرُّعَ مُسْتَضِيفٍ تَائِبٍ

فجعل نفسه مستضيقا ومن حق المستضيف ان يضاف وادا اضيف فمن حقه ان يسان وذكرتضربه وتوته مما سلف وجعل العفو عنه مع هذه الاحوال فضيلة . . فجمع في هذا البيت جميع ما يحتاج اليه في طلب العفو . . وقول تأبط شرا في آخر قصيدته

لتقرءنَّ على السن من نَدَمٍ      اذ تذكرت يوما بعض أخلاقي

هذا البيت اجود بيت فيها لصفاء لفظه . وحسن معناه . . ومثله قول الشنفرى في آخر قصيدة

وَأني لِحُلُوفٍ أريد حِلَاوَتِي      ومرا إذا نفسُ العزوفِ أمرت

أبيُّ لما أبى قريبٌ مقادنى      الى كل نفسٍ تَنَّتَحِي في مسرتى

فهذان البيتان اجود ماخبر به من هذه القصيدة . . وقال بشر ابن ابى خازم في آخر قصيدته (١)

وَلَا بُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ الْأَبْرَأِ كَاءِ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارِ

فقطعها على مثل أسائر والامثال احب الى النفوس لحاجاتها اليها عند المحاضرة والمجالسة . . وقال الهذلي

عصاك الاقارب في امرهم فزايين بأمرك أو خالط

ولا تسقطنَّ سقوط النور من كف مرتاضخ لا قيط

فقطعها على تشبيهه مليح ومثل حسن . . وهكذا يفعل الكتاب الخذاق . والمترسلون المرزون . . الا ترى ما كتب الصحاح في آخر رسالة له . . فان حذت فيما حلفت . . فلا خطوت لتحصيل مجد . ولا نهضت لاقتناء حمد . ولا سمعت الى مقام نحر . ولا حرصت على عاى ذكر . وهذه اليمين التى لو سمعها عامر بن الظرب لعال هى الغموس . لا القسم باللات والغزى ومناة

الثالثة الاخرى . . فاتي بايمان ظريفة ومعان غريبة . . وكتب أيضاً في آخر رسالة . . وأنا متوقع لكتابك . توقع الظمان للهاء الزلال . والصوام لهلال شوال ، ، وكتب آخر أخري . . وسئل ان اخلفه في نجيم مـولاي الى هذا المجمع . ليفرب علينا تناول البدر بمشاهدته . ولمس الشمس بغرته . . فانظر كيف يقطع كلماته على كل معنى بديع ولفظ شريف ، ،

ومع حسن المقطع وجودة العاصلة وحسن موقعها وتمكنها في موضعها وذلك على ثلاثة أضرب فضرب منها أن يضيق على الشاعر موضع العاقبة فيأني بلفظ قصير قليل الحروف فيتمم به البيت كقول زهير

وأعلم ما في اليوم والامس قبله      ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي  
وفول النابغة

كالاتحوان غداة غب سمائه<sup>(١)</sup>      جفت أعاليه وأسفله ندي  
وقال الاعشى

وكأس شربتُ على لذة      وأخري تداويتُ منها بها  
وقول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا      كجامود صخر حطه السيل من عل  
وقول طرفة

اذا ابتدر القوم السلاح وجدتي      منيما اذا بليت بقائمه يدي  
وقول النابغة

زعم الهمام ولم اذقه انه      بشقي يرد امانها العطش الصدي  
وقال آحر

الا يا عز ابني بينهما لا تصدعا      فطيرا جميعا بالنوي أو فعاما  
وقول متمم \*

فلما تفرقتا كاني ومالكاً      لطول اجتماع لم نبت ليله معا  
وقول الاعشى

فضللت أرهاها وظل يحوطها      حتى ذنوت اذا الظلام دناها

(١) — السماء — المطر اي بعد أن مطر

وقول النافذة (١)

لا مرحباً بندي ولا أهلاً به  
ان كان تقريقتُ الاحبة في غدٍ  
أفد الترحل غير أن ركبنا  
لما نزل برحالتنا وكان قد

وقول ابن احر (٢)

وقال عدي بن زيد

فان كانت النعماء عندك لا مريء  
فتبلا بها فاجزِ المطالب أوزد

وقال ابن ابي حية \*

فقلن لها سرّاً فدينناك لا يرح  
صحيحاً والا تقبليه فألمى  
( فأنت قناعاً دون الشمس واتقت  
بأحسن . ووصولين كف ومعصم )  
وقالت فلما أفرعت في فؤاده  
وعينه منها السحر قلن له قم  
فودّ بجذع الانف لو أن صحبة  
تنادَوْ وقالوا في المناخ له نم

ومن شعر المحدثين . . قول ابن ابي عيينة

دنيا دعونك مسمماً فأجيب  
وبما اصطفتك للهوى فأثبي  
دومي أدم لك بالوفاء على الصفا  
انى بعهدك واثق ففى بي

وقال آخر

أتنى تؤبني في البكا  
فأهلاً بها وتبأيتها  
نقول وفي قولها حشمة  
ترانى بعين وتبكيها  
فقلت اذا استحسنت غيركم  
أمرت الدموع بتأديها

(١) — اليب التاتى فى ديوانه مقدم على البيت الاول . وييسها قوله

رعم الغداى بأن رحلنا عدا وبك خربنا الغداى الاسود

— الغداى — الغراب . : وقوله — أفد — أى دنا وورب — والركاب الال ولا مال راك  
الا لراكب البعير خاصة كذا فى شرح ديوانه

(٢) — فى نسختين من الاصل ذكر بن احر ولم يذكر الشعر وكـ فى هامش أحدهما هكذا فى  
الام واني النسخ لم يتعرضوا لذكر ابن احر

فقوله — ترأني بعين وتبكي بها — حسن الوقع جدا . . . وقلت  
سيتقضى لى رضاك برداً مالى ويمدُّ حسن رأيك كشف مابى

وقات

وذقت مهوى النجم ريقاً خصباً لو كان من ناجود نخر ماعدا  
وقد تنعمت بنشر عطرٍ لو كان من فارة مسك كان دا  
والضرب الآخر . وهو ان يضيق به المكان ايضا ويعجز عن ايراد كلمة ساله تحتاج الي  
أعراب ليتمها البيت . . . فيأتى بكلمة ممثلة لاحتجاج الى الاعراب فيتمه به . . . مثل قول امرىء  
المعيس

بعثا ريباً قبل ذاك مخملاً كذئب الغضا يمشى الضرا ويتقي<sup>(١)</sup>

وقول زهير

صحا القاب عن سلمى وقد كاد لا يسلو (واقفر من سلمى التعاليقُ فالنقل)

نم قال

وقد كست من سلمى سنينا ثمانياً على صبرٍ أمر ما يمرُّ وما يحلو<sup>(٢)</sup>  
لذى الحلم من ذبيان عندى مودة وخفظت ومن أنجم بي الشر انسج  
مخوف كان الطير فى منزلاته على جيف الحسرى محالس ننتجى

وهوله

وأراك تفرى ما خلعت وبه ض القوم يخلفى نم لا يفرى  
وقول ابى كبير<sup>(٣)</sup>

ولمدربات ادا الصحاب توا كلوا جمر الظهيرة فى البقاع الأطول

(١) — مشى الصراء — هى المشى فيما يوارىك من تكيده وتختله

(٢) — قوله على صبر امر — اى على اشرف امر . . . وضبط هذا الحرف بغير الاصل بكسر

الصاد فليحرو

(٣) — ربأت — من ربا القوم يرباؤهم ادا اطلع عليهم من شرف — وأطرح السحاب — اعوجاج

تراه فيه . . . والأطر هما مصدر وانع فى معنى المفعول — والمعابل — بالفتح جمع معلة بالكسر

نصل طويل عريض — والمسهكة — عر الريح اذا مرت مر اشيدا

( في رأس مشرفة القذال كأنما أطر السحاب بها رياض المجدل )

ومعاًيلاً صُلعَ الطُّبَّاتِ كأنها جمر بمسككةٍ تُشبُّ لمصطلي

( فقوله - لمصطلي - متمكنة في موضعها ) وقول ذي الرمة

اراح فريقُ جيرتك الجمالا كأنهم يريدون احتمالاً

فكدت أموتُ من حزنٍ عليهم ولم أر حادى الاظمان بالا

( فقوله - بالا - مجيبة الموقع ) أخذه من . قول زهير

لقد باليتُ مَظَعَنَ أم أوفى ولكن أم أوفى لا تُبالي

وقول الخطيئة

دع المكارم لا ترحل لبنيتها وأقعد فأنتك أنت الطاعم الكافي

وقال آخر

وجوة لو ان المدلجين أعتشوا بها صد عن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

والضرب الثالث . . ان تكون الفاصلة لايقة بما تقدمها من الفاظ الجزء من الرسالة أو البيت من الشعر . . وتكون مستقرة في قرارها . ومتمكنة في موضعها . . حتى لا يسد مسدها غيرها . . وان لم تكن قصيرة قليلة الحروف كقول الله تعالى : وانه هو أضحك وابكى وأنه هو أمات وأحى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى . . وقوله تعالى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى . . فابكى مع أضحك . وأحى مع أمات . والانثى مع الذكر والأولى مع الآخرة : والرضى مع العطية . . في نهاية الجودة . وغاية حسن الموقع . . ومن الشعر قول الخطيئة

هم القوم الذين اذا المَّت من الايام مظلمة أضاء

وقول عدى بن الرقاش

صلى الأله على امرئٍ ودَّعته وأنمَّ نعمته عليه ورادا

وقول زياد بن جميل \*

هم البحور عطاءً حين تسألهم      وفي اللقاء إذا تلقى بهم بهم  
وهذا مستحسن جداً لما تضمن من التجنيس .. ومن ذلك قول البحري  
ظللنا نرجم فيك الظنون      أحاجبه أنت أم حاجه  
وقول ابي نواس

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

— الصديق — هاهنا جيد الموقع . لان معنى البيت يقتضيه وهو محتاج اليه .. وقول جميل  
ويَقَانُ أَنْكَ قَدْ رَضِيَتْ بِيَابِلٍ      منها فهل لك في اعتزال الباطل

— الباطل — هاهنا جيد الموقع لمطابقتها مع الباطل الاول .. وقلت

وقد زُيِّنَتْ أسواقه بظرايف      اذا انصرفت عنها العيون تعود

— تعود — هاهنا جيد متمكن الموقع .. ومما عيب من القوافي .. قول ابن قيس الرقيات ..  
وقد أنشد عبد الملك

ان الحوادث بالمدينة قد      أو جمعني وقرعن مروية  
وجبني جب السنام فلم      يركن ريشاني مذا كبية

فقال له عبد الملك أحسنت الا أنك تخمئت في قوافيه ... فقال ما عدوت قول الله عز وجل  
( ماغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه ) وليس كما قال .. لان فاصلة الاية حسنة الموقع  
وفي قوافي شعره لين ،،

ومن عيوب القوافي .. أن تكون القافية مستعدة لاتفيد معنى وانما أوردت ليستوي الروى  
فقط مثل .. قول بي تمام

كالظبية الادماء صافت فارتعت      زهر العرّار الغض والجثجاثا

ليس في وصف الظبية انها ترتعي — الجثجاث — فايده وسوء آراء رعت الجثجاث أو القلام  
أو غير ذلك من النبت .. واذا فصد لنعث الظبية بزياده حسن قبل انها لا تعطوا



الشجر لانها حينئذ ترفع رأسها فيطول حيدها وتظهر محاسنها . . كما قال الطرماح ( ١ )  
 مثل ما عانيت مخروفةً نصها ذاعرُ روع مؤام

يصف انها مذعورة تفتح عينيها وتمد جيدها فيبدو للعين محاسنها . . قال زهر  
 وقريب منه قول الآخر ( ٢ )

وسابغة الاذبال زَعْفٍ مفاضةٍ تكنفها منى بججاد مخطط

وليس لتخطيط الجراد معني يرجع الى الدرع ولا الى السيف . . ومثله قول الآخر  
 أنسر البهر فيمن ليس يعرفه وانثر الدر بين العمى في الغلس

ليس لذكر الغلس مع العمى معني . . لان الاعمى يستوي عنده الغلس والماهرة  
 ولو قال العمى لكان أقرب من العمى على ان الجميع لاخير فيه . . ومن هذا النوع . .  
 قول القرشي

ووقيت الختوف من وارثٍ وا ل وابقاك صالحاً ربُّ هود

ليس نسبة الله تعالى الى ايه رب هود بأولى من نسبه اياه عز اسمه الى ايه رب نوح أو  
 غيره . . وقول ابن الرومي

الاربا سؤت الغيور وساء في ونات كلابا من أخيه على وخر

وقبلت افواها عداها كأنها ينابيع خمر حُصِّبَتْ لؤلؤ البحر

فقوله - لؤلؤ البحر - أفسد البيت واطماً نور المعني لان اللؤلؤ لا يكون في عبر البحر فنسبته  
 الى البحر لا فائدة فيه الا اقامة الروى على ما قدمناه ( ورأيت المعنى جيداً فقلت )

( مر بنا يستميله السكر وكيف بصحوه ريقه خمر )

( قبلت فيه على مراقبةٍ ينبوع خمر حصباؤه در )

( ١ ) - هنا بياض في الاصل وكذا عند قوله قال رهير وحرر في هامش نسخة كتبت في المائة  
 الخامسة كذا في الام . . وقد طفرت بيت الطرماح في فصل عيوب ائلاف المعنى والقافية . من النقد  
 فانزلته مكانه والله الموفق

( ٢ ) - قائله على بن محمد البصرى - والزغف - يجر كويسكن الدرع المحكمة . . وفي غير الاصل  
 - الججاد المخطط - بأل التعريف



وناجية افى رقيب ضاوعها وحاركةا تهجر ودوب  
وتصبح من شب السرى وكأها مولعة تخشى القنيص شبوب

فوصفها ثم قال

الى الحارث الوهاب أعلمت تاقي لكانكأها والقصرين وجيب

وقال الحرث بن حازة

أنى الى حرف مذكرة تهض الحصى بمناسم مأس

ثم قال

اذلا نعدبها الى ملك شهم المقادة حازم النفس

ثم أخذ في مديحه .. وربما تركوا المعنى الاول وأخذوا في الثانى من غير ان يستعملوا ما ذكرنا  
قال النابغة

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض  
على اممرو نعمة بعد نعمة  
وليس الذى يرعى النجوم بأيب  
لوالده ايمست بذات عقارب

وقال أيضاً (١)

على حين عانت الفواد على الصبي وقد حال هم دون ذلك داخل  
وعيد أبي قابوس فى غير كمنه  
وقلت ألمتأ أصنح والشيب وازع  
ولو ج الشغاف بتغيه الاصابع  
أتانى ودونى راكس والضواجم

والبحترى يسلك هذه الطريقة فى اكثر شعره .. فاما الخروج المتصل بما قبله فقليل فى أشعارهم ..  
فمن القليل . قول دجانة بن عبد قيس التميمي

وقال الغواني قد تضمم جلد  
فلا تأس انى قد تلافيت شيبى  
بمشرفة الهادى نبتد عنانها  
وكان قديما ناعم المتبذل  
وهز الغواني من شميظم رجل  
يمين الغلام الملجم المتدل

(١) - راكس - واد - والضواجم - جمع ضاعجة وهي منحى الوادي

فوصل وصف الفرس بما تقدم من وصفه الشيب وصلا . . وقال تأبط شرا

انى اذا خُلة ضنت بتائلها وأمسكت بضعيف الحبل احذاق  
نجوت منها نجاؤى من بجيلة اذ القيت ليلة حث الرهط ارواقى

وقريب منه . . قول اوس بن حجر فى وصف السحاب

دان مُسيف فوبق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

ثم قال

سقى ديارى بنى عوف وسا كنها ودار علقمة الخير ابن صباح

وقال زهير

ان البخيل ملوم حيث كان وا كمن الجواد على علاته هرم

وأما المحدثون . . فقد اكتروا فى هذا النوع . . قال مسلم بن الوليد

اذا شئتما أن تسقيانى مدامة فلا تقتلاها كل ميّت محرّم

خلطنا دما من كرمه بدماننا فأثر فى الالوان منا الدم الدم

ويقظي نذيت النوم فيها بسكرة لصهباء صرعاها من السكر نوم

فن لامنّى فى للهوا ولام فى الندى ابا حسن زيد الندى فهو ألوم

وقال منصور النمرى فى الرشيد

اذا امتنع المقال عليك فامدح أمير المؤمنين تجد مقالا

فتي ما ان تُزال به ركاب وضعن مدائحاً وحملا مالا

وقال أبو الشيب

اكل الوجيف لحومها ولحومهم فأتوك أنقاضا على انقاض

ولقد اتتك على الزمان سوا خطا ورجعن عنك وهن عنه رواض

وقال ابن وهيب \*

ما زال يُلئمنى مراشفه ويعانى الابريقُ والقده

حتى استرد الليل خلعته<sup>١</sup> ونشا خلال سواده وضح<sup>٢</sup>  
وبدا الصبح كان عرته<sup>٣</sup> وجه الخليفة حين تمتدح<sup>٤</sup>

وقال

لبس البلي فكأنما وجدا بعد الاحبة مثل ماأجد

وقال الطائي

صُبَّ المراق علبناصب من كسب<sup>٥</sup> عليه اسحاق يوم الروع مستقما

اساءت الحاديات، استبطني نفقا<sup>٦</sup> فقد اطلاق احسان بن حسان

وقال عبد الصمد بن العذل

ولاح الصباح فشبته<sup>٧</sup> على بن عيسى علي المنبر

وقال البحرى

كانها حين لجت في تدوقها يد الخليفة لما سأل وادياها

شقايق يحمين<sup>٨</sup> الندي فكانها دموع التصابي في خدود الخرايد  
كأن يد المتح بن خافان ابلت<sup>٩</sup> تليها بنلك البارفات الرواعد

وقال مسلم

اجدك هل تدرن أن رب ايلة<sup>١٠</sup> كأن دجاها من قرواك ناشر  
لهوت بها حتى تجلت<sup>١١</sup> بغرة كغرة يحيى حس يد كر جمهر

وقال آخر

وكلانا قد احدن<sup>١٢</sup> الراح فيه زهو يحيى بن خالد بن الوليد

وقال ( ابو ) البصير \*

فقلت لها عبيد الله يني<sup>١٣</sup> وبين الحامدان فلا تراعى  
أصبح<sup>١٤</sup> منه معتصما بحمل وتقصر<sup>١٥</sup> نعمى ويضوى باعى  
كفرت اذا صنابعه وظلت<sup>١٦</sup> تعاتبه المرؤة في اصطناعى

وقول البحري في يا قوتة

إذا التهمت في اللحظ ضاهي ضياؤها جبينك عند الجواد إذ يتألن

وجرّ على الدّجن هُدّابَ مزنه  
تأخر عن ميقاته فكأه  
او آخره فيه وأوله عندي  
ابو صالح قد بت منه على وعد

وقال تكرر السطاح

ودوّةٍ خلقت للسراب  
ترى جنبها بين أضعافها  
فامواجه بينها تزخر  
حلولا كأنهم البربر  
فأليّنهم خشن أזור

وقال دعبل

وميتاء خضراء موزنيّة  
ضحوك إذا لاعتبه الرياح  
بها النور يزهر من كل فن  
تأود كالشارب المرّجحن  
فشيبه صحبي نوّاره  
فقلت بعدتم ولكنني  
اشبهه بجناب الحسن  
ولا الكنز الا اعتقاد المئن  
فتى لا يرى المال الا العطا

فالت وفود ذكّر نهاعده الصبي  
الأ الامام فان عادة جوده  
باليأس تفتح عادة المعتاد  
موصلة بزيادة المزداد

وقال سيره

وكان الرسوم احى عليها  
بعض غاراتنا على الاعداء

وقال البحري

بين السمفه فاللوى فالاجر ع  
وكاننا ضمننت معالمها الذي  
درة نحبسن على الرياح الاربع  
ضمننته أحساء المحب الموجه

أقول لثجاج الغمام وقد سرى  
أقول أو أكثر لست تبلغ غاية  
لمحتفل الشؤبوب صاب فعمما  
تبين بها حتى تُضارِعُ هينما  
أضاء لها الافق الذي كان مظلما

قد قلت للغيث الرُّكَّام وبلج في  
لا تعرضنَّ لجعفرٍ متشبا  
إبراقه والح في إراحه  
بندي يديه فلست من انداده

لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى  
أبرق تجلى أم بدا ابن مُدبرٍ  
إذا بقي الفتح بن خاقان والقطر  
بغرة مستولٍ رأى البُشرى سائله

ادارهم الاولى بدارة جَلجل  
حياتك يحكي يوسف بن محمد  
سقاك الحيار وحاته وبواكره  
فروئتك رياه وجادك ماطره

كان سناها بالعشى لشربها  
تبلج عيسى حين يلفظ بالوند

آليت لا أجعل الاعدام حادثةً  
أيام غصن الشباب تهتزكا  
تُخشي وعيسى بن ابراهيم لى سند  
أسمر في راحه بن حماد

لا والذي سنَّ للمدامة وال  
مارهقت مقلتاى أسمح في ال  
ماء نكاحا بغير نطايى  
عالم من راحة أحمد بن مسروق

وقال على بن جبلة

وغيث تأنمه نوؤه  
نظل الرياح تهادي به  
فالبسه عللاً أربدا  
إذا ما تحييز أو غردا  
كأن تواليه بالعرا  
تهوى الى جأمدٍ جامدا  
تداعي تميم غداة الج  
فارتدعوا زرارة أو معبدا

وقال علي بن الحهم

وسارية ترتاد أرضاً تجودها	شغلت بها عيننا قليلاً هجودها
أتتنا بهاريج الصبا فكائنها	فتاة تزجها عجوزة تودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت	بأودية ما استفيق مؤدودها
فلما قضت حن العراق وأهلها	أناها من الريح الشمال يريدنا
فرت تقوت الطرف سعيانها	جنود عبيد اللهوات بنودها

وقال أيضاً

دَارَنَ وَالصَّبَاحَ مُعَقَّبَات	تَقَاصَّ عَنْهُ أَعْجَازَ الظَّلَامِ
فَلَمَّا أَنْ تَجَلَّى قَالَ صَحْبِي	أَضْوَالُ الصَّبْحِ أَمَّ وَجْهَ الْإِمَامِ

وقال البحرى

سَقَيْتَ رَبَّكَ بِكُلِّ نَوْءٍ جَاعِلٍ	مَرَّ وَبَلَّهِ حَفًّا لَهَا مَعْلُولٍ
فَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ فَيَنْ أَلَمِي	لَسَقَيْتُهُنَّ بِكُفِّ الْإِبْرَةِ

قل لداعي الغمام لبيك وأحلل	عقل العيس كي يُحيب الدعاء
----------------------------	---------------------------

وقال أبو تمام

يا صاحبي تهصياً نظراً يكما	تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريانهاراً شرقاً قد شابه	زهر الربى فكأنما هو مقيم
خلق اطل من الربيع كأنه	خلق الامام وهدية المتأثر

فالأرض معروف السماء قرى لها	وبنوا الرجاء لهم بنو العباس
-----------------------------	-----------------------------

نجاهد الشوق طوراً ثم نتبمه	مجاهدات القوافي في أبي دلفا
----------------------------	-----------------------------

إذا العيس لاقت بي أبادف فقد	نقطع ما بيني وبين النواب
-----------------------------	--------------------------

تداو من شوقك الافصي بما فعات	خيل ابن يوسف والابطال تطرد
------------------------------	----------------------------



لم يجتمع قط في مضر ولا طرف محمد بن أبي مروان والنوب

ولم يمد بلون خلایقی فوجدتی  
يعجبني متى اذ سمحت بمهجتی  
ملك اذا الحاجات لذن يبابه  
لا والذي هو عالم أن النوى

وقال آخر

سقيات أرجاء العيون تركنتی  
فيا عجبا أن الظباء بطرفها  
وللبحر ما بين الفرات ودجلة

وقلت اذا سكر الشيب

از من منہاج الہدی فسکتہ  
وخبیر أن الجمل لیس بأیب  
فأضح من بعد العجومة مادحي  
وردت الى خير الانام مدائحي

وانجم کریرب في سرب  
والحور ترنو من خلال الحجب  
ويضحكم ويضحكم في الحرب

ومن لم يوسع للنوائب صدره

واني اذا القيت بيني وبينها

نازعت غلس الظلام مدامت

وكانها معصورة من خده

تشكوا الزمان وذاك من لذاته

افادته ضيقا في مرام ومذهب

أبا طاهر لم تدر كيف أضربني

تتعلم الاسكار من لحظاته

محصرة بالدر من كالماته

وبقاء اسمعيل من حسناته

هذا تمدد في الشكاية ظاهر  
كافي الكفاة برأيه وغزيرة

عادة الايام لا أنكرها  
ان تكن تفسد ما تصلحه  
واذا قام على النوح اتنى  
ويريبك فلا تفرح به  
غير ان النهي منه كلما  
فرح تقرنه لى بترح  
فكذا الدهر اذا درّ رمح  
واذا سار نلى القصد جنح  
فهو كالجكازر ربي فذبح  
جمع الدهر بوادى كبح

ومد علينا الليل ثوبا منقما  
وصبحنا صبح كأن ضبائه

تولت به الايام وانجردت  
غدى له المزن منهلاً بوادره

تصعد فيه وهو زرق جامه  
أطفنا بمحمود السجية ما جد  
بمثثل فهل السحاب اذا غدا

ومر بأكناف اللوى خاطر العصب  
بأيل هكها ترنوا الغرالة أسود

يريدون ان اخشي واخشع للأذى  
وجار بن عيسى كيف يخشي ويخشع

وطهارة الاخلاق لم تظفر بها  
كخلائق الاستاذ ان جاوزتها

مسرية الوى السفر بنحضا  
امنت بساحة احمد بن محمد  
الا بحيث طهارة الاعراق  
تجد الخلائق غير ذات خلاق  
فتحالمها نحت الرحال رحالا  
من ان يذل عزيزها ويزالا

وقد دلت الدنيا على عيب نفسها      اذا التفتت للؤم بعد التكرم  
فما نولت حتى استردت نوالها      وشنت علينا ابؤسا بعد أنعم  
ولكن سيعدني عليها ابن احمد      نبى الهدي وان الوصي المكرم  
واني متى أعلق بسالف وده      تبدلت من أمرى سناما بمنسم

صرف العنان الي التناصف في الهوى      صرفى الرجاء الى نوال ابى على

وهذا ميدان لو جريبا فيه الى افساه . أتمهنا الناسخ . واملنا السامع والناظر . وفي ما ذكرناه كفاية ننتهي اليها . وتقتصر عليها . لان الارتقاء الي ما فوقها هذر . كما ان العصور عنها عي وحصر . ونعوذ بالله منها

وقد فرغت من شرح الابواب والفصول التي تقدم بها الشرط في اول الكتاب . . وجملتها واضحة نيرة <sup>بينه</sup> من <sup>من</sup> فخر <sup>شذنتها حسب الطاقة</sup> . او اكثار يزرى عليها . وقد نقحتها واوضحتها <sup>ارم</sup> . وانا بعد ذلك معتذر من الزلل يكون فيها . والسقط يوجد في <sup>حفاظها او معانيها</sup> . فاذا مر بك شيء من ذلك فاغتفر الزلة فيه فليس في الدنيا بريء من جميع العيوب ولا مستقيم من كل الجهات . . وقد قلت

عز الكمال فما يحظى به بشر      لكل خلق وان لم يذر ذر عاب

وقات أيضا

لا تعتمد نشر العيوب وبتها      يسلم لك الاخوان والاصحاب

واشدد يدك بما يقل معابه      ما فيهم من ليس فيه معاب

على ان هذا الكتاب قد جمع من فنون ما نحتاج اليه صناع الكلام ما لم يجمعه كتاب أعده . . وكل شيء استعرتة من كتاب وضمته اياه . . فاني لم أخله من زيادة تبين واختصار انفاظ وغير ذلك مما يزيد في قيمته ويرفع من قدره . . وانا اسئل الله تعالي النفع به والعون على حفظه وايزاع الشكر على النعمة في التمكين من جمعه وهو حل ثناؤه ولي ذلك بمنه واطفه وفرغت من تأليفه ورفعه وتصنيفه في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وثلاثمائة والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله

ي الامي وآله أجمعين

فهرس كتاب محاسن النثر والنظم

صحيفة

( الباب الأول ) في الاستعارة والمجاز	٥
( الباب الثاني ) في المطابقة	٣٨
( الباب الثالث ) في ذكر التجنيس	٤٩
( الباب الرابع ) في المعابلة	٦٤
( الباب الخامس ) في صحة التسميم	٦٧
( الباب السادس ) في صحة التفسير	٧١
( الباب السابع ) في الاشارة	٧٣
( الباب الثامن ) في لارداف والتوابع	٧٥
( الباب التاسع ) في المائة	٧٧
( الباب العاشر ) في الغلو	٨٠
( الباب الحادي عشر ) في المبالغة	٨٧
( الباب الثاني عشر ) في الحكاية والتهنئة	٩٠
( الباب الثالث عشر ) في العكس	٩٣
( الباب الرابع عشر ) في التذنيب	٩٤
( الباب الخامس عشر ) في الترميم	٩٦
( الباب السادس عشر ) في الأيغال	١٠١
( الباب السابع عشر ) في التوضيح	١٠٢
( الباب الثامن عشر ) في رد الهجاز	١٠٥
( الباب التاسع عشر ) في التتميم والتتمة	١٠٨
( الباب العشرون ) في الالفاظ	١١٠
( الباب الحادي والعشرون ) في لاعترا	١١٢
( الباب الثاني والعشرون ) في حووع	١١٣
( الباب الثالث والعشرون ) في باهل اله	١١٤
( الباب الرابع والعشرون ) في استقط	١١٦
( الباب الخامس والعشرون ) في حيم	١١٩